الْحِجْمِ الْمُؤْجِمِنَ الْمُعَ الْحَجْمِةِ الْمُؤْجِمِنَ الْمُعَالِيَّةِ الْمُؤْجِمِنَا الْمُعَالِيَّةِ الْمُؤْجِمِنَا الْمُعَالِيَّةِ الْمُؤ

إغَدَادُ مسعد حسين محمد عَدَالتَّاعَتُهُ





من مرفوعات مثنى النعيمي اسكنه الله و والريه الفرووس الأعلى









مِعفوظ مِنْ تَمْ جَمِيْع كَجِقُونَ

الطبعة الأولي ٢٠٠٨

رقم الإيداع ۲۰۰۷/۱۵۲۰۸

الترقيم الدولي

977-331-461-8

المنطقة التي المنطقة ا المنطقة المنط



مُعَتَكُمْتُمَ

الحمد الله الذي اتم النعمة ، وأولى المنة ، له الحمد في الأولى والآخرة وهو السميع العليم ، تعالى رباً ، وتقدس إلهاً ، هلم هواجس الصدور وما تُخفي ، وعلم ظواهر الأمور وما تُبدى ، كل سر عنده علاتية ، وكل غيب عنده شهادة ، فلم يستتر عنه شيًّ ، ولم يشغله شيءٌ عن شيء ، والصلاة والسلام على خير الانام ، وإمام كل إمام نبينا عليه الصلاة والسلام .

تم أها بعد: فإن هذه الأمة أعمارها أقصر أعماراً من الأم السابقة ، ولكن الله يمنه وكرمه عوضها بأن جعل لها كثيراً من الاعمال الصالحة ، والمواسم الفاضلة ، التي يستكثرون فيها من الحير ، فيبارك في أعمارهم ، فكاتهم إن عملوها رُزقوا أعماراً طويلة مباركة ، ومن جملة هذه الاعمال ، الاعمال الصالحة في ليلة القدر التي من أحياها فكاتما عبد الله نيفاً وثمانين سنة ، ومن أحياها كل سنة فكائما رزق أعماراً كثيرة ، ومن ذلك أيضاً صلة الارحام ، التي يتحقق من صلتها أمران عظيمان وهما السعة في الرزق ، والبركة في العمر ، ومن رحمة النبي في عليمال عليه من المعلل وشفقته على امته أن دلهم على ما يصلحهم، وما يستكثرون به من العمل الصالح الذي يقربهم إلى الله تعالى ، وطرص أصحاب النبي في على الخير ، والتسابق والتنافس على الاهمال الصالحة ، كانوا في يسالونه عن أحب الاعمال التي يحبها الله تعالى ، كي يتقربوا بها إليه سبحاته وتعالى .

فَعن معاذ بن جيل عَيْكَ قال: آخر كلام فارقت عليه رسول الله عَلَى ، أن قلت: اي الاعمال أحب إلى الله ؟ ، قال: (أن تموت ولسائك وطب بذكر الله) (١٠).

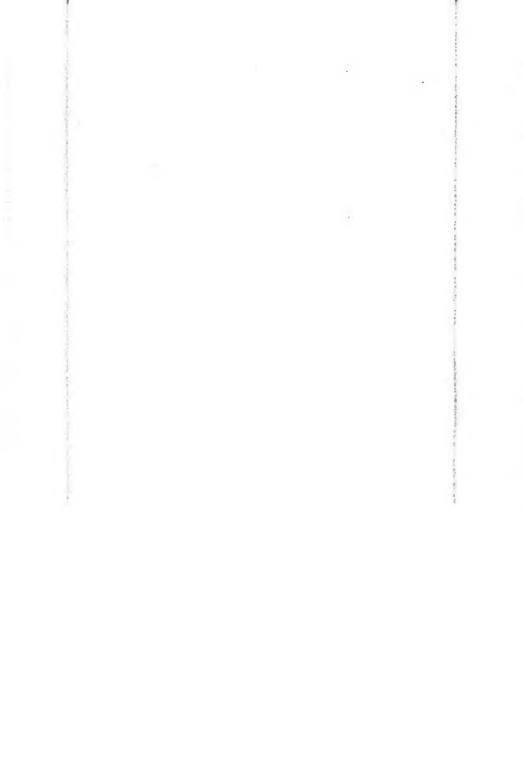
 ⁽١) حسن : رواه ابن حباد (٢٣١٨) ، وابن قسنى في "عمل اليوم والليلة" (٢) ، والبزار (٢٩٠) والفيراني في " للمجم الكبير" (٢٠١٠) ، وابن المبارك في " المرمد" (١٣٤٠) وحسنه الشيخ الالياني في المسجمة برقم (٢٠٠) .

وقد جمعت بقضل الله وعونه في هذا الكتاب [أحب الأعمال إلى الله] من الاحاديث الصحاح التي تشتمل على الاحمال الصالحة التي يحبها الله تعالى ، ويرضاها من العبد ، وقمت بشرحها شرحاً سهالاً مبسطاً كي ينتفع بها القارىء ، ويستفيد منها الواعظ والخطيب ، والله أسال أن يتقبلها خالصة له سبحانه ، فهو من وراء القصد ، وعليه التكلان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وکتیسه مسعد حسین محمد غفر الله له ولوالدیه ولساتر المسلمین





الأسباب الموجبة الحبة الله للعب

أخي الكريم ، قبل أن أشرع في الكلام عن مضمون هذا الكتاب أود أن أوضع أمراً عظيماً جليلاً ، وهو مجمل اعتقاد أهل السُّنَة والجماعة في آسماء الله تعالى وصفاته ؟ لان موضوع الكتاب متضمن لبعض الاعمال الصالحة التي يحبها الله تعالى، وهذه اغبة صفة من صفات الله تبارك وتعالى ، وأسماء الله كُلها حسنى ، وصفاته كلها علا ، وسُميت حُسنى لدلالتها على أحسن مسمى، وأشرف مدلول ، وتوحيد الله في الاسماء يقتضي الإيمان يكل اسم سمى الله به نفسه ، وما دل عليه هذا الاسم من المار ، وهذا الإيمان هو أصل الدين ، وركن التوحيد ، وأول الواجبات ، وآخر الواجبات .

قال الله تمالى : ﴿ وَلِلْهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، وعن أبي هريرة يَطْكُ قال : قال رسول الله عَلَكُ : ﴿ إِنْ اللهِ تَسْعَةُ وتسعونَ اسما ، مالةً إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة ﴾ (١) .

ومعتى أحساها: أي حفظها وأطاقها ،وتعبد لله تعالى بها وهي الأقوال التي وردت في تفسير هذا الحديث، وورد الإحصاء بمعتى الحفظ، وهو قول البخاري (٢٠).

لكن لا شك أن من حفظ الالفاظ ولم يقم بحقها في العبادة لم يكن ذلك هو الإحصاء المقتضي لدخول الجنة ، بل يحصيها لكي يتعبد لله تعالى بها ، ويدعو الله تعالى بها، وهذا هو معنى: اطاقها أي اطاق القيام بحق كلَّ منها ، بدعاء الرب تعالى به ، ويشهود آثار هذا الاسم في الوجود ، واستحضار عظمة الله تعالى ،

⁽١) صحيح : رواه البخاری (١٩٥٧) ، ومسلم (١٩٧٧) ، والترمذی (٣٥٠١) ، وابن ماجد ((AA)) . ((AA)) . ((AA)) . ((AA

واستحضار قدرته واستحضار علمه تعالى بالأواثل والأواخر، والظواهر والبواطن. وهذه التسعة والتسعون اسمًا من جملة اسماء الله تعالى ، وحصرها وجمعها لم يرد به حديث صحيح عن النبي عَنْهُ ، ولكن جمعها أهل العلم من القرآن والسنّة كي يتعبد بها الناس ، وينتفعون بها في دعاء الله تعالى ، وكي يطلبها والسنّة ، وكي يطلبها الناس ويجتهدوا في طلبها ، وهذه الاسماء ذكرت في الكتاب والسنّة ، ولكنها غير محددة بعدد حتى يجتهد الناس في الدعاء بكل الاسماء الحسنى الموجودة في الكتاب والسنّة، لكي يكون بذلك قد دعا الله بالتسعة والتسعين اسماً، في الكتاب والسنّة، لكي يكون بذلك قد دعا الله بالتسعة والتسعين اسماً، يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه) (١) ، حتى وإن قلنا هي آخر ساعة بعد يصلي يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه) (١) ، حتى وإن قلنا هي الغرب يوم الجمعة يذكر الله ، سوف يدرك هذه الساعة ، وكذلك ليلة القدر في العشر الاواخر ، يذكن أية ليلة هي لم تعرفها ؟؟ ولكن تطلبها في العشر الاواخر كلها حتى ندرك لكن أية ليلة هي لم تعرفها ؟؟ ولكن تطلبها في العشر الاواخر كلها حتى ندرك لهذا القدر . فكذلك لكي ندرك التسعة والتسعين اسماً ، وندعو الله بها ، ونتعبد لهذا القدر . فكذلك لكي ندرك التسعة والتسعين اسماً ، وندعو الله بها ، ونتعبد بكل ما ورد في الكتاب والسنة (٢٠) .

واسماء الله تعالى ليست منحصرة في التسعة والتسعين اسماً ، ويدئل على ذلك قول النبي على : (اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماخرفي حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك يكل اسم هو لك محبت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونوو صدري ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى (٣) .

^(1) صحيح : رواه البخارى (٦٠٣٧) و ومسلم (٨٥٢) واللقظ له من حديث ابي هريرة غزي .

 ⁽⁷⁾ اللغة: شرح اصفاد اهل السنة بتصرف واختصار (27-17) للشيخ ياسر برهامي ط . دار الخلفاه
 (2) محمد (دواه أحدث (2007) و دار صوار (2008) و محمد الله نه (2018) . دار الخلفاه

 ⁽٣) صحيح : رواه احمد (٣٧١٢) ، وأبن حيان (٩٧٣) وصحت الليخ الألباني في الصحيحة ارتم (١٩٩)

وهذه الأسماء المستي دالة على صفات الله تعالى ، وهذه الصفات تتقسم إلى قسمين : صفات ذات ، وصفات أفعال :

أولاً: مثال تصفات الذات:

كالنفس ، والحياة ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، والوجه ، والبد ، والرجل ، والملك ، والمعظمة ، والكبرياء ، والإصبع ، والعين ، والقدم ، والقدم ، والرحمة ، والحكمة ، والقوة ، والعرق ، والجرة ، والوحدانية ، والجلال ، وهي لا تنفك عن الله .

ثانياً : مثال لصفات الفعل :

كالاستواء ، والنزول ، والضحك ، والجيء ، والعجب ، والفرح ، والرضى ، والحب ، والكرم ، والسخط ، والإتبان ، والمقت ، والاسف ، وهذه يقال لها قديمة النوم حادثة الآحاد ، وهي متعلقة المشيخة الله وقدرته (١٠) .

ومن هذه الصفات المباركة ، صفة الحية ، محية الله تعالى للعبد فهي صفة من الصفات الفعلية المتعلقة بمشيفة الله سبحانه وتعالى ، أما محبة العبد لربه فهي حياة القلوب، ونعيم الأرواح، وبهجة النفوس، وقرة العبون ، وأعلى نعيم الدنيا والآخرة ، والحية: هي إيثار الحيوب على جميع المسحوب.

وقبيل دهي موافقة الجبيب في الشهد والمغيب .

وقيل ، المُحبُّ مو عبدٌ ذاهبُّ ، متصلٌ بذكر ربه ، قائمٌ باداه حقوقه ، ناظرٌ إليه بقلبه ، احرقت قلبه أنوار هببته ، فإن تكلم فبالله ، وإن نطق فعن الله ، وإن عمرك فيامر الله ، وإن سكت قمع الله.

بِحُسِبُكَ أَنْ يُنجِلُ بِهِ سِسَوَاكَا فَلَمُ أَنْظُرُ بِهِ خَسَسِتُى أَرَاكَسا إِنْ لَمْ يُبْتِ خُسِبُكَ لِي حِسراكا

ارُوْحُ وقىد خىسىستُ على قُـوَادى قَلُوْ اَتَى استطعت صَحَبَخِتَ طَرْنِي أُحِبَّكُ لا بِيَسَعْضَى بِسَلْ بِكُلُى

(1) الكراشف الحلية من معلى الراسطية (270 - 270) للشيخ عبد العزيز السلمان ط ، مكتبة الياض الحديثة ،

قال ابن القيم_رحمه الله.،

الحبة هي المنزلة التي قبها تنافس المتنافسون ، وإليها شخص العاملون ، وإلى علمها شمر السابقون ، وعليها تغاني المحبون ، وبروح نسيمها تروَّ العابدون ، فهي قوت القلوب ، ونسيم الأرواح ، وقرة العبون ، وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الأموات ، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات ، والمشفاء الذي من عدمه حلّت بقلبه جميع الاسقام ، واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام ، وهي روح الإيمان ، والاعمال ، والمقامات ، والاحوال التي متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه ، تَحْملُ اثقالُ السائرين إلى بلاد لم يكونوا _ بدونها بكونوا _ إلا بشق الانفس _ بالفيها ، وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا _ بدونها أبدأ _ واصليها ، وثبُوثهُم من مقاعد العمدة مقامات لم يكونوا _ لولاها _ يكونوا _ ولاها _ وطريقهم الأقوام الذي يبلغهم إلى منازل الأولى من قريب ، تأله ، لقد ذهب وطريقهم الاقوام الذي يبلغهم إلى منازل الأولى من قريب ، تأله ، لقد ذهب المها بشرف الدنيا والآخرة ، إذ الهم من محبة محبوبهم آوفر نصيب، وقد قضى أعلها بشرف الدنيا والآخرة ، إذ الهم من محبة محبوبهم آوفر نصيب، وقد قضى فيالها من نعمة على الهين سابغة .

وقال ايضاً وحمه الله وفي بيان علامات الهية ، ثالله ، ما هزلت فيستامها المملسون، ولا كسيدت فيبيمها المملسون، لقد افهمت للمرض في سوق من يزيد، قلم يرض لها بثمن دون بذل النفوس، فتأخر البطالون، وقام الهبون ينظرون أمهم يصلح أن يكون ثمناً ، فيدارت السلمة بينهم، ووقعت في يد ﴿ أَوْلَا عَلَى النَّوْمِينُ أُعِرَا عَلَى إِلَا لَذَا مَا إِلَى اللَّهُ عَلَى إِلَيْ عَلَى إِلَيْ عَلَى إِلَيْ عَلَى إِلَيْ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى النَّوْمِينُ أُعِرَا عَلَى اللَّهُ عَلَى إِلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى النِّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْلًا عَلَى النَّهُ عَلَيْهُ عَلَى النَّهُ عَلَيْهُ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَيْكُولُولُولُولُولُولُ النَّهُ عَلَيْكُولُولُولُولُولُ عَلَيْلُولُ عَلَيْكُولُولُولُولُولُ عَلَى النَّهُ عَلَيْكُولُ عَلَيْلُولُولُولُولُ عَلَيْلُولُولُ عَلَى النَّهُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُولُ عَلَى النَّهُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُولُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُ عَلَيْلُولُ عَلَى الْعَلَالِقُلُولُ عَلَيْ

ولما كثر المدحون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدهوى ، فتنوع المدعون في الشهود ، فقيل : لا تقبل الدعوى إلا بسينة ﴿ قُلْ إِن كُتُمْ تُحِبُونَ الله فَاتُعُونِي يُحْبِكُمُ اللهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] ، فتاخر الخلق كلهم ، وثبت اتباع

المبيب عَلَيْهُ في انعاله ، واتواله ، واخلاقه ، فطوليوا بعدالية البينة بتزكية في يجاهدُون في سبيل الله ولا يخافُون أومة لاتي ﴾ [المائدة ٤٥] ، فتاخر اكثر الهين ، وقام الجاهدُون ، فقيل لهم : إن نفوس الحبين ، وأموالهم ليست لهم ، فهلموا إلى بيعه ﴿ إِنَّ اللهُ اشْتَرَى مِن المُومين أَنفُسهُم وأموالهم بانا لهم ألجلة ﴾ [التوبة: ١١١] فلما عرفوا عظمة المشترى ، وفضل الثمن ، وجلالة من جرى على يديه عقد التبايع ، عرفوا قدر السلمة ، وأن لها شأناً ، فرأوا من أعظم الذين أن يبيعوها لغيره بشمن بخس ، فعقدوا معه بيعة الرضوان بالتراضي ، من غير تبوت بيعوها لغيره بثمن بخس ، فعقدوا معه بيعة الرضوان بالتراضي ، من غير تبوت خيار ، وقالوا : والله لا تقيلك ، ولا نستقيلك فلما تم المقد ، وسلموا المبيع ، قبل لهم : صد صارت نفوسكم واموالكم لنا رددناها عليكم اوفر ما كانت ، وأضمانها مما ﴿ ولا تُحْسَبُنُ الذّين قُلُوا في سَبِيلِ اللهُ أَمُواتًا بِل أَحِياهُ عند رَبّهم في أَرْقُونَ (إِنَّهُ عَلَى اللهُ عَمُ المنان ؛ ١٩ المنان ؛ ومقيت بماء الإخلاص ، ومتابعة الحبيب أثمرت أنواع التمار ، وآتت أكلها كل حين بإذن ربها ، أصلها ثابت في قرار القلب ، وقعها متصل بسدرة المنتهي (١) .

وهذه الخبة لها اسياب وموجبات وعلامات وشواهد .

وإليك أخي الكريم بعض الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لهاء

أولها : قراءة القرآن بالتدير ، والتفهم لمانيه ، وما أريد به ، كندبر الكتاب الذي يحفظه العبد ، ويشرحه ، ليتفهم مراد صاحبه منه

ثانيها : التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض ، فإنها توصله إلى درحة الحبوبية بعد الحية ، قال الله تعالى في الحديث القدسي : (ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه) (٢) .

⁽ ١) مدارج السالكين (٣ / ٨٠٦) لاين القيم ط . دار الكتاب العربي . (٢) صحيح درواه البخاري (٢٠٠٦) من حديث أبي هريرة فكه .

قائشها : دوام ذكره على كل حال باللسان ، والقلب ، والعمل ، والحال ، والحال ، فتصيبه من الحديث القدسي : فتصيبه من الذكر قال الله تعالى في الحديث القدسي : ﴿ قَوْلَ ذَكُرتِه فِي مَارٌ ، ذَكَرتِه فِي مَارٌ ، ذَكَرتِه فِي مَارٌ عَيْدَه مَا مَارٌ عَيْد مَا مَارُ عَيْد مَا مَارْ عَيْد مَا مَارُ عَيْد مَا مُارْ عَيْد مَا مَا مَا مُنْ عَلَيْد مَا مَا مُنْ عَلَيْهِ مَا مُنْ عَلَيْهِ مَا مُنْ عَلَيْد مَا مُنْ عَلَيْهِ مَا مُنْ عَلَيْد مَا مُنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَارُ عَلَيْدُ مُنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَالْمُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ

وابعها: إيثار محابّه على محابّك عند غلبات الهوى: والتسنم إلى محابه ، وإن صحب الرققي .

خامسها: مطالعة القلب لأسماله ، وصفاته ومشاهدته، ومعرفتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة ، وميادينها ، فمن عرف الله باسماله ، وصفاته ، وأفعاله ، احبه لا محالة .

فعن حائشة بينها أن رسول الله تنه بعث رجلاً على سرية وكان يقرآ لاصحابه في صلاتهم فيختم به في أن أمراً الله أحد () [الإخلاص : 1] فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله تنه ، فقال : (سلوه لأي شئ يصنع فلك) ، فسالوه ، فقال : (لانها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها) ، فقال رسول الله تنه : (أخيروه أن الله يحيه) ()

سادسها : مشاهدة بره ، وإحسامه ، وآلاته ، ونعمه الظاهرة والباطنة ، فإنها داهية إلى محبته .

سابعها: وهي من أعجبها : انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى .

ثاهتها : الحلوة به وقت النزول الإلهي ، لمناجئاته ، وثلاوة كلامه والوقوف بالقلب ، والتأدب لادب العبودية بين يديه ، ثم ختم ذلك بالاستغفار والنوبة .

فعن ابي هريرة كريخة ان رسول الله عُلِيَّة قال : ﴿ يَعْوَلُ رَبِنَا قِبَارِكُ وَتَعَالَى كُلَّ

⁽١) صحيح : رواه البخاري (٢٤٠٥) ، ومسلم (٢٩٨٧) من حديث أبي عريرة نطله .

⁽٢) صحيح : رواه البحاري (١٩٤٠) ، ومسلم (١٩٢٠) ، والنسائي في " الكيري " (١٩٩٥) .

لهلة إلى سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فاستجب له ! ومن يسألني فأعطيه ! ومن يستغفرني فأغفر له) (() .

تاسعها و مجالسة الهبين الصادقين ، والتقاط أطايب ثمرات،

كلامهم ، كما يُنْفَقَى أطايب الشمر ، ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام ، وعلمت أن فيه مزيداً خالك ، ومنفعة لغيرك .

عاشرها: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله تعالى.

همن هنه الأسباب العشرة ، وصل الهبوب إلى منازل الهبة ، ودخل على الهبيب . وملاَّكُ ذلك كله أمران: استعداد الروح لهذا الشان، وانفتاح هين البهبيرة (٢٠).

 ⁽۱) صحیح : رواه البخاری و ۱۱۵۰) ، وصدام و ۲۰۸۷) وظلمط له ، و آبو هاود و ۱۳۱۰) ، و وقترطای و ۲۶۸۸) ، وقترطای و ۲۶۸۸) ، و وقترطای و ۲۶۸۱) ، و وترسالی و ۲۶۸۱) .
 (۳) مدارک الساکین و ۳ / ۲۷) لاین اقام ط ، مار شکناب المربی ،







احب الاعمال إلى الله إيمان بالله ، ثم صلة الرحم ، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قعن رجل من ختم قال: اتبت النّبي تَخَلَّهُ وهو في رجل من اصحابه فقلت: انت تزهم الله رسول ؟ قال: نعم ، قال: قلت يا رسول الله: اي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال: الإيمان بالله. قال: قلت يا رسول الله ثم مه ؟ قال: ثم صلة الرحم ، قال: قلت يا رسول الله ثم مه ؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: قلت يا رسول الله: اي الأعمال ابغض إلى الله ؟، قال: الإشراك المنكر، قال: قلت يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال: ثم قطيعة الرحم ، قال: قلت يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال: ثم قطيعة الرحم ، قال: قلت يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال: ثم الأمر بالمنكر ، والنهى عن المعروف) () .

أولاً: الإيمسان باللسه

فالإيمان في اللغة معداه : التصديق .

قال الله تمالى : صغيراً عن قول إخوة يوسف لابيهم : ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُوْمِنِ لَنَا وَلُو ْ كُنَّا صَافَقِينَ ﴾ [يوسف ١٧] .

قال الملامة السعدي رحمه الله : اي انك لا تصداما (١) .

والإيمان في الشرع : هو الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره .

قَالَ اللهُ تَمَالَى : ﴿ لَيْسَ الْبِرُ أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَفْرِبِ وَلَكِنُ الْبِرُ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْبُومُ الْآخِرِ وَالْمَسْلَائِكَةَ وَالْكَعَابِ وَاللّٰبِيِّنَ وَآتِى الْمَثَالُ عَلَىٰ حُبِهِ هُوي الْقُرْبُيْ وَالْبَعَامَىٰ وَالْمُسْلَّكِيْنَ وَابْنُ السَّبِيلِ وَالسَّاتِلِينَ وَفِي الرَّقَابِ وَأَقَامُ المَسْلاةُ وَآتَى (١) حسن: رواه ابو يعلى في مستور ١٨٣٩) وصنته الشبعُ الإلياني في صحيح الحامج بولم (١٦٦). (٢) يسير الكرم الرحمن (٣ / ٥٠٤) للعلامة السعدي ط، عاد المدنى. الزُّكَاةُ وَالْمُوفُونُ بِمَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَاسَاءِ وَالصَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَاسِ أُولُنكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولِّنَكَ هُمُ الْمُتَقُونُ (١٧٠ ﴿ الْبَشَرَةُ : ١٧٧ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنزِلَ إِلَيْهِ مِن رُبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلِّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائكَته وكُتُبِه وَرَّسُلُهِ لا نُفَرِكُ بَيْنَ أَحَد مِن رُسُلهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَاطَعْنَا غُفُرانَكَ رَبّنا وَإِلَيْك المُعيرُ (مَنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] وهذا ما أجاب به الرسول مُثَلَّة جبريل لما ساله عن الإسلام والإعان والإحسان .

فعن عمر بن الخطاب كالته قال: بينما نحن عند رسول الله تلك ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب. شديد سواد الشمر. لا يرى عليه اثر السفر. ولا يعرفه منا أحد. حتى جلس إلى النبي تلك قاسند ركبته إلى ركبته، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. فقال وصول الله تلك ، ان تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله تلك ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحح البيت ، إن استطعت وتقيم الصلاة ، والزتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحح البيت ، إن استطعت عن الإعان . قال : صدقت . قال فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال فأخبرني عن الإحسان . عن الإعان . قال : أن تؤمن بالله ، وصلاكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ". قال : صدقت . قال فأخبرني عن الإحسان . قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرتي عن الساعة . قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة ، العالة رعاء الشاة ، أما المسال " قال : ثم انطلق . فلشت مليا ، ثم قال لي : " يا عمر يتطاولون في البنيان " قال : ثم انطلق . فلشت عليا ، ثم قال لي : " يا عمر يعلمكم وينكم " (1) .

 ⁽۱) صحیح ایرواه قبنجاری (۵۰) » آرمسلم (۸) واللفظ له دوایر داود (۱۹۹۵) » و الفرملای (۲۲۱۰) » والنسالی (۱۹۹۰) » واین مایید (۲۲۰) .

فهذا الحديث حديث عظيم في مقام النبوة وتعلم الدين، فهو فهرس الإسلام ، إذا صع القول ، فقد قسم على فيه الدين إلى ثلاث درجات: أعلاها الإحسان ۽ واوسطها الإيمان، ثم الإسلام؛ فجعل هناك فرقاً بين مسمى الإسلام ، ومسمى الإيمان ،ومسمى الإحسان، فكل محسن مؤمن ، وكل مؤمن مسلم ، وليس كل مؤمن محسناً، ولا كل مسلم مؤمناً ، فالإحسان يدخل فيه الإيمان ، والإيمان يدخل قيه الإسلام، قافسنون اخص من المؤمنين، والمؤمنون أخص من السلمون ,

فإذا صلح القلب بالإيمان ، صلح الجسد بالإسلام ، لذلك قال على خديث جبريل ١١٨٨ هذا جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم ، وقال ﷺ : ﴿ أَلَا وَإِنْ فَي الجسد مضفة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا قسدت قسد الجسد كله ، الأوهى القلب) (1) .

فالإسلام، مو الأصمال الظاهرة، كالشهادتين، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحم، تقول النَّبي على: (بني الإمسلام على خمس: شمهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيناء الزكاة، والحج، وصوم رمضان) (1).

والإيمان : هو الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الأخر ، والقدر خيره وشره .

والإيهان : تارة يذكر في القرآن والسُّنَّة مُجرداً ، وتارة يقرن بالإسلام ، وتارة يقرن بالعمل الصائح .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعُمَلُوا الصَّاخَاتِ وَٱقْامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزُّكَاةُ

لَهُمْ أَجْرُهُمْ عَندُ رَبِهِمْ وَلا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزُنُونَ (٧٧٧) ﴾ [البقرة : ٣٧٧] . وقال الله تعالى: ﴿ يُسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهُ

⁽ ۱) صحيح :رواه اليماري (۲۵) ، ومسلم (۱۹۹۹) ، وأسمد (۱۸۲۸۷) . (۲) صحيح :رواه اليخاري (۸) ، وبسلم (۱۲) ، والترمذي (۲۵۰۹) ، والتسالي (۲۰۰۹) .

وأصلحُوا فَاتَ بِينكُمُ وأطيعُوا اللَّهُ ورَسُولَهُ إِن كُنتِم مُؤْمِينَ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمَثُونَ اللَّهِينَ إِذَا ذُكرَ اللَّهُ وَجَلَتَ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِتُ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتُهُمْ إِيَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتُوكُنُونَ ٢٠ ﴾ ולישול : 1 ז - ז ז .

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلَمَاتِ وَالْمُواْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِينَ والْقَانِيَاتِ والمنادقين والمنادقات والمنابرين والمنابرات والخاشمين والخاشمات والمنصيدتين والمُتَعَبِدَقَات وَالعِبَّالِمِينَ وَالصَّالَمَات وَالْحَافِظِينَ فُرُو جَهُمٌ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاك بِ اللهُ كُنيرا واللَّاكرات أعد الله نهم مُعْرَة وأَجْرا عَظيما ٢٠ ﴾ [الاحزاب: ٣٥].

وقال الله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَمْ تُؤْمَنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَا يُدَّخُل الإيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُعلِيعُوا اللَّهُ وَرَسُولَهُ لا يَلتكُم مَنْ أَعْمَالكُمْ شَيْدًا إِنَّ اللَّهُ عَفُورٌ رْحِيمُ ١٤ ﴾ [الحجرات: ١٤]، وعن أبي هريرة يُخِلِّق، من النَّبي عُلِّي قال: ١ الإيمان بضع وسيمون شعبة ، أو يضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذي عن الطريق م (1) .

وعن أنس بن مالك رَجِينَة قال النُّبي عَيَّة : ﴿ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده ، والناس أجمعين ع (3) .

وعن أبي سعيد الحدري رَبيني قال سمعت النَّبي عَلَيْه يقول: ﴿ مِنْ وَأَي مِنْكُم منكراً فليخيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فيقلبه ، وذلك أضعف الإيمان) (٢) ، وعن انس بن مالك كرينة ، عن السبي تلك قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (1) .

⁽١) صحيح ؛ رواه البحاري (١) ، ومسلم (٢٠) واللفيظ له ؛ والنسالي(٤٠٠٠) ، وابن ماجة

⁽٣) صحيح (رواه البخاري (١٥)) ومسلم (٤٤) ، والنسالي (٥٠١٣) ، وابن مابية (٢٧) . (٣) صحيح : رواه سيلم (٤٩) ، وللرمذي (٢١٧٣) ، والسالي (٢٠٠٥)

⁽٤) صحيح : رواه البخاري (١٣) واللفظالة ۽ وسيلم (١٥)،والترسڌي (٢٥١٥) ۽ والتسالي (١١٥) ۽ واپن ماجية (١٩٦) .

والإيمان وهو اعتقاد وقول وعمل ، اعتقاد بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل القلب واللسان والجوارح، وقد يكون هذا الإيمان فرائض، وشرائع، وحدوداً، وسنناً، فمن استكملها فقد استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان.

وهذا الإيمان يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمصبة .

قال شيخ الإسلام ابن تهمها . رحمه الله عاذا ثور عن اصحابا وألمة التابعين، وجمهور السلف وهو مذهب أهل الحديث،وهو المسوب لأهل السنة والجماعة ان الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعمنية (١٠) .

وقال الشيخ حافظ بن أحمد حكمى رحمه الله وعلى هذا إجماع الألمة المتد بإجماعهم ، أن الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص ، وإذا كان ينقص بالقتور عن الذكر ، قلان ينقص يفعل المعاصى من باب أولى (٢) .

ويدلل على ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَيُولِدُ اللَّهُ الَّذِينَ الْمُتَدُوا اللَّهُ وَالْبَاقَيَاتُ الصَّاخَاتُ خَيْرٌ عَنَا وَبَكُ ثُواْيًا وَخَيْرٌ مُرَدًا ١٠٠ ﴾ [مربج : ١٧] .

وقال تمالى: ﴿ وَلَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأُحْزَابِ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وصدق اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَاهُمُمْ إِلَّا إِعَانًا وَلَسُلِّماً ١٠٠ ﴾ [الاحزاب ٢٢:].

وقال الله تمالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَمْرُلُ السُّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمَنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مُعَ [عانهم ولله جُنُودُ السُّمُوات والأرض وكانَ اللهُ عَليمًا حَكيمًا ١ ﴾ [الفتح :٤]. وقال الله تعالى: ﴿ وَاللَّذِينَ اهْتَدُوا زَادُهُمْ هُدَّى وَآتَاهُمْ تَقُو اهُمْ ﴾ [محمد :١٧] . وقال الله تمالي: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أُصَّحَابُ النَّارِ إِلَّا مَلاتَكَةٌ وَمَا جَعَلْنَا عَدَّتُهُمْ إلاَّ فَعَهُ لِلَّذِينَ كُفُرُوا لِيسْتِكُنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكُنَابُ وَيُؤَدُّاذَ الَّذِينَ آمَنُوا إِعَانًا ﴾ [المدثر: ٣١] وهن حنظلة الاسدي وكان من كتاب وسول الله تنك قال: لقيني أبو يكر فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ يَاحِنظُلَةُ } قَالَ قَلْتَ : نَافِقَ حِنظُلَةً . قَالَ : سبحانَ الله } ما

(١) مجموع فتاوي شيخ الإسلام (٧ / ٥٠٥) ط ، دار الرحمة.

(٢) معارج القبول (٤ / ١٠٣) قشيع حافظ أحمد حكمي ط . مركز الهدي للدراسات .

تقول ؟ ، قال قلت : نكون عند رسول الله على فإذا خرجنا من عند رسول الله من مافسنا الازواج والاولاد والضيمات ، فنسينا كثيراً .

قال ، أبو بكر : 1 قو الله 1 إنا تنلقي مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو يكر حتى دخلما على رسول الله قَلِيُّ قلت : نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله تَلِيُّهُ : (وما ذاك) ؟ ، قلت : يا رسول الله ؛ نكون عندك تذكرنا بالنبار والجنة ، حتى كاما رأى هين ، فإذا خرجنا من عندك، هافستا الازواج والأولاد والضيعات . نسينا كثيراً .فقال رسول الله يُلك : ﴿ وَاللَّذِي نَفْسَى بِيدَه ؛ لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم اللاتكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ع (١) ثلاث مرات .

⁽١) صحيح : رواه مسلم (٢٧٥٠) : والترمذي (٢٥١٤) : واين ملجة (٢٣٣٩) : واحديد (١٧٨١٤) : والطبراني في " الكبير" (٢٤٩٠) : والبيهقي في " الشمب" (٢٠٢٨) .

のこれが三国際に対し

تفاضل أهسل الإيمسان

فاهل الإيمان يتفاضلون ويتفاوتون في مراتب الإيمان في قلوبهم، وفي أعسال الإيمان الظاهرة، والله قسمهم بمقتضى حكمته، وجعلهم في ذلك مراتب ودرجات.

قال الله تعالى : ﴿ ثُمُّ أُورْنُنَا الْكُتَابُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عَبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالُمْ لَفُسه وَمَنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمَنْهُمْ مَايِقٌ بِالْغَيْرَاتِ بِإِذْنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْغَضْلُ الْكَبِيرُ ٣٠ كه

. [TT: LG]

قال المنطقة ابن كثير .. رحمه الله .. ه الظالم لنفسه وهو المفرط في فعل يعض الواجيات ، المرتكب لبعض الهرمات ، والمقتصد هو المؤدي للواجيات التارك للمحرمات ، وقد يترك بعض المستحبات ، ويقعل بعض المكروهات ، والسابق بالخيرات هو الفاهل للواجيات والمستحبات، التارك للمحرمات والمكروهات(1).

وقال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي _رحمه الله_،

قسم الله تعالى الناجين منهم إلى مقتصدين ، وهم الأبرار اصحاب اليمين ، الذين اقتصروا على النزام الواجبات ، واجتباب الحرمات ، فلم يريدوا على ذلك ، ولم ينقصوا منه ,

. وإلى صابق بالخيرات ، وهم المقربون الذين تقربوا بالنوافل بعد الفرائض وتركوا مالا باس به خوفاً نما به باس ، وما زالوا يتقربون إلى الله تعالى بذلك، حتى كان مسمعهم الذي يستمعون به ۽ ويصرهم الذي يبصرون به ۽ فيه يستمعون ۽ وبه يبصرون ۽ ويه يبطشون ۽ ويه پيشون ۽ ويه ينطقون ۽ ويه يقعلون (٢٠).

ويدلل على ذلك ما ثبت في الصحيحين هن أبي سعيد الحدري تُعِكُّنُهُ قال: قال رسول الله عُني : (بينا أنا نائم ، رأيت الناس يعرضون على وعليهم

(۱) تفسير القرآن العظيم (۲ / ۵۹۲) للحافظ ابن كثير ط . دار للعرفة . (۲) معارج الفيول (۱ / ۱ / ۱) للشيخ حافظ بن أحدد سكني ط . مركز الهدى للعراسات .

قمص ، منها ما يلغ القُدْى ، ومنها ما يلغ دون ذلك ، وعرض على عمر بن الخطاب ، عليه قميعى يجره ، قال : الخطاب ، عليه قميعى يجره ، قال : فماذا أولت ذلك يا رسول الله ؟ ، قال : (الدين) (13 .

وحمه كالله تعلى الله معت الله تلك يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بهده ، فإن لم يستطع فيقلبه ، وذلك أضعف الإيمان > (*).

⁽١) صحيح درواه البخاري (٧٦٩١) ، ومسلم (٧٣٩٠) ، واللفظ له ، والسالي (٥٠١١٥) ،

⁽۲) صحیح :سیل تحریجه (س :۲۲) .

لقول النَّبي غُطُّهُ : (ثم صلة الرحم).

والرحم ه هي القرابة . وسميت بذلك ، لانها داعية التراحم بين الأقرباه ، وصلة الرحم موجبة لثوابه في الآخرة وصلة الرب عن العبد في الدنيا ، وموجبة لثوابه في الآخرة وقد ورد كما سهائي بيانه إن شاء الله تعالى .

انها سبب لبسط الرزق وتوسيعه ، وسبب البركة في العمر ، وهذه الأشباء معيبة إلى العبد ، والعجيب أن هذه الرحم التي يتراحم بها الاقرباء هي خلق من خلق الله تمالى . قال رسول الله على : (إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلي ، قال : فذاك لك . ثم قال شك : اقرموا إن شلتم ﴿ فَهَلُ عَسَيْتُمُ إِنْ تَوَلَّيْتُمُ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتَقَلَّمُوا أَرْحَامَكُمْ (وَ الله الله فَاصَمُهُمْ وَأَعْمَى أَبْهَارَهُمْ (وَ الله) () . وَثَمَطْمُوا أَرْحَامَكُمْ (وَ الله) و () . () . وحمد : ٢٢ - ٢٢] .

قفي هذا الحديث المبارك بين تَنَاف أن الرحم تتعلق بالعرش الكريم ، وتشتكي إلى الله الارحام المهجورة والمقطوعة ، وما اكثرها في هذه الايام التي تداير فيها السلمون ؛ وتصارع فيها الاخوان .

وصلة الرحم واجبة ؛ من وصلها وصله الله ؛ ومن قطعها قطعه الله .

قال الله تمالي : ﴿ وَأَنْقُوا اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ ﴾ [النساء : 1]

قال الضبحاك: أي اتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون به ، واتفوا الأرحام أن تقطعوها ، ولكن يروها وصلوها (⁷³⁾ .

ر ١) صحيح : رواه البخاري (٤٨٣) » وصبلم (٢٥٥٤) من حديث أبي هريرة واللفظ لسلم . (٢) تنسير الثرائ المطيم (١ / ٤٥٩) للماط ابن كثير ط . مار للمرانة . المنظمة المناطقة المنال الم

وقال تمالى: ﴿ وَاللَّذِينَ يُصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ مِهِ أَن يُوصَلُ ﴾ [الرعد: ٣٦]. قال الشيخ أبو يكرالجزائري، حفظه الله: وأي من الإيمان والتوحيد والارحام (١٠). وقال تمالى : ﴿ وَآتَ ذَا اللَّهُ إِنْي حَقْهُ ﴾ [الإسراه: ٣٦] ،

قال العلامة السعدي، وحمه الله . ، أي من البر والإكرام ، والواجب والمستونَّ ، وذلك الحق يتفاوت بتفاوت الأحوال ، والأقارب ، والحاجة وعدمها (٢٠ .

والرجع ثوعان؛ رحم عامة ، ورحم خاصة

ظالرحم العامة و هي رحم الدين، ويجب صلتها بملازمة الإيمان، والحية لأهله، وتصرتهم ، وترك مضارهم ، والعدل بينهم ، والنصفة في معاملتهم ، والقيام بمفوقهم الواجبة والمستحبة ، كتمريض المرضى ، وتفسيل الموتى ، وفير ذلك من الحقوق المترتبة عليهم .

والرحم الخاصة ، هي القرابة القريبة للرجل من جهة آبيه وآمه ، وهم المعنون بقول الله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضَهُمْ أُولُنَيْ بِمَعْرِفِي كَابِ اللهِ ﴾ [الانقال : ٧٥] ، فتجب لهم الحقوق الحاصة وزيادة ، كالنفقة عليهم وتفقد احوالهم ، وترك التخافل من تعاهدهم في أوقات ضروراتهم ، وتتأكد في حقهم حقوق الرحم العامة ، حتى إذا تزاحمت الحقوق يدىء بالأقرب فالأقرب ؛ وأقربهم الآباء والأمهات؛ والاجداد وأولادهم، والأعمام والعمات وأولادهم، والأخوال والخالات وأولادهم ، ولذلك قال عن عن احق الناس بمُسن المصاحبة ؟ ، قال : وأمك ، قال : أمك ، قال : أمك . قال : أمك . قال : أمك . قال : أبوك > (") .

وعن المقداد بن معدي رَيِن قال : قال رسول الله تلك : ﴿ إِنَّ اللَّهُ يُوصِيكُم

⁽١) أيسر التعاسير (١ / ٢٠٩) ، فلشيخ أبو يكر الزائري ؛ ط، مكنية العلوم والفكم .

وي تيسير الكرم الرحسن و ٢ / ١٠٤)".

⁽٣) فيميح ۽ زراد البخاري (٩٩٦١) ۽ وسئلم (١٥٤٨) .

بأمهاتكم ، ثم يوصيكم بآبائكم ، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب) (1) . صلة الرحم واحدة وإن قاطعوك :

صلة الرحم واجبة في حق كل مسلم ، وإن قطعه أقرباؤه .

اما إذا كان أهل الرحم كفاراً أو فجاراً ، فينبغي بذل الجهد في وعظهم وإعلامهم ودعوتهم ، فإذا أصروا على ماهم عليه من الباطل فمقاطعتهم في الله هى صلتهم ، ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهر الغيب.

بأي شئ يصل الإنسان رحمه ؟

صلة الرحم تكون بامور متعددة وكثيرة ، منها زيارتهم ، والإهداء إليهم ، والسؤال عنهم ، وتفقد أحوالهم ، والتصدق على فقيرهم، والتطف مع غنيهم ، واحترام كبيرهم ، وتكون كذلك باستضافتهم ، وحسن استقبالهم ، ومشاركتهم في أفراحهم ، ومواساتهم في أحزانهم ، كما تكون بالدعاء لهم ، وسلامة الصدر تحوهم ، وإجابة دهوتهم ، وعيادة مرضاهم ، كما تكون بدعوتهم إلى الهدى ، وأمرهم بالمروف ، ونهيهم عن المنكر .

قَالَ النَّووِي _رحمه اللَّه_،

صلة الرحم هي الإحسان إلى الاقارب على حسب الواصل والموصول ، فتارة تكون بالمال ، وتارة تكون بالخدمة ، وتارة تكون بالزيارة والسلام ، وغير ذلك .

وقال ابن أبي حمدة ، صلة الرحم تكون بالمال ، وبالعون على الحاجة ، وبدفع

⁽۱) صحيح : رواه قو داود (۱۳۹۹) ، والترسلان (۱۸۹۷)، والبحاري في "الأدب القرد" (" ۲))، واصمت (۱۹۷۱) ، واين ماجة (۱۹۹۱) ، وصححه الشيخ الألباني في السحيحة برقم (۱۹۹۱) .

و ۲) محيح : رواه البخاري و ۱۹۹۱) ۽ رقبر ناود (۱۹۹۷) ۽ والفرندان (۱۹۹۸) .

الضرر ، وبطلاقة الوجه ، وبالدعاء ، والمعنى الجامع لذلك : إيصال ما أمكن من الخير ، وقطع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة .

وقال البلبائي المراد بصلة الرحم موالاتهم ، ومحبتهم اكثر من فيرهم لاجل قرابتهم ، وتأكيد الميادرة إلى صلحهم عند عداوتهم ، والاجتهاد في إيصال كفايتهم بطيب نفس عند فقرهم ، والإسراع إلى مساعدتهم ، ومعاونتهم عند حاجتهم ، ومراعاة جير قلوبهم ، مع التعطف والتلطف بهم ، وتقديمهم في إجابة دعوتهم ، والتواضع معهم في غناه وققرهم ،

فواندولمرات صلة الرحم:

إن لصلة الرحم فوائك جملة ، وثمرات محققة ، وتثاثج حسنة في حياة المسلم ، وبعد وفاته ، وإليك أخى الكريم بعض فوائد وثمرات صلة الرحم ،

[1] صلة الرحم من الإيمان بالله.

فالإيمان بضع وسبعون شعبة ، اعلاها لا إله إلا الله ، كلمة التوحيد وادناها وليس فيها دنى إماطة الاذي عن الطريق ، وصلة الرحم من الإيمان بالله .

فمن أبي هريرة رَيِّكِ قال: قال رسول الله عَلَيْه: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) (١٠) .

[٢] صلة الرحم سبب في زيادة الرزق والبركة في العمر .

قمن أنس بن مالك كَيْلِيْنَ قال: قال رسول الله عَيْنَةُ: ﴿ مَنْ أَحِبُ أَنْ يَبْسَطُ لَهُ في رزقه وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه ﴾ (٢٠ .

قانظر - اخي الكرم - كيف رتب النّبي عَلَى على صلة الرحم أمرين محققين ، وهما بسط الرزق وتوسيمه ، والإنساء في الأثر ، وجعل الجزاء من حنس العمل ،

⁽ ۱) صحيح : رواه البحاري (۲۹۳۸) .

⁽٦) صعيع : رواه البخاري (٢٥٥٧) ؛ ومسلم (٢٠٩٧) ؛ واحمد (١٣٥١٩) ،

فكما أن الإنسان وصل رحمه بالبر والإحسان ، وأدخل على قلوبهم السرور ، وصل الله عمره ، وبسط رزقه ووسعه ، وفتح له أبواب الحير والرزق ما لم يخطر له على بال ، وبارك له فيه ، فكم من إنسان وهبه الله قوة في جمسه ، ورزانة في عقله ، ومركة في علمه وحمله ، فكانت حياته حافلة ومليئة بالأعمال الطبية ، فهذا حياته حياة طويلة ، وإن كانت في الحساب قصيرة ، لأن للقياس المقيقي للحياة المباركة بجلائل الأعمال ، وكثرة الآثار ، وليس بالشهور والأحوام ، وصدق من قال :

لمنى عَاشَ أعْسَالًا جِسَاماً وَإِثْما تُعَسَدُرُ أعْسَمَارُ الرَّجَالِ بِأَحْسَمالِ وَانظر إلى من مضى من العلماء والمصلحين الذين هاشوا ومناً قليلاً وكانهم ليغوا قروناً كثيرة ، بكثرة ما هملوا ، وعظم ما قدموا وخلفوا ، فاكتسبوا بذلك الذكر الحسن ، والثواب الجزيل ، وهم في قبورهم ، وذلك بالذهاء الصالح لهم ، والاقتداء بهم في صالح أعمالهم ، وصدق من قال :

دُمّاتُ قَلْب المّرهِ قَسَالِلهٌ لَهُ إِنَّ الْحَسَسَاةُ دَقَسَائِقٌ وَلَوَاتِي فَارِنْمَ فَارْتُعَ لِنُفُسِكَ بَعْنَ مَوْلِكَ ذَكْرَهَا فَاللَّحَمِ لَا لَا لِمُوسَانِ عُسَسَرٌ قَالِي وَإِمَا رَبَتَ البركة في العمر على صلة الرحم؛ لأن المرة إذا وصل رحمه أرضى ربه ؛ فاجله القهاؤه ، واحترموه ، فامتلات نقسه سروراً ، وشعر بمكانة عائية من المجل ما وققه الله له في صبيعه الذي صنع والسرور منشط ، كما أن المزن مثبط ، والشعور بالتعظيم عن اعمال مجهدة داع فلإكثار منها، وبذل الجهد في سبيلها ، وكما أن المعبدة ، وطهب الغذاء ، واستعمال الأمور المقوية في العمر ، فكذلك صلة الرحم جعلها الله صبياً ربائياً من أسباب البركة في العمر ، فكذلك صلة الرحم جعلها الله صبياً ربائياً من أسباب البركة في العمر ،

[7] صلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله:

فمن رجل من ختم قال: (انبت النبي عَلَيْهُ وهو في رجل من اصحابه فقلت: انت تزعم أنك رسول الله: اي الاعمال انت تزعم أنك رسول الله: اي الاعمال احب إلى الله ؟ قال: الإيجان بالله . قال: قلت يا رسول الله ثم مه ؟ قال: لم صلة الرحم ، قال: قلت يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المسكر ، قال: قلت يا رسول الله: اي الاعمال ابغض إلى الله ؟ ، قال: الإشراك بالله ، قال: قلت يا رسول الله ثم مه ؟ ، قال: ثم قطيعة الرحم . قال: قلت يا رسول الله ثم مه؟ ، قال: شعر المعروف) (١٠).

[٤] صلة الرحم سبب لمفرة الذنوب :

فعن عبد الله بن صمر فضي قال: اتى النّبي فَقَدُ رجل فقال: إني اننبت ذنباً عشيماً ، فهل لك من أم ؟ قال: لا. عشيماً ، فهل لك من أم ؟ قال: لا. قال: فهر لك من خالة ؟ ، قال: نعم ، قال: فهرها (") .

وفي قصة الإفك الذي تولَّى كبِّرها حيد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين ،
الذي خاص في عرض عائشة والحياه وكان من جملة من وقع في عرضها: الصحابي
الجليل مسطح بن أثاثة ، كان من فقراء المهاجرين ، وكان قريباً لابي يكر كَيُّكُة ،
وكان أبو بكر يُخدق عليه بالمال ، فلما تكلم في عرض عائشة ابنته منع عنه
النققة ، قماتيه ربه بالوحي قال الله تمالى : ﴿ وَلا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَعْنُلُ مِنكُمْ وَالسَّعَة
أَنْ يُؤْلُوا أُولِي القُرِينَ وَالْمُسَاكِينَ وَالنَّهَ تَعَالَى : ﴿ وَلا يَأْتَلُ أُولُوا الْفَعْنُلُ مِنكُمْ وَالسَّعَة
تُحبُّونَ أَنْ يَفْقِرُ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ عَفُورٌ رُحبمُ (آن) ﴾ [النور: ٢٧] ، فلما سمع ابو يكر
هذه الآية . قال : يلى إني أحب ان يغفر الله لى ، وهاد ينفق عليه مرة ثانية .

⁽١) صحيح : سيق لتقريحه (ص : ١٩) .

^(؟) صحيح : رواه البخاري (١٨٤٤) ، والترمذي (١٩٠٤) ، احمد (١٩٨٤) ،

11

لا تَشْطَعَنْ عَسَافَةَ بِإِرُّ ولا تَجْسَعِلُ مِسَّابَ اللَّرَهِ فِي رِزْقِهِ فَي رِزْقِهِ فَي رِزْقِهِ فَي رِزْقِهِ فَي رِزْقِهِ فَي رِزْقِهِ فَي رَزْقِهِ فَي رَزْقِهِ فَي رَزْقِهِ فَي رَزِقِهِ فَي مَنْ أَفْسَقِهِ فَي مَسْطَعِ فَي مَسْطَعِ فَي مَسْطَعِ فَي مَسْطَعِ وَقُولِهِ العُسْدُينُ فِي مَسْطَعِ وَقُولِهِ العُسْدُينُ فِي مَسْطَعِ وَقُولِهِ العُسْدُينُ فِي مَسْطَعِ العُسْمِ العُسْمِ العُسْمِ فَي مَسْطَعِ العُسْمِ العُسْمِ العُسْمِ فَي مَسْطَعِ العُسْمِ العُمْمِ العُسْمِ العُسْمِ

[٥] صلة الرحم والتصدق عليهم تضاعف الثواب:

فعن أنس يَعْظِينَ قال: كان أبو طلحة آكثر الانصار بالمدينة مالاً من تخل ، وكان أحب أمواله إليه ببرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله يَعْكُ يدخلها ويشرب من ماه فيها طيب ، فلما نزلت هذه الآية قال الله تعالى: ﴿ لَن لَنَالُوا اللهِ تَعْلَى مَعْنَ تُنْفُوا مَمْ تُعْفُوا مِمَّا تُعْبُونَ ﴾ [آل عمران : ٩٣] ، قام أبو طلحة إلى رسول الله يُقلُوا مما تُعْبُونَ ﴾ وأن أحب أموالي إلى بيرحاء ، وإنها صدقة الله . فقال رسول الله تَقْفُوا مما تُعْبُونَ أَن وأن أحب أموالي إلى بيرحاء ، وإنها صدقة الله . فقال رسول الله تَقْبُونَ ، وأن أحب أموالي إلى بيرحاء ، وإنها صدقة الله . فقال رسول الله تَقْبُونَ ، وقلك مال وأبع) وقد سمعت ما قلت ، وإني أرى أن تُعملها في الأوربين ، فقال ، أبو طلحة : أفعل با رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه) (1)

حتى أنك .. اخي الكريم ـ لو ابتليت بقريب يضمر لك المداوة، ويظهر البغضاء، مع فقره وشدة حاجته، فهو أولى يصدقتك اوإن عصى الله فيك ، فاطع الله فيه ، فنحن أمرنا أن نتقي الله فيمن لم يتق الله فينا ، فإذا تصدقت عليه وهو بهذه الحالة فإن الله يضاعف لك الثواب والاجر إن شاه الله تمالى ، ولمل صدقتك له ، وإحسانك إليه يكونان سبباً في زوال عداوته عليك ، ودوام محبته لك .

قال الله تعالى: ﴿ الْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي لِيَنْكَ وَلِيَّةُ عَمَاوَةً كَالَهُ وَلِيُّ حَمِيمٌ (12) ﴾ [فصلت : ٣٤]

 ^() ومحيح : رواه البخارى ((۱۹۹۱) ، ومسلم (۸۹۸) .
 وكلمة يخ : لقال هند تفخيم الأمر ، وتعظيمه في الخير ,

وما أجمل ما أنشده الناظم هين قال :

تُوَكِّمُ فِي مُسَمَّمُ ورِدُق وَتَسَمَّداً لِذِي رَحِم كُسِّرَى مِنْ اللهِ تُسَمَّداً تُوَى قَسَاطِع قَسَاً جَسَاهُ بِذَا تُوحَسِدٌ وَكَنْ وَاصِلُ الأَرْحَامِ حَنَّى لَكَاشِعِ وَلاَ تَشْطَعُ الأَرْحَامُ إِنْ قَطيسسفَستُ ضَادُ تَمَثَّى قُوصًا رَحْمَتُ الله فيسهمُ

أَهِي الكريم ، بمد أن وقفها على فضائل ولمرات صلة الأرحام ينبغي علينا أن نمتني ونهشم بصلة الأرحام ، التي قطعت وهجرت ، ونحذر معبة القطيعة ، وحصادها المرفي الدنيا والأخرة ، وإليك بمض هواقب العقوق والقطيعة :

عقوبة قاطع الرحم :

أولاً ؛ الطرد من رحمة الله تعالى .

قال الله تعالى: ﴿ فَهَلُ صَلَيْتُمْ إِنْ تُولَّلُتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتَفَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٣٣) أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاصَمْهُمْ وَأَعْمَىٰ أَيْصَارَهُمْ (٣٣) ﴾ [محمد : ٣٣-٣٣].

ثانياً: تعجيل المقوبة في الدنيا:

فعن أبي بكرة وَعِضْ قال: قال رسول الله تَلَكُ : (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنها مع ما يدخره له في الآخرة ، من البغي وقطيعة الرحم) (٢٠) .

ثالثاً: لا يدخل الجند :

فعن الجبيرين مطعم رَزُّكُ قال: سمعت النَّبي تَكُ يقول: ﴿ لا يَدَخُلُ الْجُنَةُ

 (١) صحيح : رواد آسر داود (١٩٩٤) ، وانترسلای (١٩٠٧) ، وقال : حسین صحیح ، واحمد (١٩٥٩) وصححه اشتیم الالیائی فی صحیح الجامع برقم (١٩٥٧) .

و ١٩٥٩ ع وصححه الشيخ الأليائي في صحيح الليام يرقم (١٩٥٧ ع .. (٢) صحيح 2 رواه الترمذي (٢٩١٣ ع ه والبنداري في " الأدب القرد " (٩١) ه وابن البارك في "لرمد" (٨١٥ ع وصححه الشيخ الألياني في الصححه برقم (٨١٨ ع.) قاطع) (1) ۽ قال سفيان : يعني قاطع رحم ،

أيها الأخ الكريم: انظر مغطك الله هذه الغوائد ، وتلك التمرات الباركة ، التي ترتب على صلة الأرحام ، وانظر منبة قطيعة الرحم ، وما يترتب عليها من آثار مدمرة في الدنيا والآخرة ، فينيفي علينا أن نهتم بصلة الأرحام فهو باب من أبواب الخير ومعنى من معاني الإيمان ، نسأل الله العظيم أن يجعلنا واصلين لارحامنا ، ومن لهم حق علينا .

ثاثثاً: الأمر بالمروف والنهى عن المنكر:

لتول النَّبي تَكُ : وثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

والامر بالمروف والنهي عن المتكر هو القطب الاعظم في الدين ، وهي المهمة التي ابتحث الله لها النبيين اجمعين ، وقو طُوي بُساطه ، وأهمل علمه وعمله ، التي ابتحث الله لها النبيين اجمعين ، وقو طُوي بُساطه ، وأهمل علمه وعمله التعطلت النبوة ، واضمحلت الدياتة ، وحمت الفترة ، وهشت الضلالة ، وساحت الجهالة ، واستشرى المساد ، وائسم الحرق ، وخربت البلاد ، وهلك العباد ، فمن سعى في تلافي هذه الفترة ، وسد هذه الثلمة : إما متكفلاً بعملها ، أو متقلداً لتنفيذها ، مجدداً لهذه السنة الدائرة ، ناهضاً باعباتها ، ومشمراً في إحبائها ، كان مسئائراً من بين الحلق بإحباء سنة افضى الزمان إلى إمانتها ، ومتفرداً بقربة تتضاءل درجات القرب دون دروتها (٢٠) .

قال الله تمالى : ﴿ كُنتُمُ خَهْرُ أُمَّةً أُخْرِجَتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَمْرُوفِ وَتَنْهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل حمران ١٠٠٠] .

قَالَ الإمام القرطبي . رحمه الله . ه

إنما صارت أمة محمد ﷺ خير أمة، لان المسلمين منهم اكثر، والأمر بالمروف

(۱) صحيح (رواه البخاري (١٩٨٤) ، وسلم (٢٥٥٦) ، وابنو دارد (١٩٩٩) ، واحمد (١٠٩١).

(؟) كتاب إحياء هاوم الدين (؟ / ٢٠٦) للغرائي ط . الشعب.

والنهي عن المنكر قيهم أفشى ، فهم خير أمة ما أقاموا ذلك ، واتصفوا به ، فإن تركوا التغيير ، وتواطعوا على المنكر ، زال عنهم اسم للدح ، ولحقهم اسم الذم ، ، كان ذلك سبباً لهلاكهم (١) .

قال الله تعالى: ﴿ الْمُنَافِقُونُ وَالْمُنَافِقَاتُ بِعَضْهُم مَنْ بَعْض يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهُونَ عن المعروف كه [التوبة : ٧٦] .

وقال الله تمالي : ﴿ وَالْمُؤْمَونَ وَالْمُؤْمَاتُ بَعْضَهُمْ أُولْيَاءُ بَعْضِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوف وَيَنْهُونَ عَنِ الْمُنكُولِ ﴾ [التوبة: ٢٧١]

قَالُ الواطفة ابن كثير، رحمه الله. ويقول تعالى منكراً على المنافقين الذين هم على خلاف صفات المؤمنين: لما كان المؤمنون يأمرون بالمعروف وينهون عن المكر كان هؤلاء بأمرون بالمنكر ويتهون عن للعروف ، قلما ذكر الله صفات المنافقين الذميمة عطف بذكر صفات المؤمنين الهمودة فقال: ﴿ وَالْمُؤْمَنُونَ وَالْمُؤْمَاتُ بِمُضَهُمْ أُولِياءُ بَعْضِ ﴾ أي : يتناصرون ويتماضدون ، قهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر المسند بالحمي والسهر : ﴿ يَأْمُرُونَ بِالْمُعْرُوفِ وَيَبْهُونَ عَنِ الْمُنكُر ﴾ (٢) .

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ مُسْبِيلِي أَدْهُو إِلَى اللَّهِ عَلَيْ يُعْسِرُهُ أَنَا وَمُن اتُّسعَى وَسُبْحَانُ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ (اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ (اللهِ عَلَى اللهُ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ (اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَل

قال الإمام ابن جرير الطبري _رحمه الله. :

﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ هَٰذَه ﴾ الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها من الدهاء لتوحيد الله وإخبلاص العبادة لبه دون الآلهية والاوثبان، والانتهاء إلى طاعته وترك معصبته طريقي ودعوتين ﴿ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ وحده لا شريك قم ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةً ﴾ يذلك ، ويقيس ﴿ أَنَا وَمَنِ الْيُعْنِي ﴾ مدفسي وآسن بسي

⁽¹⁾ الحامع لاحكام القرآن (٥٤٥) للإمام القرطبي ط. الدور الإسلامية . (٢) تفسير القرآن العظيم (٢ / ٣٨٣) للحافظ ابن كثير ط. دار المعرفة .

﴿ وَسُبُحَانَ اللَّهِ ﴾ تنزيهاً له وتعظيماً له من أن يكون له شريك في ملكه ، أو معبود سواه في سلطانه ، ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وأنا برئ من أهل الشرك ، لست منهم ، ولا هم مثى (1) .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَخْسُنُ قُولًا مَيْنَ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَاخِاً وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينُ ٣٣ كُهِ [فصلت : ٣٣] .

قَالَ العلامة السعدي ورحمه الله. ولا احد احسن قولاً و اي كلاماً وطريقة وحالة ﴿ مَمْنُ دُهَا إِلَى الله ﴾ بتعليم الجاهلين و ووعظ الفاقلين والمعرضين و ومجادلة المبطلين و يالامر يعبادة الله و بحصيع أنواعها و والحث عليها و وتحسينها مهما أمكن و والزجر عما لهى الله عنه و ﴿ وَعَمِلُ صَالًّا ﴾ مع دعوته الخلق إلى الله و بالدم و بنفسه و إلى امتثال أمر الله و بالعمل الصالح و الذي يُرضى به وبه ﴿ وَقَالَ إِنِّي مِنْ الْمُعْمِينَ ﴾ المقادين لامره و السالكين في طريقه (٢)

ومن ابي سعيد الخدري ويض قال: سمعت رسول الله تَقَدُّه يقول: (من رأى منكم منكراً فليخيره بيده ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإعان) (") .

ومن مذيفة كلات ، عن النَّبي عُلَّة انه قال : ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي بِيدَهُ لِمُأْمِرُ لَا اللَّهِ وَالذِي نَفْسِي بِيدَهُ لِمُأْمِرُ لِللَّمُ وَقَالِهُ وَاللَّمِينَ اللَّهُ أَنْ يَبَعِثُ عَلَيْكُم عَذَاباً مِن عند ، ثم لتدعنه ولا يستجاب لكم ي (٤٠) .

وعن أبي هريرة وَيَجْنَ قال : قال رسول الله عَلَيْ : (من دعا إلى هدى كان له من الإجر مثل أجر من تبعه لا يتقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى صلالة

⁽ ١) جامع البيان (٦٦ / ٨٠) للإمام فين جرير الطبرى ط. التقافة العربية ،

 ⁽ ۲) ئيستر الكرم الرسين (٤ / ٣٩٦) للملامة هيد الرحمن ناصر السعدى ط. دار الدني ،
 (۲) تلدم تطريحه (عن ۲۲) .

رُّةً ﴾ حسن ۽ رواه الدرمذي و ٣٩٩٩ ﴾ وقال ۽ حديث حسن ۽ وحسنه الشيخ الالياس في صحيح الباسم برقم و ١٧٦٦ ﴾ .

كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً ع (١٠).

ولقد قدم الداهية الأول ، والإمام الأوصد عُلِكُ لهذا الدين دمه ، وماله وهرقه ، وجهده ، ودموعه ، وعمره يوم أن امتثل أمر ربه ومولاه سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُقْتُرُ 🕥 قُوْ فَانْدُرْ 🥨 🎉 [اللدثر ٢٠١] .

قال سيد قطب رحمه الله و إنه النداء العلوى الجليل، للأمر العظيم الثقيل، لنذارة هذه البشرية وإيقاظها، وتخليصها من الشرفي الدنيا، ومن النارفي الآخرة، وتوجيهها إلى طريق الخلاص قبل فوات الأوان ،وهو واجب ثقيل شاق حين يُناط بفرد من البشر مهما يكن تبياً رسولاً، والإنذار هو اظهر ما في الرسالة، فهو تنبيه للخطر القريب الذي يترصد الفافلين السادرين في الضلال وهم لا يشعرون (٢٠).

فقام عَلَيْهُ بهذا الدين حق قيام، يعرض نفسه على القبائل في المواسم والأسواق، يدعوهم إلى الله تعالى ، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويقول من يحملني إلى قومي، فإن قريشاً منعوني إن ابلغ كلام ربي تعالى، فكان 🗱 نهاره جهاد ، وصيام ، ودعوة ، وليله قيام ، وركوع وسجود ودموع ، فقي ثلاث وعشرين سنة اخرج الناس من الظلمات إلى النور ، من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة.

التطلُّبُ ونَ منْ الخُدِسَارِ مُستَسِيرَةً ﴿ يُكُفِينِهِ شَعْبٌ مِنْ الأَمْوَاتِ احْسَاهُ لم جاء الجيل المبارك ، والرهيل الأول من اصحابه ﴿ اللهُ فَانْتَشْرُوا فِي اقطار الأرض مثل شماع الشمس ، يفتحون البلاد ، ويفتحون قلوب العباد ، ولقد حقلت كتب التراجم بمواقفهم الدعوية المباركة التي سجلها لهم التاريخ ، وخطها لهم الزمن ، ومُطرِت في صحالتهم في كتاب عند ربي ﴿ لا يُصَلُّ رَبِّي وَلا ينسي أو [طه : ٥٢] .

⁽١) صحيح : رواه مسلم (٢٦٧٤)، وأبر فارد (٢٠٠٩)، والترمذي (٢٦٧٤)، واحمد (٩١٣٣). و ٣ ع في ظلال القرآن و ٣ / ٣٧٣) للاستاذ سيد قطب ط ، دار الشرول ،

بل العجب العجاب أن ترى من الموالم الاخرى من الجن والههائم والشجر والحجر من يؤيدون دهوة الرسول على تاييداً حسياً ، ويدعون إلى الله تعالى ، ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وسوف نسرد بعض المواقف الدهوية المباركة لهذه الموالم ، وذلك نشجد الهمم ، ودفع القلوب للاهتمام بهذا الامر الجلل ،

تمن ابي هربرة وطفي قال: قال رسول الله تلك : (بينما راع في غنمه ، هذا عليه الذلب فأخذ منها شاه ، فطلبه الراعي حتى استنقلها منه ، فالتفت إليه الذلب فقال له : من لها يوم السبع ('') يوم ليس لها راع غيبري ، فقال الرجل : والله ما رأيت شيئاً أعجبُ من هذا ، فقال الذلب : أعجب من هذا ، رسول الله تلك ين هذه النخلات يدعو إلى الله ('') .

فذهب هذا الرجل إلى رسول الله يَقَ واسلم ، تكلم الذلب بلسان فصيح ، واسلم ، تكلم الذلب بلسان فصيح ، واسلوب واضع ، انطقه الذي انطق كل شيء ، فدها هذا الرجل إلى الإسلام .

ثم انظر إلى هذا الإعرابي الذي أتى رسول الله عَلَى وهو في سفر قدعاه على الله الإسلام ، فقال الإعرابي: ومن يشهد لك على ما تقول ؟ يُريدُ شيئاً يستوثق به، يُريدُ علامة على صحة هذا الكلام. فقال رسول الله على صحة هذا الكلام. فقال رسول الله على الله على وهي بشاطى، الوادي ، فاقبلت تخد (1) الأرض خداً ، فدعاها رسول الله عَلَى وهي بشاطى، الوادي ، فاقبلت تخد (1) الأرض خداً ، حتى قامت بن يديه عَلَى وأشهدها ثلاثاً ، فشهدت ثلاثاً أنه كما قال ، ثم رحمت إلى منبتها (1) ، فاسلم الاعرابي .

ثم انظر إلى هذا الخلوق العجيب الغريب الذي كان سبباً في إسلام الصحابي

 ^() قال القاصى : يوم السبح : أي يوم يطردك صها السبح ، أي الأسد ، ويقيت أنا فيها لا راعى لها ضيرى تقرارك منه ، فاقعل قبها ما أشاء ، لنظر شرح الدوري على مسلم (A / 179) .

⁽ ۲) صحیح : رواد البحاری (۲۱۷۱) ، ومسلم (۲۲۸۸) ،

⁽٢) السلمة : مي شجرة من شجر البادية .

روع تحد الأرض ؛ أي تشق الأرض

⁽ ٥) صحيح : رواد الدارس (١٦) وصححه الشيخ الآلياني في مشكاة الصابيخ برقم (٩٩٣٠) .

الجليل سواد بن قارب كين قد كان له رئي من الجن ياتيه وينقل له الاخبار ، فلما بُعث رسول الله على المخبار ، فلما بُعث رسول الله عَلَيْهُ جاءته ، وقد رأى فيها الفزع ، وقالت له : (بُعث محمد فانهض إليه ترشد) فلما أصبح اخذ الزاد والراحلة وتوجه إلى مكة ، قاصداً رسول الله تَقَالَّهُ فوجده قد هاجر من مكة إلى المدينة ، فاتاه وانشده أبياتاً جميلات قال فيها :

وَلَمْ هَكُ فِيسِمَا قَدْ يَلُوْتُ يِكَاذِبِ
اتَاكَ رَسُسولٌ مِنْ لُوَيْ بْنِ خَسالِب بى الدُّهُلُ المُوَجِّنَاءَ بِينَ السَّباسيِب وَأَتْسِكُ مَامُسونٌ عَلَى كُلُّ خَسالِب إلى الله يَا بْنَ الأُخْسرَمِينَ الأَطابِب وَإِنْ كَانَ فِيمًا مِنَاءَ شَيْبُ الزُّوالِب سِوَاكَ مِشَّنَ عَنْ سَوَادِ بْنِ قاربِ(1)

وأسلم يَرْكُنَّهُ ، وكان هذا الجني سبباً في إسلامه .

وما زال فضل الله باق إلى قيام الساعة ، فهناك من الدعاة الخلصين من لهم حظ عظيم في علو الهمة ، والحركة الواسعة ، والإنجازات الرائعة التي ساهمت واثمرت في إسلام كثير من الكافرين ، وهداية كثير من الفاسقين ، وهذا موقف يضرب أروع الامثلة ، ويبرز عنصر المباداة والمقاجاة :

يقول الشيخ محمد بن إسماهيل - حفظه الله ـ ،

سمعت بعض مشايخ جماعة التبليغ والدحوة يحكي موقفاً تعرض له ، إذ خرح للدعوة إلى الله في حانة خمر ، في مدينة أوروبية ، واستهدف رجلاً مسلماً كان يحالس فتاة وهو يشرب معها الخمر ، فوعظه ونصحه ، وذكره بالله ، حتى

⁽ ١) انظر ؛ سير املام البيلاء (١ أ ١٠٦) ، وانظر فتح الباري (٧ / ١٦٥) .

لان قلبه ، ودمعت عيناه ، فاخذ باراعه ثيقوده إلى المسجد ، وأخذت هذه المراقة بذراعه الآخر تنازعه فيه حتى كانت الغلبة له بعد تجاذب شديد من الطرفين ، واتى به إلى المسجد ، وطلمه كيف يتظهر ويصلى، ثم تاب وحُسنت ثوبته (١٠) . ويقول حفظه الله ، اعرف أخا أمريكياً عن أسلم وحُسن إسلامه ، يخرح كل يوم أحد هو وزوجته ويتوجها إلى الكنيسة ، ويقف هو عن يمين الكنيسة يدعوا الرجال إلى الإسلام ، وتقف زوجته في الجانب الاخر تدعوا النساء إلى الإسلام (١٠) . إذن فلايد من المتحرك الدعوى ، والامر بالمروف والنهى عن المنكر ، فإن تقليل إلفساد في المجتمع عبادة أله تعالى، ولن تقوم قائمة لهذا الدين حتى يحمله بعماهة من البشر يؤمنون به إيماناً كاملاً ، تحقيق الإيمان ، ويستقيمون عليه بعماهة من البشر يؤمنون به إيماناً كاملاً ، تحقيق الإيمان ، ويستقيمون عليه والامر بالمروف والنهي عن المنكرات ، وأهل تحقيق المنافي والرخيص من أجل مبادتهم والكنر وأهل الباطل ، وأهكارهم المنحرفة ، وسوف نعرض بعض النماذج والصور خركة أهل اللباطل ، وكيف يعيشون من آجل قضيتهم وهقيدتهم ، وهذا من جلد الفاجر وعجز الثقة .

إيزابيك وصاحب القصيص المتيق، هذه المرأة التي أعطت للتصرائية الكاثوليكية ثلاثين هاماً من عمرها ، ونسيت أنها امرأة ، هذه المرأة التي قطعت صهداً على نفسها أن لا تخلع ثيابها الداخلية حتى تسقط بلاد الاندلس ، وتسقط الخلافة من أيدى المسلمين، ويمثل أمامها آخر ملوك فرناطة، ويدقع جزية لملوك النصارى قدرها اثنتا عشر ألف قطعة ذهب سنوياً ، وقد كان لها ذلك ، هذه المرأة التي اهتنت بها الكنيسة ببناء شخصيتها ، ورهتها وحمشها ،

⁽١) بتصرف من كتاب طو الهمة (٢٨٢) للشيخ محمد إسماعيل ط، دار العليدة .

⁽٢) يتصرف من كتاب علم قيمة (٢٨٣) للشيخ محمد إسماعيل ط. دار العقيدة ،

وأوصلتها إلى الحكم ، هذه الراة التي رهست مجوهراتها لدفع مرتبات الجنود ، وكانت تشرف على المعارك ضد المسلمين ، ومولت الرحلة الجنوبية لكريستوفر كولوميس لاكتشاف القارة الامريكية (أمريكا) لتنصير العالم الجديد (١٠ .

جلدا مائيس ، الرجل الأول في إسرائيل ، كانت هذه المراة تجمع النبرعات وتسافر من دولة إلى دولة ، حتى عادت محملة يخمسين مليون دولار ، وكانت تمر خليها الأيام فتعمل في اليوم ستة عشرة ساعة ، حتى أوجدت مع ابن جريون دولة إسرائيل ، وقال ابن جريون: إن امرأة كانت سبباً في قيام دولة ، وقالت : لم يُقدُّم لنا الاستقلال على طبق من فضة ، بل حصلنا عليه بعد سنون من النزاع وللمارك (٢).

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل. حفظه الله. ،

حكى لى يعض شباب للسلمين الذين يعيشون في (المانية) أنه منذ العباح الباكر ، يستشر دعاة فرقة (شهود يهوه) في الشوارع ، وينطلقون إلى البيوت ، ويطرقون الأبواب للدعوة إلى عقيدتهم ، حدثني أحدهم أن فئاة المانية منهم طرقت يابه في السادسة صباحاً ، ولما علم أن غرضها دعوته إلى عقيدتها ، بين لها أنه مسلم ، وأنه ليس في حاجة إلى أن يستمع منها ، فظلت تجادله ، وتلح عليه أن يمنحها ولو دقائل من أجل للسيح.

فلما رأى إصرارها أوصد الباب في وجهها ، ولكنها أصرت على تبليغ عقيدتها ، ووقفت تخطب امام الباب المغلق قرابة نصف ساعة ، تشرح له عقيدتها وتغريه باعتناق دينها (٣) ، فهذا من جلد الفاجر وهجز الثقة ، فهل من داعية ينطلق لسانه ، ويجود بعلمه فيساقر بقلوب العباد وأرواحهم إلى بارثها تبارك وتعالى، فيحرز بدلك منصباً عظهماً ، وميراثاً جليلاً للدعاة الأوائل ، (1) صلاح الأمة (٧ / ١٨٨) للشيخ سيد حسين المقاتى ؛ طار مؤسسة الرسالة باختصار ،

⁽٢) لقس للصدر (٧ / ١٨٨) ،

⁽٣) أنظر: مار الهمة (٣٩٦) للشبخ محمد بن إسماعيل ۽ ط. , دار المقيدة ,

والمائر السامقة في عالم الدعوة ، فهذه الأمة شريكة لرسولها تَخَيَّف ، وتابعة له في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه الدعوة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتسب إلى الله في [يوسف ١٠٨٠]، تتسب إلى الله في [يوسف ١٠٨٠]، فما أشرفه من انتساب ، ولكن لا يتحقّل هذا الانتساب حتى تكون هذه المدعوة ربانية في طريقتها ومنهجها ، ربانية في ظايتها وقصدها .

أولأء أصلها ومصدرهاء

بان ترجع للوحي المنزل من عند الله كتاباً وسُنَّة ؛ فإن نقاه الأصل في نقاه الشعر، وصحته ، وقوته .

قال تعالى : ﴿ اتُّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [الانعام : ١٠٦]

وقال تعالى : ﴿ البُّعُوا مَا أَنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رُبِّكُمْ ﴾ [الاعراف: ٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنزُلُ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [النساء : ١١٣].

أما الدعوات التي تتخذ من المناهج الكلامية ، أو الطرق الفلسفية ، أو أراء الرجال وتحكمات المقول مصدراً لها ، وكذلك دعوة التصوف والدعوات التي تعتمد على الشمارات والهتافات ، فهى لا تستحق أن تكون دعوة ربانية .

ثانياً ، الطريق ، والمنهج ، والوسيلة ؛

لابد أن تكون كذلك ربانية هلى منهج الأنبياء ، فالغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة ، يل الغاية إليه وحده ، والوسيلة من هنده وحده ، وسيرة الرسول عُلِيَّة وسيرة من قبله من الأنبياء والرسل فيها البيان لوسائل الدعوة ، وطريقها ، وما يجب أن يؤخر ، وما هي موازين المصالح والمفاسد ، حتى لا تختلط الأمور ، وتلتيس الأحوال .

ثالثاً: الغاية والقصد:

فلايد أن يكون القصد وجه الله ، والدار الآخرة لا غير ، وذلك من خلال العمل ، لإعلاء كلمة الله في الأرض .

قال الله تمالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لَقَاءُ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَاخًا وَلا يُشْرِكُ بِعِبَادَة رَبَهُ أَخِدًا ۞ ﴿ [الكهن : ١١٠] .

وليس التمكين في الارض لطائفة الدهاة بغاية مقصودة لهم ، بل هي من وسائل الدهوة لتحقيق العبودية لله في اكمل صورها ،

قال الله تمالى : ﴿ اللَّهِ إِنْ مُكَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَفَامُوا الصَّلاةُ وَآلُوا الزَّكَاةُ وَآمُروا بِالْمُمْرُوفِ وَنَهُواْ عَنِ الْمُنكُرِ وَلَلَّهِ عَاقِيَةُ الْأُمُورِ ١٤٠ ﴾ [الحم: ١٤] (١٠) . عُدة الداعية :

بحتاج الداهي إلى الله في أداء مهمته ووظيفته، التي هي في الاصل وظيفة رسل الله ، إلى عُدة قوية من الفهم الدقيق،والإيمان العميق والانصال الوثيق وهذه هي مقومات هُدة الداعي واركانها ، وإذا فقدها لا يغني عنها شئ آخر ، وإذا ضعفت معانيها في تفسه فعليه أن يقويها ،

أولاً: القهم الدقيق :

وهذا الفهم الدقيق ميناه على العلم واليصيرة ولذلك قدُّم الله تعالى العلم قبل العمل ، حيث قال: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفَرُ لَذَنَّبِكَ ﴾ [محمد: ١٩] . وفي الواقع أن تقديم العلم على العمل ضروري للعامل ، حتى يعلم ما يريد ، ليقصده ويعمل للوصول إليه ، ومن معاتى الفهم الدقيق فهم الداعي ضايته في الحياة ، ومركزه بين البشر ، فغاية الداعي عبادة الله وحده ، والجهاد في سبيله ، والدعوة إليه ، وهمارة الأرض بفعل النير ، وهداية الحياري إلى الحق ، ومع ذلك

و ١) بتصريف واغتصار من كتاب فضل قفني الحميد و ص: ٨٩) للشيخ ياسر يرهامي ط. دار الإعان .

فهو يشجاني عن دار الفرور ، ويتعلق بالآخرة .

ثانيا : الإيمان العميق :

ونريد بالإيمان العميل، أن الداعي المسلم يتيقن بأن الإسلام الذي هذاه الله إليه، وأمره بالدحوة إليه ، حق خالص ، لأنه هذي الله ، وما عداه باطل وضلال.

قال الله تمالى: ﴿ قُلْ إِنْ هُلَى اللهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٢] ، وقال تعالى : ﴿ فَمَاذًا يَهْدَ الْمَعَقُ إِلاَّ الطَّلَالُ فَأَنْيُ تُعَمِّرُهُونَ ﴾ [يونس: ٣٣] .

وان هذا اليقين باحقية الإسلام صار عند الداعي ثابتاً لا يتزعزع، مهما صادفته محنة أو شدة ، ومهما كان حال الكفرة من قوة ومنمة ، حتى لو يقى وحده في الأرض ،

ثالثاً: الاتصال الوثيق:

ونريد بالاتصال الوثيق تعلق الداعي المسلم بربه ، وتوكله عليه في جمسيع الموره ، لتيقنه يأن الله تعالى هو المسغول بالحلق والرزق والتدبير، والضرر والنفع ، والمطاء والنم ، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن ، وأن الله تعالى يكفي من يتوكل عليه ، ويفوض الأمور إليه .

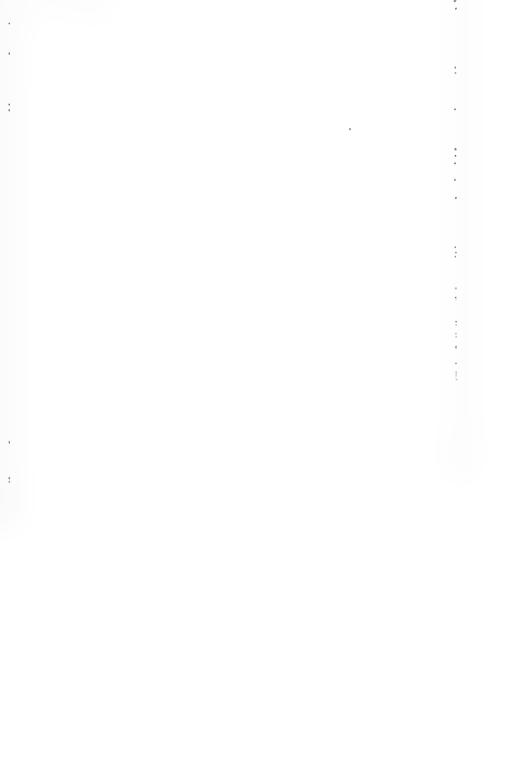
قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتُوكُلُ عَلَى اللَّهُ فَهُوْ حَسَّهُ ﴾ [الطَّلاق : ٣]

لا سهما من يتوكّل عليه في أمور الدعوة إلى الله ونصره ، وإعلاء كلمته ، وجهاد أعداته ، قال الله تخافًا إنّني وجهاد أعداته ، قال الله تخافًا إنّني مُعكّماً أسْبَمُ وَأَرْيُنُ ١٤٠٠ ﴾ [طه : 10].

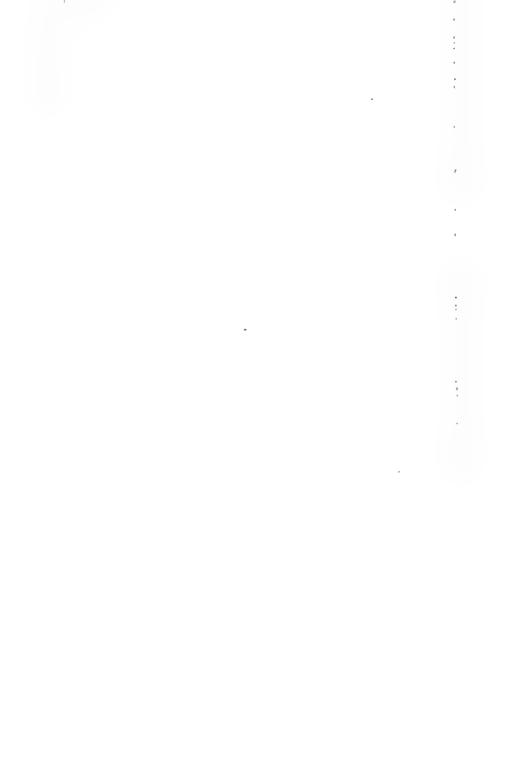
وهذه هي معية المصر والتأييد، وهي غير قاصرة على الأنبياء والرسل للتوكلين عليه في تبليغ رسالاته بواتما هي شاملة لعباده المتقين، لا سيما الدعاة منهم إلى دينه. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهُ مَعَ الدِّينَ الْقُوا وَالَّذِينَ هُم مُحْسِونَ (٢٤٥) ﴾ .

[النحل: ۱۲۸] (۱) .

و ٢) أصول الدعوة (ص ٣٣٠-٣٤٠) للشيخ عبد الكرم زيدان ط ، دار مؤسسة الرسالة ياختصار،







أحب البقاع إلى الله للمساجد

فمن أبي هريرة كريخة قال:قال رسول الله تلك : (أحب البلاد إلى الله مساجدها، والبعض البلاد إلى الله مساجدها،

لم يكن المسجد موضعاً لاداء الصلوات قحسب ، بل هو الجامعة التي يتلقى فهها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته ، والمبتدى الذي تلتقى وتتآلف قيه القلوب والأرواح .

ولا همية المسجد في الإسلام وفي حياة المسلمين ، لما هاجر في من مكة إلى للدينة ، اول خطوة خطاها قام بيناء المسجد .

قال الله تمالى : ﴿ لَمُسْجِدٌ أَسْسَ عَلَى التَّقْرَىٰ مِنْ أُولِ يَوْمِ أَحَقُ أَنْ تَقُومُ فِيهِ فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَعْفِهُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُظَهِّرِينَ صَالَ ﴾ [التوبة : ١٠٨] .

ناصبح هذا المسجد للمة للإيمان ، وحصاً للفضيلة ، وبيتاً للاتقياه ، وساحة للعبادة ، ومدرسة للعلم ، وندوة للادب ، وراحة للنفوس، وطمانيتة للفلوب ، ومرتماً للذاكرين ، ومجمعاً للمسلمين ، ومحلاً لتشاورهم وتناصحهم ، ومنبراً للهداية والإرشاد ، وقمعاً للغوابة والفساد ، قال الله تمالى : ﴿ فِي بُنُوت أَذَنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُلْكُرُ فِيها السَّمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْفُدُو وَالآصال (و بَالًا لا تُقلبهم تجارة ولا بَسْع مَن ذَكْر الله وإقام الصلاة وإيتاء الرّكاة يَخَافُونَ يَوما تَعَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْإَصال () و الدور : ٣٦-٣٧] .

قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله ـ و

إنه النور الطليق الشائع في السموات والأرض، الفائض في السموات والأرض، يتجلى ويتبلور في بيوت الله أن تتصل فيها القلوب بالله ، تتطلع إليه وتذكره

⁽۱) مجع : رواه مسلم (۱۷۱) ،

وتخشاه ، وتتجرد له ، وتؤثره على كل مغريات الحياة ، تلك البيوت ﴿ أَذِنْ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعُ ﴾ وإذن الله هو أمرٌ للنفاذ فهي مرفوعة قائمة ، مطهرةٌ رفيعة ، يتناسق مشهدها للرفوع مع النور المتألق في السموات والأرض ، وتتناسق طبيعتها الرقيقة مع طبيعة النور السُّنِّي الوضيء،وتتهيأ بالرفعة والارتفاع لأن يذكر فيها اسم الله، وتنسل معها القلوب الوضيئة الطاهرة ، المسبحة الواجفة، المصلية لله تعالى (١٠).

أَخَى لَسِبُ نِسِدَاوَهُ وَذَعُ الْهَسِوَى وَأَرْتِعُ هُنَسَاكُ بِرُكْنِهِ وَتَسْسِعُسِد رُوْعُ الْقُلُوبُ يُمَالُ فِي إِمْسِمَسَارِهِ مَا حَمَاقَ صَدَرُّ فِي رَخَابِ الْمُسْجِدُ فَيَ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ فَيَالَ الْمُسْجِدِ فَيَالَ الْمُسْجِدِ فَيَالِ الْمُسْجِدِ فَيَالِ مُنْفِقَةً وَتُتَحِدُ اللَّهُ خَسَمًا تَا كُلُّ مُوخُدُ

و ١) في ظلال القرآن (٤ / ٢٠٠٠) والاسفاذ أر سيد قطب و مار وار الشروق .





أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها ، ثم بر الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله

فَعَنَ عِبِدَ اللهِ بِنَ مُسْعُودَ رَبِيْكُمُ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : ﴿ أَحِبُ الْأَحْمَالُ إلى الله الله الوقتها ، ثم ير الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله) (1) .

أولأ: المسلاة:

لقول النَّبِي تُؤَلُّهُ : (الصلاة لوقتها)

والعملاة ، هي اعظم العبادات شائلًا ، واوضحها برهاناً ، وهي اول ما اوجبه الله على عباده ، وهي اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، وهي الركن الثاني من اركان الإسلام وعموده ، وهي العلامة الفارقة بين المسلم والكافر ، وهي رأس القربات ، وغرة الطاعات ، عمر الله يانوارها قلوب العباد بقتح الباب ، ورفع المجاب ، وهي المون الذي لا ينفد ، وهي الموحد الختار ثلالتقاء بالنبع الذي لا ينفد ، وهي الموحد الختار ثلالتقاء بالنبع الذي لا ينفد ، وهي الموحد الختار ثلالتقاء بالنبع الذي لا وجلاء القلب ، وهي النور ، والبرهان ، والمهد الذي بين الإنسان وبون ربه ، وهي السلة المباشرة بين الإنسان الفاني ومولاه الباقي ، وهي تربية للنفس ، وتهذيب للروح ، وتُنير القلب بما تغرس فيه من إجلال الله وعظمته ، وتسعد المره وتجمله بحكارم الانتلاق.

قَالَ اللهُ تَمَالَى : ﴿ وَالْذِينَ هُمْ عَلَيْ صَلُواتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُولَّكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۞ الّذِينَ يُرِثُونَ اللَّهِ دُوْسُ هُمُّ فِيهَا خَالِمُونَ ۞ ﴾ [للوّمنون ٩ - ١١] .

قَالَ القاسمي .. رحمه الله .. ه

بحافظون هليها، وذلك أن لا يسهوا هنها ويؤدوها في أوقاتها، ويقيموا (١) صحيح: رواه البخاري (٣٢٧)، وسلم (٨٥)، وأبر بارد (٤٣١)، والنسالي (٢١١)، واستدر ٢٦٩٨٢) اركانها ، ويوكلوا انفسهم بالاهتسام بها ، وبما ينبضي أن تتم به اوصافها ﴿ أُولِّكَ ﴾ الجامعون لهذه الاوصاف ﴿ هُمُ الْوَارِقُونَ ۞ الَّذِينَ يَرِقُونَ الْفَرِدُوسُ ﴾ أي الجُنة ﴿ هُمَّ فِهَا خَالدُونَ ﴾ أي لا يخرجون منها ابدأ (١٠)

وقال تمالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ ﴾ [الممارج: ٣٤].

قَالَ الرَّمَحْشِرِي.. رحمه الله... :

يواظيون على ادالها، ولا يخلون بها، ولا يشتعلون عنها يشيء من الشواغل ، وأن يراعوا إسباغ الوضوء لها ، ومواقبتها ، ويكيموا اركانها ، ويكملوها بسننها والابها ، ويحفظوها من اقتراف المائم (١٠) .

عيادة الصلاة:

فعيادة الصلاة ، وضعت على اكمل الرجوه واحسنها ، التي يُعبدُ بها الخالق
تبارك وتعالى ، عبادة تضمنت التعظيم له يجميع الجوارح ، من نطق اللسان ،
وصمل اليدين والرجلين والرأس وحواسه ، وسائر اجزاه البدن ، كل ياخذ لحظة
من الحكمة في هذه العبادات العظيمة ، المشتملة على الثناء والحمد والتمجيد
والتسبيح والتكبير ، وشهادة الحق ، والقيام بين يدي الرب مقام العبد الذليل
الخاضع المربوب ، ثم التذلل له في هذا المقام ، والنظرع والتقرب إليه يكلامه ، ثم
انحناه الظهر ذلاً له وخضوعاً واستكانة ، ثم استواؤه قائماً ليستعد لحضوع اكمل
له من الحضوع الأول ، وهو السجود من قيام ، فيضع اشرف شئ فيه وهو الوجه
على التراب خشوعاً لعزته ، وقد انكسر له قلبه ، وذل له جسمه ، وخشمت له
جوارحه ، ثم يستوي قاعداً يتضرع له ، ويتذلل بين يديه ، ويساله من فضله ، ثم
يعود إلى حاله من الذل والحشوع والإستكانة ، فلا يزال هذا دابه حتى يقضي
صلاته ، فيجلس عند إرادة الانصراف منها مثنياً على ربه ، مسلماً على نبيه قطى
صلاته ، فيجلس عند إرادة الانصراف منها مثنياً على ربه ، مسلماً على نبيه قطى
صلاته ، فيجلس عند إرادة الانصراف منها مثنياً على نبيه مسلماً على نبيه قطى
عليد المه من الذل والحشوع والإستكانة ، فلا يزال هذا دابه حتى يقضي
عبد المناه من المذل والحشوع والإستكانة ، فلا يزال هذا دابه على نبيه قبط
عبد عبد المناه عند إرادة الانصراف منها مثنياً على ربه ، مسلماً على نبيه قبط
عبد عبد المناه عند إرادة الانصراف منها مثنياً على ربه ، مسلماً على نبيه قبط
عبد عبد المناه من المناه عند إرادة الانتهاء في المناه عنه المناه المناه عنه المناه المناه عنه المناه المناه عنه المناه عنه المناه عنه المناه المناه المناه المناه المناه عنه المناه المناه المناه عنه المناه المناه

روع معاسن التاويل و ه / ۲۲۸) للقاسم طاء مؤسسة التاويخ المربي ،

⁽٢) الكفاف (٤ / ٦١٣) للزمختري ط. دار الرياد .

وعلى عباده ثم يصلي على رسوله (1)

الصلاة عبادة اللالكـــة :

فالملائكة هم عباد الله المكرمون ، الكرام على خلق الله خَلقاً وخُلقاً ، الطاهرون ذاتاً وصفة وافعالاً ، المطيعون الله تعالى ، القائمون يأمره ، خلقهم الله من نور لعبادته ، فهم لا يعصون الله ما امرهم ويقعلون ما يامرون ، ومن اعظم عباداتهم الصلاة ۽ فهم يقومون ويركعون ويسجدون .

فعن حكيم بن حزام كَيْكُة قال: بينما رسول الله فك في اصحابه إذ قال لهم: والسمعون ما اسمع ؟،قالوا:ما نسمع من شئ ، قال: إنى أسمع أطيط السماء، وما ثلام أن تفط، وما فيها موضع شبر إلا عليه ملك ساجد ، أو قائم ، (١).

الصلاة عبادة الأنساء والرسلين :

قَالَ الله تعالى عن نبيه زكريا عِنْهِ : ﴿ فَنَادَتُهُ الْمَلالِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُعَلَى فِي المحراب ك [آل عمران : ٣٩]

وقال تعالى عن مرج عليها السلام : ﴿ يَا مُرْيَمُ الْمُتِّي لِرَبِّكَ وَاسْجُدِي وَارْكُعَى

مُعُ الرُّاكِعِينَ ١٠٠٠ ﴾ [آل عمران: ٤٣]. وقال تعالى عن نبيه إبراهيم المنه : ﴿ رَبُّ اجْعَلْنَى مُقيمُ الصَّلاة وَمن فُريَّتِي رَبُّنا

وَتَقَبُّلُ دُعَاء ۞ ﴾ [إيراهيم : 1] .

وقال تعالى عن نبيه عيسى عَلَيْهِ ﴿ وَجَعَلْنِي مُهَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بالصَّلاة وَالرُّكَاة مَا دُمَّتُ حَيًّا ١٠ ﴾ [مرم: ٣١] .

وقال تعالى عن نبيه إسماعيل عَيْثِهِ ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلُهُ بِالصَّلاة وَالرُّكَاة وكَانَ غُلدُ رَبَّهُ مُرْضَيًّا @ كُه [مرج ، ٥٥] .

 (1) فطائل الصلاق (۲۱) آصيد زايد سيدان ط , دارين مباني بياختصار ,
 (۲) صحيح : رواه الطيراني في " الكبير " (۲ / ۱۰۳) ، والطحاوي في " مشكل الآثار " (۲/۳۶) ، ومنجده الشيخ الاقبائي في الصحيحة يرقم (١٥٧) وقال: صحيح على شرط مسلم .

وكانت هذه الصلاة لها قدسية خاصة في حياة النَّبي عَيُّكُهُ، وتعظيم كبير كان إذا أذن المؤذن قام عن أهله كانه لا يعرفهم ولا يعرفونه، ولم لا ؟ وهو القائل عَلى: (وجملت قرة غيني في الصلاة) ⁽¹⁾ .

قَالَ الْرُورُي_رحمه الله_ ،

لر لم يستدل على أن الصلاة أحب الأعمال إلى الله إلا بما الزم قلب حبيبه للصطفى عُنَّةً من حب الصلاة ، وجعل قرة عينه فيها دون سائر الاعمال كلها ، وإن كاناً محب لجميع الطاعات ، ولكنه خص فاخير ان قرة هينه جعلت في الصلاة لربه لكفاه ذلك على تعظيم قدر الصلاة (٢) ..

وكان على إذا حزبه أمر ، أو نزلت به نازلة ، أو أشتدت عليه الأمور، أو ضاقت عليه الضوائل، فأصابه شئ من الحزن والهم والغم، قال: ﴿ أَرَحِنا يَا يَلالَ ﴾ (٣).

فنشب تحق بهنا الأشخارة أطرب المأثيا بالآل بتغسسة لبَسْمُ وَادا في مسالاده ويستني مسوتكم فشارا في السُوري ورتسسل الانسادارا فُسَرُيًّا بِلاَلُ الْمُسَرِّمِ أَحْسَدُ تُشْسِدُكُ وُدع النَّسَمَا ثيلُ الَّذِي قَسَدٌ صُسُورُتُ اقسما للقبوس لأيحب أبون هدي

جُسلَاذاً وْمَرَاقاً حَسبُسلَاهَا الْمُسوالِوا الرُّسول ويُحب بين الغيارا حتى في وقت الشدة وفي وقت القتال ، والتحام الصفوف ثم يُرخص في

التهاون في أمر الصلاة. فغي خزوة الأحزاب (١٠) ، تحزيت الاعراب على رسول الله تَنْكُ حتى جمع له

(١) صحيح : رزاه السنالي (٢٩٢٩) ، وأحمد (٢٨٠) ، وصعمه الشيخ الألباني في صعم الجامع برقيم (٢١٩٤) ،

(٢) تعظيم لدرة المبلاة (١ / ٣٢١) للمروزي عاط، مكتبة الدار ،

(٣) صحيح : رواه ابر دارد (١٩٨٠) ، وأحمد (٣١٤) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع

(1) خَرُوهُ الأحراب : هي خَرُوهُ اخْتَدَق ۽ گائٽ في شرال سنة خسس من الهجرة على الهيجيج ،

هشرة الاف مقاتل من اليهود والمشركين والمنافقين، ثلاث جبهات على رسول الله في واصحابه ، وكان هدد المسلمين ثلاثة الاف مقاتل حتى شغلوه في هن صلاة المصر .

قدما كلك عليهم وقال: (مالاً الله قيبورهم ويبوتهم ناراً ، كما حيسونا وشفلونا عن الصيلاة الوسطى حتى غابت الشمس) (١١) ، وصلاها بين المشادن والمشاء ، فاتزل الله صلاة الخوف (٢٠) ، يصليها المسلم في وقت الحرب والثنال والتجام الصفوف .

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ المسلاة فَلْتَلُمْ طَالِفَةٌ مَنْهُم مُعكَ وَلَيَا عُدُوا أَسْمُعُم مُعكَ عَلَيْكُولُوا مِن وَزَلكُمْ وَلَقَاتَ طَالِفَةٌ أَخْرَى لَمْ يُعلُوا فَلْيُعلُوا مَعْكُمُ وَالْلَهِنَ كَفُرُوا أَوْ تَفَقُلُونَ عَنْ أَسْلَحْتَكُمْ فَلْيُعلُوا مَعْلَى اللّهِنَ كَفُرُوا أَوْ تَفَقُلُونَ عَنْ أَسْلَحْتَكُمْ وَأَسْلَحْتَهُمْ وَدَّاللّهِنَ كَفُرُوا أَوْ تَفَقُلُونَ عَنْ أَسْلَحْتَكُمْ وَأَسْلَحَتُهُمْ وَالْلَهِنَ كَفُرُوا كُونَ تَفَقُلُونَ عَنْ أَسْلَحْتَكُمْ وَأَسْلَحَتُهُمْ وَلَا لِللّهِ مَلْكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعْلَى عَلَيْكُمْ أَنْ مَنْ مُعْلَى أَوْلَا عَلَيْكُمْ أَنْ كَانَ بَكُمْ أَذَى مَن مُعْرَ أَوْ كُنتُم مُرْتُكُمْ إِنْ اللّهَ أَعَلَا لِكَافُونِ عَنْ أَعْلَى مُن مُعْرَ أَوْ كُنتُم مُرْتُكُمْ وَمُنْ اللّهَ عَلَى اللّهُ لَعَلَا لِكَافُونِ عَنْ عَلَى اللّهُ اللّهُ لَعَاللّهُ اللّهُ لَعَلَا لِللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَعَلَا لَهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَعَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

[N=Y : slmil].

فلا صلاة في البيت إلا من عذر (٣) ولعظم هذه الفريضة العظيمة ، وتلك الشميرة الجليلة كان مُلِكُ يقول وهو يصارع الموت: (الصلاة الصلاة وما ملكت أيانكم ع (٤) .

وربّى عليه الصلاة والسبلام الجيل المبارك ، الرصيل الأول على تعظيم أمر

(۱) صحیح : رواه قبخاری (۲۹۳۱) ه ومسلم (۲۹۷) ه واحمد (۲۹۷) من سدیت هلی بن این طاب

(۲) قال الخطابي : صلاة الشوف النواع صلاها الني على اجتلاف مودها متعقة للمني انظر شرح الدوى ما هراهوا متعقة للمني انظر شرح الدوى على احتلاف صودها متعقة للمني انظر شرح الدوى على معلى مسلم (۳ / ۹۱۳) .

وج) الأعدّار : كالرض واخوف الشديد والطر الشديد ونحو دلك .

(٤) صحيح ; رواه فن ماهدُ (٣٦٩) ، واحمد (٣٦١) وصحمه الشيخ الالباني في صحيح الجامع برقم (٣٨٧٣) . الصلاة ، فكانوا اكثر الساس تعظيماً لاوامر الله، وكانوا مضرب المثل في التبكير إلى الصلاة ، وحضور صلاة الهماعة .

قال عبد الله بن مسعود كَيْكُة: دمن سره أن يلقى الله تعالى غداً مسلماً فليحافظ على مؤلاء الصلوات ، حيث يُنادى بهن ، فإن الله شرع لنبيكم تَلْكُ مُنان الهُدى ، وإنهن من سُنن الهُدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سُنّة نبيكم ، ولو تركتم سُنّة نبيكم لضللتم ، ولقد رايتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يُوتى به يُهادى بين الرجلين ، حتى يُقام في الصف » (1).

وقال مطر الوراق ،

كانوا يبيعون ويشترون ، ولكن كان أحدهم إذا سبع النداء وميزانه في يده خفضه وأقبل على الصلاة ⁽¹⁾ ،

وقال طاووس ه

ما رأيت مصلياً كهيئة عبد الله بن عمر تغيثًا كان أشد الناس استقبالاً للكعبة بوجهه وكفيه وقدميه (٢٠) .

ولله درسميد بن السيب ،

قال : ما دخل على وقت صلاة إلا وقد اخذتُ اهبتها ، ولا دخل على قضاء قرض إلا وانا إليه مُشتاق .

وقال هيد الثمم پڻ (دريس ء

صلى سعيد بن المسيب الفداة بوضوه المتمة خمسين سنة ، وقال : ما قاتتني التكبيرة الأولى ، وما نظرت في قما رجل في الصلاة منذ خمسين سنة (1) .

⁽١) صعيع (رواه مسلم (١٥٤) ، وأحمد (١٥٥٥) .

⁽T) - 42 | T | 170 | T | 170) ,

⁽۲) منة المنزة (۲ أ ۲۲۰)

⁽۱)مغة الصفرة (۱/۱۵۲)

وعن أبي حيالة:

قال : كان الربيع بن خُتيم يُقاد إلى العبلاة وبه الفالح - الشلل - فقيل له : قد وخص لك. قال : إني أسمع حي على العبلاة، فإن استطعتم فاتوها ولو حيواً (١٠).

وقال وكبع بن الجراح ه

كان الأحمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى ـ كان من النُساك ـ وكان محافظاً على المملاة في الجماعة والصف الأول (*) .

ومسمع عامر بن عبد الله بن الزبير المؤذن يؤذن لصلاة المغرب ، وهو يجود بنضبه وقد مرض مرضاً شديداً مرض الوفاة ـ فقال : لابناته احملوني إلى المسجد، فقالوا : انت مريض والله قد عدوك .

قال: اسمع حي على الصلاة . حي على الفلاح . واصلي في البيت ؟،والله لتحملوني إلى السجد ، قحملوه فقبضته الملائكة وهو في السجدة الأخيرة .

قال أحد أبنائه : كان أبي إذا صلى الفجر دها الله وسأل الله أن يتوفاه على المية الجسنة (٣) ، وللمنة الحسنة : أن يتوفى الله العبد وهو ساجد .

اجِنُ اشْتِيَاقاً لِلْمُسْاجِدِ لا إلى قُلْمَسُورِ وَفُرِسَ بِالطَّرَازِ تُوَشَّعُ اصْلُ النَّيْسِ فِيهِا وَأَطْبِحُ المَدُ قُرَهُ لِلْمَدِينِ فِيهِا وَأَطْبِحُ وَالْكُنْ فِيهِا وَأَطْبِحُ وَلَكُنْ فِيهِا مِرْ قُلْبِي بِالدُّودِ السَّمَعُ وَالْكُنْ فِيهِا وَالدُّودِ السَّمَعُ

وفاقت حفصة بنت سيرين الرجال في شوقها إلى الصلاة ، ولزومها مسجد يهتها ، مكثت في مصلاما ثلاثين سنة لا تخرج إلا خاجة أو قائلة ، وكانت تدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والمشاء والصبح ، ولا تزال فيه حتى يرتفع النهار فتركع ، ثم تخرج ، فيكون عند ذلك وضوؤها ونومها .

و وع صفة الصقرة و والهلام ،

رجع سير املام النبلاء (١٩٨٤ ع ،

⁽٣) سير املام النبلاد (٥ / ٢٢٠) ، وصفة الصفوة (٢ / ١٣١) ،

وكان ابتها الهُّزيل بجمع لها الخطب في الصيف، فيكسره وياخذ القصب فيغلقه، فإذا وجدت حفصة أمه برداً في الشتاه جاء بالكاترن فوضعه خلفها وهي في مصلاها، ثم يقعد فيوقد بذلك الحطب وقوداً لا يؤذيها دخانه ويدقتها (١٠). " مُلُوْ كَانَ النَّسَاءُ كَسُا ذُكَرْنًا لَعُسِلَتِ النُّسَاءُ عَلَى الرُّجِال وَمَا التَّأْنِيثُ لاسْمِ الشُّمْسِ عَنْبُ وَمَا النَّاكَ بِرُ فَعَدٌّ للهالزُّلُ

فاين المكرون إلى المساجد ؟، وأين أصحاب الصف الأول ؟، وأين الحافظون على التكبيرة الأولى ؟، قإن المساجد تشتكي إلى الله القطيعة ، وقلة المصلين ، فكثير من أهل الإسلام إلا من رحم الله جعلوا هذه الصلاة حجر عشرة في طريق عملهم ، فقدموا العمل والبحث عن المال ومصادر الكسب عن المبلاة ، أكلوا نعم الله التي لا تُحصى ونسوا حقه ، وأهملوا شعائره ، وجعلوا هذه الفريضة آخر شئ يفكرون فيه في حياتهم ، فمن ابن ياتي النصر ؟ ،ومن ابن ياتي التمكرن؟، ومن أين يأتي الجير والغضل ؟ .

وَجَلَّتِهَا الأَوْانُ يَسكُملُ عَي وللكن الين منسوت من بسلال منائركم مُلت في كُلُّ سَاح ومستجد كم من العُسُاد خال

وقال آخر د

لا تُست عن الأسط الله إلا ا فىسى رۇسىة المشران شخبة بنهر فيقيدان مَّنْ خَنَانَ حَيَّ عِلَى العِسْسَلاةُ

في مُسبِسُاجِسِيدَتُنَا الفِسِسُاحُ في ظل الأخاديث المستحساح خيسان خي مُلي الكفيام

روع صلاقصارون (۲۰ / ۲۰) .

فوائد وثمرات الصلاة:

• معو اخطايا ورقع الدرجات

قال الله تعالى : ﴿ وَآقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّهِلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُلْحَبْنَ السَّيَّعَاتَ ذَلَكَ ذَكْرُى لَللَّاكِرِينَ (100 ﴾ [هود : ١١٤] .

وعن ابي هربرة وَيَرْفِينَ قال: قال رسول الله في: (ألا أذلكم على ما يمعو الله به الخطايا ويرفع به الدوجات ، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره ، وكشرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذائكم الرباط فذائكم الرباط ه (1) .

استفادار الالانكة للمصلى:

من أبي مربرة كللة ، أن النّبي تَقَدّ قال: ﴿ لا يَزَالَ الْعَبَدُ فِي الصَّلَاةُ مَا كَانَ فِي مَصَلَاهُ بِعَال في مصلاه ينتظر العبلاة ، والمُلاتكة تقول : اللّهم اعقر له ، اللّهم ارحمه . حتى ينصرف أو يُحدث ؟ (*) .

🗢 إظلال الله للعبد يوم القيامة. :

عن ابي هريرة كيطية قال: قال رسول الله تيك : (سبعة يطلهم الله قي هله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحبا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل تصدق بصدفة فأخفاها حتى لا تعلم شبالة ماتنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه) (؟).

النور التام يوم القيامة :

عن بُريدة وَعَيْنَ ، عن النّبي تَقِيُّ قال : (يشو المشاثين في الطّلم إلى المساجد (١٥) صحح : رواه البحاري (٥٦٥) ، ومسلم (١٦٧) ، والكاره : هي قبره الشديد أو للرض الذي

(۱) صحیح : رواه البنجاري (۸۲۵) ه ومسلم (۱۳۷۷) ه واشکاره : هی قبره الشدید او لترض قدی یکیسل صاحبه عن اخرکه و بحو طلك .

⁽ ۲) صحیح : رواد کیناری (۲۷۷) ، رسالم (۲۶۹) ،

⁽٣) صحيح : رواه څيماري (٦٦٠) ، رستام (١٠٣١) ،

بالتوريوم القيامة) ^(۱) .

البراءة من النار :

عن انس وَ إِنْ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ عَنْ (مِنْ صَلَى اللهُ أَلِيمِينَ يُومِناً فَي جَمَاعَة ، يدولُه التكبيرة الأولى ، كتب له براءتان : براءة من النار ، وبراءة من النقاق ي (٢) .

٥ سبب لدخول الجنة ،

قَالَ اللهُ تَمَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوْاتِهِمْ أَيْحًا فِظُونَ ۞ أُولَٰكِ هُمُ الْوَارِئُونَ ۞ اللَّذِينَ يُرِلُونَ الفُرْدُوسُ هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ ۞ ﴾ [المؤمنون : ٩ - ١١] .

ر ٢) صبعيج برواه أبر دارد (٩٦١) د والترمذي (٣٣٢) وصنعت الشيخ الالباني في صنعيح الجامع . قد د ١٩٨٢ -

⁽٦) حيس برواه الترمذي (٢٥٩) وحسنه الشيخ الالباني في صحيح الجامع برقم (١٣٦٥) .

لقرله النَّبي ع : (لم بر الوالدين) .

وبر الوالدين من أوجب الحقوق على الإنسان بعد حق الله ، وحق رسوله عليه ، ولعظم هذا الحق وجلالة قدره هند الله تعالى، قرنه بتوحيده في كتابه العزيز ، قال الله تمالي: ﴿ وَأَعَيْدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا وَبِالْوَاللَّيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [النساء: ٣٦].

قَالَ القاسمي، رحمهُ الله . ،

يامر تمالي هياده بعبادته وحده ، فهو المستحق منهم أن يوحدوه ولا يشركوا به شبيئاً من الشرك ، ثم أوصى بالإحسان إلى الوالدين ، إثر تصدير ما يتملق بحقوق الله تعالى ، التي هي آكد الحقوق واعظمها ، تنبيهاً على جلالة شان

وقال تمالى : ﴿ وَقَعْمَىٰ رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلاَ إِبَّاهُ وَبِالْوَاللَّذِينِ إِحْسَانًا إِمَّا يَنْكُفَنَّ عندَكَ الْكِيرُ أَمْدُهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا قَلَا تَقُلُ لَهُمَا أَكَ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلَ لَهُمَا قَوْلاً كُرِهَا (3) وَاخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلُ مِنْ الرُّحْمَةِ وَقُل رُّبِّ ارْحَمْهُمَا كُمَّا رَبِّيانِي صَغِيرًا 📆 ﴾ .

[الاسراء: ٢٢-٢٢].

قَالَ القرطبي _رحمه الله_:

اي أمر والزم وأوجب . قال ابن عباس الله : وليس هذا قضاء حكم بل هو قضاه امر ، امر سيحانه بعيادته وتوحيده ، وجعل بر الوالدين مقروناً بذلك ، ويكون ذلك ببرهما والإحسان إليهما في حالة الكبر لانها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره ، فلا يقول لهما ما يكون فيه أدنى ثبرم ، ويكون ليناً لطيفاً رحيماً متذللا داهياً لهما ، منذكرا تعبهما في التربية (٦) .

(١) مِمانِين التأويل (٢ / ٢٩٠) محيد جمال الدين اللهني ط ، مؤسسة التأريخ العربيء (٢) الجامع لاحكام القرآن (٣٨١٦) للقرطس ط . النور الإسلامية ،

فَعْسَرِ اللهُ أَنَّ لَا تُعْبَدُوا غَيْرَةً حَتْماً وأوصبا كبشوا بالواليذين فيبالغيوا وأملك بناتت بشقلك تشنكى وأقى الوطيع كم قياست وعند ولأدها

فَيْنَا وَيُعْ شَخْصِ غَيْدُرُ خَالِفَ أَنَّا بسرِّهمًا قَالاً حَر في ذَلكَ وَالرحما فَكُمُ مُنْحًا وَقُتَ احْتِيَا جَكُ مِنْ رَأَفَتِ وَلَطَافَة وَكُمْ مُنْحًا وَقُتَ احْتِيَا جَكَ مِنْ نَعْمًا تُواصِيلُ مِينًا خَيْقُهَا ٱلبُوْسُ وَالْفَسَّا مُشَقّاً يُديبُ الجُنْدَ وَاللَّحْمَ وَالْمَظَّمَا

وهن أبي هريرة يَغِلِينَ قال : قال رسول الله عَلِيُّهُ : ﴿ رَحْمَ أَنْفُهُ * ` رَخْمَ أَنْفُهُ ، رَضْم أَنْفُهُ ، قيل: من يا رسول الله ؟ ، قال : من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة ع (*) .

وهن عبد الله بن عمرو الثال ، أن رسول الله عَلَيُّ قال : لرجل استاذنه في الجهاد : (أحيُّ والداك ؟ ، قال: تمم ، قال : فقيهما فجهاد) (٢)

پسر الأم مقدم على بسر الأب :

فالأم فضلت على الأب بثلاث حقوق ، لأنها تعرضت تشدائد لثلاث ،

الأولى: أنها حملت ، والثانية: لانها وضعت ، والثالثة: لانها أرضعت ، أما الأب ققد حمل ابنه في ظهره تطفة ، ولهلة حمل أمه ما فكر فيه ولكن فكر في قضاء شهرته .

قال الله تمالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالدِّيهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهُذَّا عَلَى وَهُن وَفَصَالُهُ في عَامَيْنِ أَنَ اشْكُرُ لِي وَلُواللَّيْكَ إِلَى الْمُصِيرُ ١٦ ﴾ [تقمان : ١٤] .

قال الرَّمِحْشري رحمه الله ، تضعف قول ضعف ، ويتزايد ضعفها

و ١) الرغام : هو العراب ، رغم المَّه : أي لصل العراب ، والمنى : دل وخزى من قصر في يرهما صد طلك ، وقاته دخول الميا

(٢) بينهيج : رواه مسلم (٢٠٠١) ۽ واليخاري في " الأدب المرد "(٢١) ۽ والترمذي (٣٥٢٩) ۽ elean (APPA) ,

(۲) صحيح برواه البحاري (۲۰۰۱) ، وصلم (۲۰۱۹) ؛ وأبير تاود (۲۰۲۰) ، وقترملى . (1771)

ويتضاعف ، لأن الحمل كما ازداد وعظم ، ازدادت ثقلاً وضعفاً (١) .

وعن المقدام بن معدي عَنْهُ قال: قال رسول الله عَلَى: ﴿ إِنَّ الله يُوصِيكُم بأسهاتكم ، ثم يوصيكم بأسهاتكم ، ثم يوصيكم بآباتكم ، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب ﴾ (٣).

كَفْسِيسَرُكَ يَا هَذَا لَدَيْهِ يَسِيسَرُكَ فَيا هَذَا لَدَيْهِ يَسِيسَرُ لَهُمَّا مِنْ جَسَرَاهَا أَنَّهُ وَزَنَسِيسَرُ فَكُمْ هُسَمَعِي مِنْهَا الْمُوَادُ يُطِيسُ وَمَا حِسِجْرُهَا إِلاَ لَدَيْكَ سَسِرِيسُ وَمِنْ لَكَيْهِهَا شَرْبُ لَدَيْكَ تَسِيسِرُ حُسَنُوا وَإِسْفَاقاً وَالْتَ مَسْفِيسِرُ وَطَالَ عَلَيْكَ الأَصْرُ وَهُوَ قَسَمِيسِرُ وَوَاها لاَعْسَى الْقَلْبِ وَهُوَ تَسَمِيسِرُ لأَمُّكَ حَنَّ لَوْ عَلَمْتَ كَبِيدِرُ وَفِي ثِبَّلَة بَاتَتْ بِغَنْقُلِكَ تَشْفَكِي وَفِي الْوَفْمَ لَوْ تَنْرِي عَلَيْكَ مَسْتَفَّةً وَكُمَّ غَسَلْتُ عَنْكَ الأَذِي بِيَحِينِهَا وَتَفَدِّكُ مِسْلَتْ عَنْكَ الأَذِي بِيَحِينِهَا وَتَفَدِّلُا مِسْلًا تَشْعَكِيه بِنَفْسُهَا وَكُمْ جَاعَتْ وَاعْطِئْكَ قَدِرَتَهَا فَطَنَّ بِعُمَّالًا فَيَا اللَّهِ عَلَى فَعَلَا مَنْتَ جَمَّالُكَ فَطَنَّ بِعُمَّالِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْهَوَى فَدْنَكَ قَارِضَهُ فِي صَحِيمٍ وَصَالَهُا

🗢 بستر الوالدين بعد موتهما :

عن أبي هريرة كريلية أن رسول الله عن قال : ﴿ إِذَا مَاتِ الْإِنْسَانَ انقطع عمله

⁽١) الكشاف (٣ / ٤٩٤) للزمخشري وط. دار الريان ،

⁽۲) صحيح : رواه البخاري (۹۷۱) ، ومسلم (۴۹۹۸)

وُ٣) صِعَمِّع : رَوَاهِ البِمَارُيَّ فَيُ "لادَبْ اللَّهِد" ﴿ * *) واللَّسْدَ له ، ولين ماجدة (٣٣٢١ ع، وأحمد (١٧٩٣ ع) وصنعته الشيخ الالباني في المنحنة برقم (١٩٩٩)

إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له : (١) . وعمه كالله : قال رسول من : (ترفع للميت بعد موته درجة ، فيقول : أى رب (أى شر؛ هذه ؟ ، فيقال : ولدك استغفر لك) (١) .

وهن صبد الله بن هياس والمنظ أن رجلاً قال للنبي عُلِيَّة : ` إن أمي توفيت ايسلمها إن تصدقت عنها ؟ " قال : (نعم) ، قال : " فإن لي مخرفاً (") ، فانا أشهدك أتى قد تصدقت به منها " (١) .

صنبور من البسراء

البسس: اسم جامع للخير ، وبر الوالدين فريضة لازمة ، لا ينكرها إلا المتوغل في البذالة واللاَّمة ، ولن يستطيع الابناء مهمة قدموا مجاراة الآباء والامهات ، على ما قاموا به نحوهم في الطفولة والرجولة ، من خطف ورعاية وتربية وعباية ، إلا أن يجد الولد الوالد . أو الوالدة . عبداً عملوكاً فيشريه بالمال ويعتقه ، فيذلك يكون قد أداء حقه .

وإليك أخي الكريم بعض صور البر المباركة :

فعن عبيد الله بن عبير المن أن رسول الله مَنْ قال: ﴿ بِيسُما ثَلاثة نَفُسُ يتماشون ، أخلهم المطر ، فمالوا إلى غار في جبل ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجيل ، فأطبقت عليهم ، فقال بمضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها لله صاحمة ، فادعوا الله يها ، لعله يقرجها ، فقال أحدهم : " اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ، ولي صبية صفار ، كنت أرعى عليهم ، فإذا رجعت عليهم ، فحلبت ، بدأت بوالديُّ أسقيهما قبل ولدي، وإنه قد

⁽ ۱) صحيح : رواه مسلم (۱۹۳۱) ، وأبر دارد (۲۸۸۰) ، والنسالي (۲۹۵۱)، وأحدث (۲۸۸۰).

⁽ ٢) حبسن : رواد ابن ماجة (٢٦٦٠) ، وحسنه الشيخ الأثبائي في الصحيحة يرقم (١٥٩٨) .. را ٢) افرف : البحل ،

⁽٤) صحیح درواد کینداری (۲۷۵۲) در ایر داود (۲۸۸۲) در الترمذی (۲۹۹) .

ناى بي الشجر('') ، فما أتيت حتى أمسيت ، فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب ، فجئت بالجلاب، فقمت عند رأسهما ، أكره أن أوقظهما ، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما ، والعبية يتضاغون ('') عند قدمى ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم ، حتى طلع الفجر ، فإذا كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فأفرج الله لم حتى يروا الشمس ...) (") .

من عظم الخطاب ، وجلالة المقام ، وقوة الجواب ، صخرة عاتبة زحزحها الله كرامة للوالد والوائدة ، ويسبب هذه الصورة الشرفة من صور البر .

وهذا تموذج آخر، ومعورة الخرى من صعور البروالقشل، في عام من الاعوام جاء المحجيج ليحجوا إلى بيت الله الحرام ، وبين الالوف المؤلفة من الحجيج ، حاج من أهل البيس ، يحمل أمه على كنفيه ، ويطوف بها حول البيت ، لانها عجوز لا تستطيع السير على قدميها ، ورأى هذا الرجل البمنى أن من الواجب عليه أن يكافئ الجميل ، فهذه الام العجوز التي لا تستطيع السير على قدميها ، كان في يكافئ الجميل ، فهذه الام العجوز التي لا تستطيع السير على قدميها ، كان في قدرة من الفترات جنيناً في بطنها ، وطفلاً في أحسائها ، حملته ووضعته وأرضعته وقبلته ونظفته ، سهرت لينام ، وجاعت ليشيع ، وظمئت ليروى ، وظن عمر رأى هذا الرجل يطوف بالبيت، وقد حمل أمه وراه ظهره ويقول: عبد الله بن عمر رأى هذا الرجل يطوف بالبيت، وقد حمل أمه وراه ظهره ويقول: إنّى لَهُ سَالِ المُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُكَلِّ الْمُحَلِّ اللَّهُ الْمُحَلِّ اللْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحْلِي الْمُحْلِي الْمُحَلِّ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُعْلِي اللْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ اللْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ اللْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ اللْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ اللْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُعْلِعْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُعْلِق

خَسَلَتُهَا الْحُقَرَ مِسْنًا حَسَلَتَ ﴿ فَهَلَّ تَرَى جَازَيْتُهَا يَا أَنْ مُسَرًّ

و ١ ع تاي بي الشجر ؛ اي بعد الرحي .

⁽٣) يتطاعون : يصرخون ياكون .

⁽٣) صحيح : رواه البخاري (١٣١٥) ۽ ومسلم (١٧٤٣) ۽ وابن حباب (١٩٩٧) " موارد "

ثم قال : يا لمن صمر ؛ اتراني جزيتها ؟ : قال: لا ولا بزفرة واحدة (١) .

قال محمد بن سعد ه

(كان لمسمرين كدام أم هايدة ، فكان يحمل لها نبداً ، ويمشي معها حتى يدخلها المسجد ، فيبسط لها اللبد ، فتقوم فتصلي ، ويتقدم هو إلى مقدم المسجد ، فيصلي ثم يقعد ، ويجتمع إليه من يريد ، فيحدثهم ، ثم ينصرف إليها فيحمل لبدها ، وينصرف معها » (٢٠ .

وهدا عبد الله بن عوف،

نادته أمه فأجابها ، فعلا صوته صوتها ، فأعتق رقيتين (٢) .

وهذا أبو الحسن بن الحسين بن على بن أبي طالب اللهُ ا

زين العابدين ، كان كثير البريامه ، حتى قبل له: " إنك من أير الناس بامك ، ولسنا نراك تأكل معها في صحفة" ، فقال : أخاف أن تسبق يُدِي إلى ما سبقت إليه عبنها ، فأكون قد هققتها (٤٠) .

صــورة من العقــوق :

فكما أن هناك صوراً مشرفة للبر والفضل والحير، فهناك صور رديقة ومشهنة ، يندى لها الجبين في إيداء الوالدين، وسبهما وعصياتهما، ومد اليد بالسوء إليهما، ولعنهما وغيبتهما ، والكذب عليهما، ونهرهما وتهرهما وتوبيخهما ، والتأفف منهما ، والدعاء عليهما ، والتلكُّو في قضاء شؤونهما ، كل ذلك عقوق ونكران للجميل ، تنن له الغضيلة ، وتبكي له المروءة ، وتاباه الديانة ، ولا يرضى

 ⁽١) صبعيج : رواه البخارى في "الأدب المرد" (١١) ، وجبد الله بن المبارك (٩٥) ، والبنهقي في
"شمب الإيمان" (٧٤١) وصبحته الشيخ الإلياني في شرح صحيح" الأدب المارد" برقم (١١) ،
والزفرة : هو ما تصرفي له المراة عند الوضع من ثردد النفس حتى الخلف الأضلاع .

⁽¹⁾ سفة الصغرة (£ / 10) ،

ر٣) حلية الأولياء (٣ / ٣٦) .

^(1) سير آملام البيلاد (1 / ١٦٠) .

به العاقل ، فضلاً عن المتدين ، والعجيب أن الله قرن في كتابه الكريم توحيده وحبادته وطاعته المتضمنة لطاعته وطاعة رسوله في قرن بذلك حق الوالدين ، وقرن عليه العسلاة والسلام الإشراك بالله بعقوق الوالدين ، وبما جاء في العقوق ، وجرمه وقيحه وإثمه ، وأنه من أكبر الكبائر ، وأعظم القنوب ، قول النبي في : (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومعماً وهات ، ووأد البنات ، وكره لكم قبل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال) (1) .

وعن ابي بكرة تعظية قال: كنا عند رسول الله فقال: (ألا أنهقكم بأكبر الكهائر؟ مثلاثاً " قلبا بلى يا رسول الله "، قال: الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكناً فجلس ، وقال: ألا وقول الزور ، ألا وشهادة الزور ، ألا وشهادة الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا: " لا يسكت " ، وفي رواية : وحتى قلنا لا لهته سكت " (") .

ومن عبد الله بن عمر الشيط ان رسول الله تخفّه قال: ﴿ إِنْ مَنَ الْكَهَاتُو شَعْمِ الرَّجِلُ وَالْدَيَّهُ ؟ ، قال: لعم الرجل والديه ؟ ، قال: لعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه ، فيسب أمه » ("").

هذه بعض الادلة على تحريم العقوق ، والذي يعيش مشاكل الناس يجد صوراً سيئة للعقوق والفظلم ، والحيف والجور ، تدوى في مجتمعاتنا ، من شباب قست قلربهم ، وعميت يصائرهم ، فما عرفوا حقاً للوالد ولا الوالدة ذُكرِ أن شأباً كان مُكباً على اللهو والمثمب ، لا يفيق هنه ، وكان له والد صاحب دين ، كثيراً ما يعط هذا الابن ، ويقول له يا بني : احذر هفوات الشباب وعثراته ، فإن الله سطوات وتقمات ، ما هي من الظالمين بعيد، وكان إذا الح عليه زاد في العقوق ، وجار

ر ١ ع صحيح ۽ رواه ڪيخاري (١٩٧٥ ع من حديث لکنيرة بن شعبه .

⁽ ۲) صحبح : رواه البحاري (۲۹۹۶) : ومسلم (۸۷) : والدرمذي (۲۳۰۲) . .

⁽٣) صعيح : رواه البخاري (۲۹۷۳) : ومسلم (۹۰) والترمذي (۱۹۰۳)، وابر تارد (۱۹۱۸).

على أبيه ، ولما كان يوم من الآيام الع هلى ابنه بالنصح على عادته ، فمد الولد يده على آبهه ، فحلف الآب مُجتهداً ليأتين بيت الله الحرام ، ويتملل بأستار الكعبة ، ويدعو على ولده ، فخرج حتى انتهى إلى البيت الحرام ، فتعلق بأستار الكعبة ، وأنشأ يقول :

> يًا مَنْ إِلَيْهِ أَتَى الْحَجَّحُ قَدا قَطَمُوا إِلَى أَنْهُ مُنْكَ يَامَنْ لا يُحْدِبُ مَنْ هَذى مَنازِل لا يَرْتَدُّ مَنْ ضَفَعِي وَشُلُ مِنْهُ بَحَدول مِنْكَ حَانِهُهُ

هِرْضُ اللَّهَاتَةِ مِنْ قُرْبِ وَمِنْ بُعَدِ يُدُعُوهُ مُبْعَهِلاً بِالْوَاحِدِ العَسْمَدِ فَخُدًا بِحَدِّى يَا رَحْسَانُ مِنْ وَلَدِى يَا مَنْ تَقَسَدُّسَ لَمْ يُولدُ وَلَدِي

قهليد إنه ما استتم كلامه حتى يبس شق ولده الايمن، نعوذ بالله من العقوق (''.

وروى، ان شاياً قام على خدمة أبيه زمناً طويلاً ، حتى تقدم به السن فمل منه
وسعم ، فأخذه يوماً على ظهر دابة ، وضرح به إلى الصحراه ، فقال : يا بني إلى
اين تذهب بي ؟ ، قال : يا ابناه لقد أتعبتني ، وأسامتني ، ولابد من ذبحك .
قال : يا بني أهكذا جزاء الإحسان ؟ ، قال : لابد من ذبحك .قال : يا يني إن
كان ولابد ، فانهمني عند تلك الصخرة هناك ، قال : يا أبتاه ما يفيدك أن
أدبحك هنا أو هناك ، قال : يا بني أذبحتي عند تلك الصخرة ، فقد ذبحت أبي
عندها ، ولك يا بني مثلها ، والجزاء من جنس العمل ، ولا يظلم ربك أحداً ('')
فهذه صورة آخرى من صور العقوق والظلم والجور .

فيا أيها المضبح لأوكد الحقوق ، للعناض عن بر الوالدين بالعقوق ، الناسي لما يجب عليه ، الغافل عما بين يديه ، بر الوالدين هليك دين ، وأنت تتماطاه باتباع الشين (٣) ، تطلب الجنة بزهمك ، وهي تحت اقدام أمك ، حملتك في

⁽١) موارد الطمان (٢ / ٤٣٠) عبد العربير الحمد السلمان ط ، البحوث العلمية والإعناء .

⁽ y) وبالرائدين إحسابا : 3 ص : hea) للشيخ سعيد هبد العظيم ط ، دار العليدة . (y) شدين : العيب واللبح .

بطنها تسعة أشهر ، كانها تسمُ حجح (١) ، وكابدت عند وضمك ما يذب للهم (٢) وارضعتك من ثديها لبناً ، واطارت لاجلك وسناً (٢) ، وغسلت بيمينها عنك الأذي ۽ وآثرتك على نفسها بالفذا ۽ وصيرت لك حجرها مهداً ۽ وأنالتك إحساناً ورقدا (1).

فإن أصابك مرض أو شكاية ، أظهرت من الأسف قوق النهاية ، وأطالت الحزن والبحيب ، ويذلت مالها للطبيب ، ولو خُيرت بين حياتك وموتها ، لآثرت حياتك باعلى صوتها ، هذا وقد عاملتها بموه الخلق مراراً ، فدعث لك بالنوفيق سراً وجهارا ، فلما احتاجت هند الكبر إليك ، جملتها من أهون الأشياه عليك ، فشيمت وهي جائعة ، ورويت وهي ضائعة ، وقدمت عليها أهلك ومالك في الإحسان ، وقابلت أياديها بالنسيان ، وصعب عليك أمرها وهو يسير ، وطال عليك عمرها وهو قصير ، وهجرتها ومالها بعد الله سواك نصير ، هذا ومولاك قد نهاك عن التافيف ، وعاتبك في حقها بعتاب لطيف ، ستعاقب في دنياك بعقوق البنين ، وفي أخراك بالبعد عن رب العالمين ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدُّمْتُ يُدَاكُ وَأَنَّ اللَّهُ لَيْسَ

بِظَلْأُمُ لِلْمُبِيدِ 📵 🏕 [الحج : ١٠] (٥٠) .

غَدَوْتُكُ مُولُ وَأُ وَعُلْتُكُ يُا فِعِاً إذًا لَيْكُ فَمَا يَعْلَىٰ بِالسُّمِيْمِ لَهُ أَبِتُ كَالِّي إِنَّا الْمُطِّرُونُ دُونَاكِ بَالَّذِي تُحَالُ الَّهِ ذِي تَفْسِي عَلَيْكُ وَإِنَّهُا فَلَمِنَا يُلَفُّتُ السُّنُّ وَالْفُسَايُةُ أَلْتِي جَعَلْتُ جَزَاتِي مِنْكُ فَلَظَّةُ وَفَظَاظُهُ

تَمُلُّ بِمَسِا أَدْنِي إِلَيْكِ وَتُسْهُلُ للكيرة إلا شاهرا التملمتل طرقت بيه دوني وغليتي تهلمل لتُسْمِلُمُ أَنَّ اللَّوْتَ خَسَقُمٌ مِوْجُلُ السُّمَا مُعذَى مَا كُنْتُ فَعِيكَ أَوْمُلُ كَانْكِ الْبِي المُعَمُّ المُعَدِينَ السَّالُ

ر ۱) حجج 2 ستول.

⁽ ٢) المهج : الروح . (٤) الرقد : المطاء والصلة .. و ٢ ع وستاً : اخذ في النعاس ،

وه) الكبائر (ص ٤٦) للإمام شمس الدين الذهبي ط ، اللكتبة التجارية ،

مُليِّستَكُ إِذْ لُسمُ تَسرُعَ حَقُّ الْسُوتِي فَمَلْتَ كَسَا أَجَّارُ اللَّمَارُرُ يَضْمَلُ طَاوُلَيْسَتْنِي حَنَّ الْجِسوارِ وَلَمْ تَكُنَّ مَلَى بِمَسالِي دُونَ مَالِكُ تَبْسَخُلُ

وَسُتُ بُنِينَ مِاسْمِ الْمُنْدِ رَائِبُ وَلِي رَابِكَ التَّفْنِيدُ لُوْ كُنْتَ تَمْقِلُ لَنْ مُسَوِّلُ لُو مُسَوِّلُ لُمُ مُسَوِّلُ المُسْوَابِ مُسوَكُلُ لَنْدَرُاهُ مُسمِرًّ لِلْمُسوَابِ مُسوَكُلُ لَا مُلَو المُسوَابِ مُسوَكُلُ

ثالثاً : الجهاد في سبيل الله

نَعُولَهُ النَّبِي قُطُّهُ : ﴿ ثُمَّ الْجَهَادُ فِي سِيلَ اللهُ ﴾.

والجهاد ، ماخرد من الجهد ، وبدل طاقة والمشقة ، يقال : جاهد جهاداً أو مجاهدة ، إذا استغرغ وصعه ، وبدل طاقته ، وتحمل المشاق في مقاتلة العدو ومدافعة . ولا أستغرغ وصعه ، وبدل طاقته ، وتحمل المشاق في مقاتلة العدو ومدافعة . ولا أسمى الجهاد جهاداً حقيقياً إلا إذا قصد به وجه الله ، وأريد به إفلاء كلمته ، ورفع راية الحق ، ومطاردة الباطل ، وبدل النفس في مرضاة الله ، فإذا أريد به شي دون ذلك من حظوظ الدنيا، فإنه لا يسمى جهاداً على الحقيقة ، فمن قاتل ليحظى بمنصب ، أو يظفر بمغنم ، أو ليظهر شجاعة ، أو ينال شهرة ، فإنه لا نصيب له من الأجر ، ولا حظ له في الثواب . ولم يُشرع الجهاد إلا بعد الهجرة ، فقد كان المسلمون في مكة مامورين بان يكفوا أيديهم ، ويقابلوا أذى المشركين بالعفو والصبر، فلما هاجروا إلى المدينة، وانضم إليهم إخوانهم الانصار ، فقويت شوكتهم ، واشتد جماحهم ، فاذن لهم حينتذ بالقتال بمن ظلموهم بمكة ، ولكن لم يفرض عليهم . قال الله تعالى : ﴿ أَذِنْ اللَّهِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنْهُمْ ظُلُمُوا وَإِنْ اللَّهُ عَلَى نَصُوهُمْ أَتَعُونَ بِأَنْهُمْ ظُلُمُوا وَإِنْ اللَّهُ عَلَى نَصُوهُمْ أَتَعُونَ بِأَنْهُمْ ظُلُمُوا وَإِنْ اللَّهُ عَلَى نَصُوهُمْ أَتَعُونَ بِأَنْهُمْ طُلُمُوا وَإِنْ .

ثم فرض عليهم بعد ذلك قتال من قاتلهم دون من قم يقاتلهم قال الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ بَقَاتِلُونَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٥٠].

ثم قرض عليهم بعد ذلك قتال المشركين كافة ، قال الله تعالى : ﴿ وَفَائِلُوا اللهُ مُ اللهُ تعالى : ﴿ وَفَائِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةٌ كُما يَفَائِلُونَكُمْ كَافَةٌ ﴾ [التوبة: ٣٦] ، فهذه هي مراتب مشروعية الجهاد ، كان اول الأمر غير ماذون فيه ثم صار ماذوناً فيه ، ثم ماموراً به لمن بداهم بالقتال ؛ ثم ماموراً به لجميع المشركين ،

فضل الجهاد في سبيل الله :

قال الله تمالي : ﴿ لا يُستُّوي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الطُّرُو وَالْمُجَاهِدُونَ في سبيل الله بأموالهم والفسهم فعدل الله السُّجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين دَرَجَةٌ وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْدَ وَفَضَا اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجُوا عظيمًا (30) درَجَات مَّنْهُ وَمَفْفُرَةُ وَرَحْمَةُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رُحِيمًا ١٠ ﴾ [النساء: ٩٦. ٩٠].

فَالْ الْعَلَامَةَ الْسِمَدِي _ رحمه اللَّه _ :

لا يسبتوي الذي جاهد من المؤمنين ، بنفسه وماله ، ومن لم يخرح للجهاد ، ولم يقاتل أعداء للله ، وهذا فيه حث على الجهاد ، والترغيب فيه ، والترهيب من التكاسل ، والقعود عنه ، من غير عذر ، ثم صرح تعالى بتغضيل الجاهدين على القاعدين في الرفعة والمغفرة والرحمة والدرجات العُلي في الجنة ، ففي الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين ما بين السماء والارض ، اعدها الله للمجاهدين في (1) alum

وقال تمالى: ﴿ انفرُوا حَفَافًا وَثَقَالاً وَجُاهِدُوا بِأُمْوَالكُمْ وَأَنفُكُمْ فِي سَبِلِ اللَّهِ ﴾ .[Back : 41].

قال ابن جرير الطبري درجمه الله داي كهولاً وشباناً وأغنياء ومساكن ء وجاهدوا أيها المؤمنون الكفار بأموالكم ، فانفقوها في مجاهدتهم على دين الله الذي شرعه لكم ، حتى ينقادوا لكم فيدخلوا فيه طوعاً أو كرهاً ، أو يعطوكم الجزية هن يد صغاراً إن كانوا أهل الكتاب ، أو تقتلوهم بايديكم يُخزيهم الله ويتصركم عليهم (١)

وقال تمالي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلَّ أَذُّلُكُمْ عَلَىٰ تَجَارُهُ تُنجِيكُم مَّنْ عَذَابِ أليم ثُوْمَنُونَ بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمُوالكُمْ وَأَنفُسكُمْ ذَلكُمْ خَيْرٌ لكُمْ

⁽ ١) ليسير الكرم الرسمن (١ أر ٣٩٠) ط . مار للدني . (٢) جامع البيان (١٠ أ ٢٩٨) لاين جرير الطيري ط . دار التفادة العربية .

إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونُ ١٠ ﴿ إِ الصف : ١١٠١٠].

قَالَ القرطبي ـ رحمه اللهـ ،

كان التجارة لم يُدر ما هي ، فبُينت بالإيمال والجهاد ، فكانه قال : هل تؤملول بالله وتجاهدون يتقر لكم (13) .

هَالَ ابن البارك ، رحمه الله . ١

يا صَابَد الحسرَسَيْنِ لَوْ الْعَسَرِتَنَا مَنْ كَانَ يُخْسِبُ خَدَّةً بِدُسُومِهِ أَوْ كَانَ يُخْسِبُ خَسِلُهُ فِي بَاطُلُ ربع الْعَبِيسُ لِكُمْ وَتَحَنُّ عَبِيسُرُنَا ولَكَشَدُ أَنَانًا مِنْ مَسِقَالِ تَبِسِبَنَا لا يَسْتَسُوى خُسِبارُ خَسِيْلِ الله في هَذَا كستَّانِ فُسِيدًا

لعلمت الله في المسادة تلمب فن المسادة تلمب فند وردًا بدمايدًا للسحدة تفعيد فعلميائنا يوم المسيحة تفعيد ومع المستهاد الاطهب فول مسجيع مسادق لا يكذب المديئ وخسسار قار فلهب للسرا الشهيدة بمشت لا يُكذب للسرا الشهيدة بمشت لا يُكذب

ولقد كان الإمام الأوحد ، والداعبة الأول ، أعلى البشرية همة في الجهاد ، فقد كان قُلُكُ أشجع الناس ، وأقواهم قلباً ، وأثبتهم جناناً ، وقد حضر المواقف الصعبة المشهورة ، وفر الكماة عنه غير مُرة ، وهو ثابت لا يبرح ، ومقبل لا يدير ولا يتزحزح ، وما من شجاع إلا وقد أحصيت له فرة أو فترة ، سواه ، فإنه لم يفر قط وحاشاه من ذلك ، لم حاشاه .

قال علي بن أبي طالب رَضِيَّة: (كما إذا أشند الباس (٢) ، واحمرت الحدق اتقينا برسول الله عَلَيُّ فِما يكون أحدُّ أقرب إلى العدو منه ، وقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالنَّبي عَلَيُّهُ ، وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومند باساً) (٢) .

⁽١) الجامع لاحكام القرآن (١ / ٢١١) ط ، الدور الإسلامية .

[﴿] ٣ ﴾ اشتد الباس : أي إذا التبدت المرب ، استلباناً للعو به 🏟 وجعلناه لنا وقاية .

⁽٣) صحيح (رواه أحمد (١٩٥٤))، وصححه العلامة أحمد شاكر في تُعقيق السند برقم (٢٤٦) .

وعن ابي هريرة وَيَنْ قال: قال رسول الله تَنْكُ: ﴿ وَالذِّي نَفْسِي بِيدَهُ لُوهُ وَعَنْ اني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ،ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل > (١٠) .

وسدق من قال ه

كَالُّكُ فِي جَمَعُن الرُّدَى وَهُو نَاكِمُ والسفت وأسا في الموات علك لواقف ووجسهك وضاح وتغسرك باسم تُستُسراً بِهِكِ الأَيْطَالُ كَلُّمْنِ عَرِيْهُ

قَالَ الدِّكْتُورِ هَائِشُ القَرْبِيِّ عَفَظُهُ اللَّهِ . و

كان من البام قلباً ، كان كالطود لا يتوعزم ولا يتزلزل ، لا يخاف التهديد والوعيد، ولا ترهيه المواقف والازمات، ولا تهزه الحوادث والملمات، فرض أمره لريه ۽ وتركل هليه ۽ واباب إليه ۽ ورضي بحكمه ۽ واكتفي بنصره ۽ ووثق بوعده ، كان يخوض المعارك يشخصه الكرج ، يُعُرُضُ روحه للمنايا ، وبقدم نفسه للموت غير هائب ولا خالف ، ولم يفر من معركة قط ، ولا يتراجع خطوة ساعة يحمى الرطيس، وتقوم الحرب على ساق، وتشرع السيوف، وتمتشق الرماح ، وتهوي الرؤوس ، ويدور كاس المايا على المغوس ، فهو في تلك اللحظة اقرب اصحابة من الخطر ، يحتملون احياناً وهو صامد مجاهد ، لا يكثرث بالمدو ولو كثر عدده ، ولا يابه الخصم ولو قوي باسه ، بل كان يعدل الصغوف ، ويشجم المقاتلين ، ويتقدم الكتائب :

أَدُّبُتُ فِي هُولُ الرُّدِيُ أَبْطَالُهُ ـــا الْتَ الشُّجَاعُ إِذَا لَقَيْتُ كُتِيبَةً وإذا وَصَدَّتُ وَقُدِيْتَ فَسِيدَا قُلْتُ ﴿ لَا مَنْ يُكُلُّبُ قَدِلُهُ اقْدَ الْهَا (1)

ولقيد رئي عليه الصلاة والسلام الجيل المبارك والرهيل الأول على الجهاد ، وعلى الشجاعة ، والاستهانة برخارف الدنيا وزينتها الجوفاء ، فقدموا أعظم التضحيات وحملوا أرواحهم على أياديهم وقدموها للواحد الأحدى

⁽¹⁾ صحيح : رواه البحارى (٣٦) ه ومسلم (١٨٧١) » وأحمد (١٩٩٣) . (٣) يتصرف من كتاب محمد كانك ثراه (ص ٣٧) للدكتور عائض الترني ط ، دار بن حرم ،

قَالُ الشيخ محمد بن إسماعيل _حقظه الله _ ،

علم الرعيل الأول من صغوة المسلمين أن في الجهاد فضالاً لا يُضاهي ، وخيراً لا يتناهى ، وخيراً لا يتناهى ، وان الرّيِّ الاعظم في شرب كغوس الحتوف ، وأن الرّيِّ الاعظم في شرب كغوس الحتوف ، فضروا إلى ذوي الكفر والعناد ، من شتى اصناف العباد ، وجهزوا الجيوش والسرايا ، وبذلوا في سبيل الله العطايا ، واقرضوا الاموال لن يضاعفها ويزكيها ، ودفعوا سلع النغوس من غير ما المناق لمن شعر المذاق . واستعذبوا من المنية مر المذاق وياعوا الحياة الفائية بالعيش المباقى ، ونشروا الإعناق ، واستعذبوا من المنية مر المذاق

وهؤلاء الإبطال لا يحصون عدة ، ولا يحاط بهم كثرة ، المدوحين بقوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدُ رُسُولُ الله وَالْدِينَ مَعَهُ أَشِدُاءُ عَلَى الْكَفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩] ، وأشجع الصحابة بعد رسول الله تَقِي أبو بكر الصديق لقد كان أثبت اللتاس قلباً ، وأقواهم جناناً ، فقد ثبت يوم بادر ، ويوم أحد ، ويوم الخندق ، ويوم الخندق ، ويوم حنين ،

منْ لِي بِمِسْفُلِ مَسْسِرِكَ الْكَائَلُ تَمْسَسِي رُويْداً وَتَجِي فِي الأوّلُ وَالْفَارِقِ صَمَر ناصر الدين ، وامير المؤمنين ، الذي بلغ من الشجاعة والهمة الكبرى اقصى الفايات ، وأعلى المتهايات ، هادم دولة ساسان ، وفي عهده زال ملك الجوس ، وذهبت إمبراطورية كسرى ، ولا يزال التاريخ يذكر لرستم قائد قوات القرس مقولته الشهيرة " اكل عُمر كيدى " .

وصدق من قال ه

يَا مَنْ يْرَى غُسَسَرًا تَكْسُوهُ يُرْدَتُهُ الْأَدْمُ وَالَّزِيْتُ مَعْمَسُهُ وَالْكُوخُ مَاوَاهُ يَهْ قَارُ كُسُرَى مِنْ ذَكْرِهِ فَمِرَفًا وَمُلُوكُ الرَّومِ فِي البُّعْدِ تَخَاهُ

⁽١) عَلَوْ كَهِمَةً ﴿ ٢٩٨ ﴾ لَلْشَيْخِ مَحِمَدُ بِنَ إِسْمَاحِيلَ ﴾ ط ، دار العقيدة للعراث ،

يُسْبِدُونَ لَنَا مُنَجُداً اصَعْنَاهُ وَلَيْسَ لَنَهُمْ فِي النَّفَوْمِ السَّبَاهُ

وعليَّ أيو الحسن الليث الحسَّار ، والقيث المدرار ،

نَاوَبُ . فَايُعَتْ لَنَا مِنْ مُعْلِهِمْ تَفَرا

مُسمُ المُسخَالِنَةُ لا مُنشِيرًا لِلهُمْ

عَنَاءاً عَلَى ثُنَيَا رَحَلَتَ لَفَيْرِهَا لَيْسَ بِهِنَا للمسَّاخِينَ صَعِيرَحُ خَدَاب عَلِيَّ فِي الْوَاطِنِ تَحَلَّهَا إِلَى حَسَرُ وَالْفُسُلُ مِنْ حَبُّثُ يَحْرَجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ عَلَم الْعَبْب ناصراً وَلَلَّه الْوَسُّ اَخَسَرُونَ وَخَسَرُونَ وَخَسَرُونَ وَخَسَرُونَ وَخَسَرُونَ وَخَسَرُونَ

ولقد تَملت شجاعتهم وَتَكُمُ - يوم بدر ، التي جمعت بن الأَباء والابناء ، اختلفت بينهما العقائد ، ففصلت بينهما السيوف .

قَالَ المُقداد بِنَ الأسود بِهِم بدر: يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن ممك ، والله ما نقول لك كما قالت المو إسرائيل لموسى الله ، ﴿ فَاقْمَهُ أَلْتُ وَرَبُكُ فَقَاتِلا إِنَّا مَا مُنَا فَاصُدُونَ ﴾ [المائدة : ٢٤] ، ولكن الْأَمَبُ أنت ورَبُك فَقَاتِلا إِنَّا ممكما مقاتلون (1) .

وقال سعد بن معاذ رَبِّنَة ، فامضى لما أردت ، فنحن ممك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته خضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن نلقي عدونا غداً ، إنا لعسبر في الحرب ، صُدُق عبد اللقاء ، ولعل الله يُربك منا ما تقريه عينك ، فسر على بركة الله (٣) .

واليك أخي الكريم، صور من جهاد الصحابة والنه:

عن أبي هريرة كَيْشِيَّة قال : (انطلق رسول الله واصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون، فقال رسول الله تَبَيَّة : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض ، قال عمير بن الحمام: بع بع) (").

⁽ ١) الرسيق المحتوم (١٨٠) صابي الرسمين الباركانوري ط . دار العلوم العربية .

⁽۲) نفس المندر السابل (۱۸۹) .

⁽٣) بخ : كلمة تقال هند تفخيم الامر وتعظيمه في اخير ،

فقال رسول الله عَلَيْهُ : ﴿ مَا يَحْمِلُكُ عَلَى قَوْلُكُ بِحَ مِحْ ، قال : لا و الله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها ، قال : فإنك من أهلها ، قال : فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ، ثم قال : فتن حبيت حتى آكل تمراتي إنها علياة طويلة ، فرمى ما كان معه من الشعر لم قاتلهم حتى قُتل) (1) .

قال أبو المسن الندوي،

ولقد بعث الإيمان في قلوبهم شجاعة خارجة عن العادة ، وحنياً غريباً إلى الجنة ، واستهادة نادرة بالجهاة ، تمثلوا الآخرة وتجلت لهم الجنة بنعمائها ، كامهم يرونها رأى العين ، قطاروا إليها طيران الحسام الزاجل لا يلوى على شيء (") . وتكتمل ملحمة الجهاد والشجاعة في غزوة أحد ، يوم أن أتى عبد الله بن عمرو الاتصاري نشيطاً عاجلاً متعجلاً ، فاغتسل وتحتط ، وليس اكفانه ، وكسر خمد السيف على ركبته ، وأوصى جابراً أبنه بإخواته ، وكن سبع بنات ، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل ، فبكت اخته ، فقال تلا : (مازالت الملاقكة تظله باجنحتها على رفع) (") ثم قال لجابر ويضية : (ما كلم الله أحد إلا من وراء حجاب ، وإنه كلم أباك كفاحاً من غير ترجعان وققال له ياعبدي سلني أعطك . وأنه مبق مني أنهم إليها لا يرجعون ، قال: يا رب فأبلغ من وراتي (") فقال ناترل الله تمالى: ﴿ وَلا تُحْسِنُ اللَّذِينَ قُتُوا فِي سَبِلِ اللهِ أَمُواتًا بل أَحْباءٌ عِندَ رَبِّهِمْ فَاتُرَل الله تمالى: ﴿ وَلا تُحْسِنُ قُلُوا فِي سَبِلِ اللهِ أَمُواتًا بل أَحْباءٌ عِندَ رَبِّهِمْ فَاتَرَل الله تمالى: ﴾ 1 آل عمران : 179] .

ومن ابن مسمود كالله قال : قال النَّبي تَلَكُ : ﴿ لَمَا أَصِيبِ إِخْوَاتِكُم بِأَحْل ، جَعَل اللهُ أُرواحهم في أجواف طير خَضر، ترد الجنة وتأكل من شمارها، وتأوى

⁽١) صحيح : رواد مسلم (١٩٠١) .

وُ ﴾) التربية على منهج أهل السُّلَّة والجماعة ﴿ ص ٤٩) للشيخ احمد فريد، ط. الدار السلفية ،

⁽٣) صحيح : رواه البحاري (١٣٩٣) ، ومسلم (١٤٧١) أحمد (١٨٨٨) .

وُعَ أَحِسَنَدُ : رواه الدرمَدُي (۲۰۱۰) ه وابن ماجة (۲۵۰۰) وحسته الشيخ الألبائي في صحع سفي. ابن ماجة (۲۵۱) .

إلى قناديل من ذهب معلقة بالمرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقليهم ، قالوا : من يبلغ أخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نُرزق ، لنالا يتكلوا عند اخرب ولايزهدوا في الجهاد ؟ ، قال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم) (١٠) . فها يعد اخرا وهل بعد ذلك نضل ؟ وهل بعد ذلك مطلب ؟ .

ولله در القائل ،

تَحْتُ الْفَجَاجَةِ قَمًا حَادُوا وَمَا الْكَشَفُوا إِيَّاكَ تَمْشِكُ مِنْ سَلْسَالَهَا رَسْفُوا جُنِّمَانَ حَمُظُلَة وَالْرُوحُ تُخْتَطَعَهُ مِنْ غَيْرٍ تُرْجُمَانُ رِحْتَ لَهُ الْحَجُبُ وَقَاتَلَتْ مُعَمَّا الأَسْلاَكُ فِي أَحُد (1) فَسَحُدٌ وَلَقَسْقَاعُ قَدْ مَبْرُوا اصْلاَكُ رَبِي بِسَاءِ الزَّرْدِ قَدَّ غَسَلُوا وكَنْهُمُ اللهُ مِنْ أَوْسِ شَهِيسَا هُمُّمُ

وعن إسحاق بن سعد بن أبي وقاس بزايرُ قال :

حدثني أبي أن عبد الله بن جعش قال يوم أحد : ألا ندعو الله ؟ ، فخلوا في ناحية ، فدعا عبد الله بن جعش فقال : إذا لقيت العدو خداً فلقاني رجلاً شديداً باسه ، شديداً حرده ، أقاتله فيك ويقاتلني ، ثم يأخذني فيجدع أبغي وأذني ، فإذا لقيتك غداً قلت : با عبد الله فيم جدع أنفك وأذنك ؟ ، فأقول فيك وفي رسولك ، فتقول صدقت قال سعد : فقد لقيته آخر النهار ، وإن أذنه وأنقه لملقتان في خيط (؟) .

(١) صحيح : رواد مسلم (١٨٨٧) ، وأبو داود (١٥٢٠) ، أبنِ ماجة (١٨٠١) ،

(٤) عن سعد بن أبي وفاض علام قال : (رايت من يمين رسول الله عليه ومن شماله يوم أحد ، رجلين عليهما تباب بيخي وما رايتهما قبل ولا يعد) .

صحيح : رواه البخاري (8.0 ع) ع ومسلم (3.0 ع) وقي رواية (أحدهما عن عبه والأخر عن يساره ع يقاتلان عبه كاشه للقفال و قال الحابطة : عبنا حبريال وسكائيل طبهما السلام : قال الدوري : فيه بيان كرامة النبي تَقِيَّة علي فقّه ،وإكرامه إناه ، بإدرال الملاكلة تقاتل معه يوم أحده وان قتلهم قم يعتص بيرم بدر و ومدّا هو الصوفيه و خلافا لما زمم اختصاصه ، فيدًا صريح في الره مليه ، واحده يث يدل على ذلك و وقيه قضيلة الشياب البيطي و وان رؤية الملائكة لم تحتص بالانبياه ، بل يرامم الصحابة والأولياه » وفيه سقية لسحد بن الى وقاص ، غطير طرح الدوري على مسلم (4 م 4 ه) .

(٢) صفة الصفرة (١) ٩٨٠) .

وهن النس كري الله على الله المناس على النس من المنسر عن قشال بدر ، فقال : يا رسول الله غبت هن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن أشهدني الله قتال للشركين ليرين الله ما اصنع ، فلما كان يوم أحد ، وانكشف المسلمون ، قال : اللهم إني، المشركين . ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ ؛ الحنة ورب البضر، إلى لاجد ريحها من دون آحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنم، قال أنس: فوجدنا به يضعاً وثمانون ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح ، أو رمية بالسهم ، ووجدناه قد قتل ، وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته بينانه ، قال أنس : كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشياهه ﴿ مَنْ الْمُؤْمَنِينَ وِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مِّن فَضَى نُحَبُّهُ وَمَنْهُم مُن يَنتظرُ وَمَا يَدُلُوا تَلِمِيلاً (3 ﴾ (1) [الأحراب : ٢٣] ،

قَالُ الشَّيخُ هَبِكِ اللَّهُ تَاصِحَ عَلُوانَ =

فنحن ـ جيل الإسلام اليوم ـ إذا نهجنا تهج الجدود في التزام الإسلام ، وسرنا سير السلف في الجهاد ، والتضحية والصبر والمصابرة ، والثبات ، والاستبسال ، فسوف نحقل بايدينا عز الإسلام ، ونبني يسواعدنا دولة الإسلام، ونستعيد بتاييد الله الجد، والعظمة، والخلود،ونرجم خير أمة اخرجت للناس، لاننا رجال، وسلفنا رجال، وقد امتدح الله سبحانه عزائم الرجال حين قال : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَنَفُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مِّن قَعْنَىٰ نَحْبُهُ وَمَنْهُم مِّن يَنظرُ وَمَا يَدَلُوا تَدبلاً ∰ ﴾ [الاحراب : ٢٣] .

وقال تمالى : ﴿ رَجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تَجَارَةٌ وَلا أَيْعٌ عَن ذكر اللَّهُ وَإِفَّامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الرُّ كَاةَ يَخَافُونَ يُومًّا تَنْفَلُبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَيْصَارُ 🖭 ﴾ [النور : ٣٧] .

⁽ ۱) صعيع : رواه البخاري (۲۸۰۰) ، ومسلم (۱۹۰۳) ، والترمذي (۲۲۰۱) ،

وما يضيرُ جيل الإسلام اليوم ، أن يكونوا في الظاهر رجالاً وفي المعنى جيالاً .

ورهم الله الشاعر الإسلامي محمد إقبال حين قال ،

مَنْ ذَا الَّذِي رَفِعَ السَّوْفَ لِيرْفَعَ السَّدَكُ فَلُوفَ مَنْ ذَا الَّذِي رَفِعَ السَّدُوفَ لِيرْفَعَ السَّدَكُ فَلَوْ السَّعْدِ الْمُلْمِنَّةِ كَانَ الْأَثْنَا عَبْلَ اللَّهِ لَمْ اللَّهِ الْمُلْمِنَّةِ كَانَ الْأَثْنَا عَبْلَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُعَالَى اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

فَسُوْفَ هَسَامُسَاتِ النَّجُسُومِ مَسَارًا مِسِرِثُنَا عَلَى مَسُوْجِ الْبِسِخَارِ بِحَارًا قَبُلُ الْكَفَائِسِ يَفْسَغُحُ الأَمْسِارًا مُسْجَدَائِفًا وَالْأَرْضُ تَقَسِدُفَ قَارًا لَمْ فَنَحْنَ يَوْمِناً غَاشِسِاً جَمْبُارًا خَعْشِرَاهُ تُنْبِتُ حَسُولُهَا الأَرْضَارًا مَسَنَّحَ الْسُوارِكَ حَسُولُهَا الشَّوارَا سَنَعَ السُورُجُسُودَ وَقَسَدُرَ الأَفْسَارَا يُرْجُسُو تَوَابُكَ مَسَفَّنَمِا وَجَوَارًا فَنَهُدُمُهَا وَتُهْدِمُ فَوقَتَهَا الكُفْتَارَا كَثُرُا وَصَاغَ النَّحُلُيُ وَالدَّيْسَارًا (١٤ كُفْتَارًا

فضل الشهادة في سبيل الله ١

عن أنس رَبِيُكَةُ أَنَّ النَّبِي مَنِكُهُ قَالَ : ﴿ مَا أَحَدُ يَدَخُلُ الْجَنَةُ يَحِبُ أَنْ يَرْجِعِ إِلَى الذنبا وأن له ما على الأرض من شيء إلا الشهيد ، فإنه يشمني أن يرجع إلى الذنبا فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة) (1) .

وعن أبي هربارة كيلي أن رسول الله تَنْتُ قال: ﴿ وَالَّذِي نَفْسَى بَيْدُهُ لُودُتُ أَنْ أَغْرُو فِي سِبِيلِ اللهُ فَأَقْتُلَ ، ثُمْ أَغْرُو فَأَقْتِلَ ، ثُمْ أَغْرُو فَأَقْتُلَ ﴾ (٣)

⁽ ١) بتعبريف من كتاب تربية الأولاد في الإسلام (٢ / ٩٩٣) للشيع عبد عله ناميع علولاط . دارالسلام .

⁽۲) صحیح : رواه البخاری (۲۸۱۲) ه ومسلم (۲۸۷۲)، والترمذی (۲۲۲۲)، واست (۱۷۲۳) .

⁽۲) صحيح ; سيل لحريجه (ص ٧١) ,

وعن المقداد بن سعد تَرَفِّقَ قال : قال رسول الله تَنَفِّع : ﴿ فَلَشَهِيهُ عَنَدَ اللهُ منت خصال : يفقر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من القزع الأكبر ، ويحلى خُلة الإيمان ، ويزوع من الحود العين ، ويشقع في سبعين إنساناً من أقاربه ﴾ (١٠) .

ومن ابي هربرة كَيْقَة قال: جاء رجل إلى رسول الله تَيْكُ فقال: دلني على عمل يمدل الله تَيْكُ فقال: دلني على عمل يمدل الجهاد، قال: لا أجده ...قال: هل تستطيع إذا خرح الجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟ ، قال: ومن يستطيع ذلك؟ . قال ابو هربرة كَيْكَة : إن قرص الجاهد ليستنُ طوله فيكتب له حسنات (٢٠) .

ومن أبي سعيد الحدري وَيَضَيَّ قال: (قيل يا رسول الله: اي الناس افضل ؟ فقال رسول الله عَلَيْهُ: عرمن يجاهد في صبيل الله ينفسه وماله، قالوا: ثم من ؟ ، قال : مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويَدَعُ الناس شره) (؟).

وعن أنس بن مائك كيافية قال : سمعت رسول الله على : يقول : ﴿ لَعَزُوهُ في الله أو روحة خير من الفقيا وما فيها ﴾ (٤) .

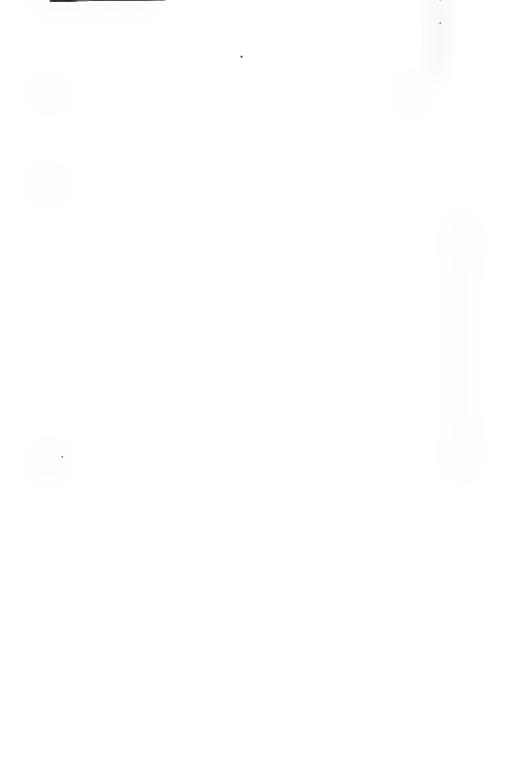
وعن ابر هريرة كافئة قال: سمعت رسول الله تلك : يقول: (مثل الجاهد في سبيل الله كمثل المسالم القائم القائت بآيات الله ، لا يلتر من صبام ولا صلاة ، حتى يرجع الجاهد في سبيل الله ﴾ (*).

⁽ ٢) فيحميج : رواد الترمادي (١٦٦١) وقال : حسن صحيح ، واين ماجة (٢٧٩٩) واللفظ له ، وأحداد (١٩٣٤) وضحت الشيخ الألباني، في صحيح سأن ابن ماجة برقم (٢٧٩٩) ،

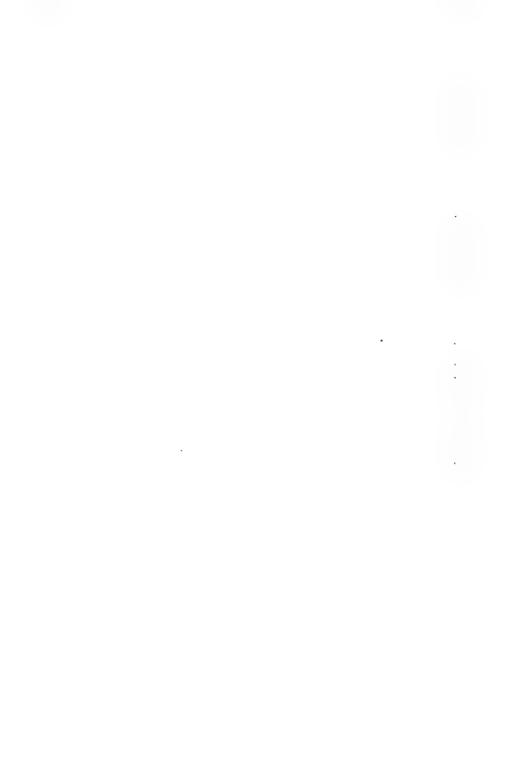
⁽٢) صحيح : رواه البخاري (٢٧٨١) د وسلم (١٨٨٧) .

⁽۳) مبعیع : رواد البطاری (۲۷۸۳) : ومسلم (۱۸۸۸) . د د د محدد تا داد البطاری (۲۷۹۳) د دمسلم (۱۸۸۸) .

و و) صحيح : رواه البحاري (۲۷۹۳) ؛ وصنام (۱۸۸۰) ، د (۵) صحيح : رواه البخاري (۲۷۸۵) ؛ وصنام (۱۸۷۸) ؛ واللفظ له .







AV のははいいはいいない。

أحب الأعمال إلى الله صلاة وصيام نبي الله داود الجنام

فمن عبد الله بن عمرو بن الماص بخط قال: قال رسول الله تخلُّه: ﴿ إِنْ أَحِبُ الصلاة إلى الله صلاه داود الحكم ، وأحب الصيام إلى الله صيام داود ؛ كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ، ويصوم يوماً ويُفطرُ يوماً) (١)

قال الهلب ء

كان داود المنته يجم نفسه ينوم أول الليل ، ثم يقوم في الوقت الذي يعادي الله فيه : هل من ماثل فاعطيه سؤله ، ثم يستدرك بالنوم ما يستريح به من نصب القيام في يقية الليل (٢٠) .

قَالَ اللهُ تَمَالَى : ﴿ اعْمَالُوا آلَ دَاوُودَ شُكُرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشُّكُورُ ﴾ .

[سيا : ١٣].

قال اين كثير رحمه الله ،

كان لا يمضي ساعة من آناء الليل واطراف النهار إلا وأهل بيته في حيادة لبلاً ونهاراً ، وكان داود ﷺ هو المقتدى به في ذلك الوقت في العدل وكثرة العيادة ، وأنواع القربات (٤٠) .

و ۱ ع صحیح : رواه البخاري (۱۹۲۹) ، ومسلم (۱۹۶۹) ، وآبر داود (۱۹۹۸) ، وابن ماجة (۱۷۱۲) » وآمند (۱۷۸۹) ، والسائي (۱۳۸۸) .

و لا إن أعارت عداً والطريقة أحب من أجل الأحد بالرئي تلنفس التي يُحشى منها السائمة ، وقد قال على على أحدى من الحل الأحد بالرئي تلنفس التي يُحشى منها السائمة ، وإلما كان ذلك أرفق ، لا على المراجعة الله على المراجعة الله المراجعة الله المراجعة الله الله المراجعة المراجعة

وج) تقسير القرآن المطيم (٣/ ٥٣٦ ع للحافظ ابن كثير ط . دار للمرفة .

وقال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدُنَا دَاوُودُ فَا الأَيْدِ إِنَّهُ أُواْبٌ ﴾ [س : ١٧].

قال ابن عباس ومجاهد

الآيد : القوة في الطاعة : يمني ذو قرة في العبادة .

وروى عن ابن عباس عن قيام داود المنتج : كانت له ركمة من الليل يبكي فيها نفسه ، ويبكى ببكاته كل شيء ، يُعرف بصوته الهموم والاحزان (١) .

وقد اشتمل حديث داود عُيثه على عبادتين جليلتين وهما : صلاة الليل ، افضل الصلاة بمد المكتوبة ، وصيام يوم وإقطار يوم ، افضل الصيام بعد صيام الفريضة .

أولاً: صلاة الليل:

فقي صلاة الليل من الفوائد العظيمة ، والشمرات الجليلة ، التي تحط الذنوب كما يحط الربح العاصف الورق الجاف من الشجر ، وينور القلب ويُحسن الوجه ، ويُذهب الكسل ، وينشط البدن .

ولقد كان عليه المبلاة والسلام يقوم من الليل حتى تغطر قدماه يناجي ربه يساله العون والسداد والرشاد ، شأن المهم الذي لا يشيع من العبادة يوم أن امتثل أمر ربه تعالى ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَنَهَجُدْ بِهِ نَافِلَةٌ لَكَ عَسَىٰ أَن يَتَعَلَّكُ رَبُّكَ مَقَامًا مُعْشُوفًا
كلا أَلْ الأسراه : ٧٩] .

قال الشيخ أبو بكر الجزائري حفظه الله .. ،

اي صلاة زائدة عن الفرائض الخمس وهي قيام الليل ، وهو واجب هليه كله الهذه الآية ، وعلى أمته مندوب إليه مرضب فيه ، وعسى من الله تعالى تفيد القلوب ، ولذا فقد اخبر تعالى رسوله مبشراً إياه بأن يقيمه يوم القيامة مقاماً محموداً يحمده عليه الاولون والآخرون ، وهي الشفاعة العظمى حيث بتخلى

⁽ ١) البدلية والنهاية (١ / ١٦) للحافظ ابن كلير ط , مكتبة الإيمان ,

عنها آدم قمن دونه . . . حتى تنتهى إليه ﷺ فيقول أنا لها ء أنا لها ويأذن له ربه فيشفع للخليقة في قصل القضاء، لبدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، وتستريح الخليقة من عناء للوقف وطوله وصعوبته (١٠) .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِّلُ ۞ قُم اللَّهُلَ إِلَّا قَلِيلاً ۞ ﴾ [المزمل: ٢ - ٢].

فكان الإهداد للقول التقيل والتكليف الشاق والدور العظيم هو قهام الليل ، وترتيل القرآن ، إنها العبادة التي تفتح القلب ، وتوثق العبلة ، وتبسر الأمر ، وتشرق بالنور ، وتقيض بالمزاء والسلوى والراحة والاطمعنان (٢٠) .

قالت عائشة المطلقة: كان رسول الله عَلَيْهُ إذا قام الليل. افتتح صلاته وقال: (اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم اللهب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم (٢٠).

يصلي ركعتين ركعتين ، لا تسال عن حسنهن وطولهن .

قال عبد الله بن الشخير كَيْكُنا: دخلت على رسول الله تَكِنَّة (فوجدته يُصلى ، ولصناوه أزيز كازيز المرجل من البكاء (1) .

يصلي حليه الصلاة والسلام حتى تتفطر قدماه ، وقد غفر له ما تقدم من ذنيه وما تاخر : قهو أعبد الناس ، وأشدهم لله خشية .

قال ابن مسعود تَرَكُ : (صليت مع رسول الله تَكُ فاطال حتى هممت بامره سوء ، قبل : وما هممت به ؟؛ قال هممت أن أجلس وأودعه ؟ (*) .

(١) أيسر التفاسير (١ / ١٩١٢ / ١٩٠٩) للشيخ لبى يكر الحراقرات ط . مكتبة دار العلوم والحكم .
 (٣) في ظفال القرآن ه الاستاذ صيد قطب ط . دار الشروق .

ر چې کي طلال انفران ۽ الانتخاذ ميلا طبيب هـ ۽ دار مشروق . رحي صبحيح ۽ رواء مسلم (۲۷۰) ۽ وائترمذي (۲۴۲۰) ۽ واحدت (۲۸۱۰۳) .

رُعَ) حَسَنِينَ } رَوَاه لَبُو دَاوُهُ (٤ - ٩) أه وألسالتي (٢٦٤) وصيبه الملامة احمد خاكر في تُعقيل المستريرة (٢٩٧٣) والرجل : هو القدر إدا استجمع غلباناً.

(ه) صحيح : رواه البناري (١١٣٥) ، ومسلم (٧٧٣) ، وأحمد (٣٧١٢) .

وَلَسِينًا رَصُولُ اللهِ يَغْلُو كَسَعُسَائِمُ ﴿ إِنَّا انْشَقُّ مَبَعُرُوفٌ مِنَ الشَّجْرِ مِسَاطَمُ أرأنا اللَّمَانَى يَمَّادُ الْمُسِمِّي فَقُلُوبُنَا ﴿ بِيهِ مِسْرُقْتَاتُ أَنَّا مُسَا فَالَّ وَاسْمُ يُسِيتُ يُجَافِي جَنْبِهُ مَنْ فَسِرَاشِيهِ ﴿ إِذَا ٱسْتُقَلِّكُ بِٱلْمُشْرِكِينَ الْمِسَاجِمُ

ولقد ربَّي عليه عليه الصلاة والسلام الجهل المبارك ، والرهيل الأول من اصحابه والله ملى قيام الليل ، فكانت بيوتهم في آناء الليل مدارس تلاوة، ومعاهد إيمان ، وجامعات تربية ، يطول بهم الليل فيقصرونه بالقيام ، فلو رايتهم قد سالت منهم الدموع ، وثبت في قلويهم الخشوع ، فهم في قيام وسجود وركوع ، لو رأيتهم وقد هملت منهم العبرات ، وارتفعت منهم الزفرات، وضجوا إلى رب الأرض والسموات ، فإذا أسفر الصبح إنا هم الأسود شجاعة وإقداماً :

يستسلاوة وتسطيسرع وسوال وعُيُونُهُمْ تَجْرى بِفَيْض دمُّومِهم مثل أنه سَال الرابل الهَمَال في الليل رُمْسَانٌ ومِنْدُ جِهَادِهِمْ لَعَدُوهُمْ مِنْ أَسْتَجُعُ الأَبْطَالُ يُنْسَانِقُونَ بِعِسَالِحِ الأَمْسِمَالِ وبها أشعبة تبوره المتبلالي فَي سورة النَّسِيِّح اللَّمِينَ الْمُسالِي الْمُسالِي الْمُسالِي الْمُسالِي الْمُسالِي الْمُسالِي الْمُسالِي ا وَسَهَلُ أَتِّي وَسُسُورَة الأنْسَالُ(1)

الغانف و المغيفون لرثهم الساطفون يام المفاق الأفوال أسحب وذاليلهم بطاعة رثهم وإذا بُسدًا عُسلمُ الرُّهَانِ رَآيَتُسسهُمُ بوجسوههم أثر المسجسود لربهم ولشد أثبان لك الكتباب مسقاتهم وبرابع المسيع الطوال مستساتهم وتبراغة والمسترضيضا صفاقهم

قال الله تعالى عِنْ تَتَجَافَيْ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمُضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبُّهُمْ خَوْفًا وَطَمْعًا وَممَّا رَزْقَاهُمْ يُنفِقُونَ ۞ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُم مِّن قُرَّة أَعْيَن جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يُعْمَلُونَ ۞ ﴾

[[17 - 13 ; 54-ml]]

⁽١) إمالة اللهمان (٢١٧) الإمام ابن التيم ط. عار المتبدة .

قَالَ الملامة السعدي رحمه الله ،

ترتفع جنوبهم ، وترتمع عن مضاجعها اللذيدة ، إلى ما هو الله عندهم منه واحب إليهم وهو المسلاة في الليل، ومناجاة الله تعالى ﴿ يَدُعُونُ رَبُهُمْ ﴾ في جلب مصالحهم الدينية والدنيوية، ودفع مضارهما ﴿ حُوفًا وَحُومًا ﴾ جامعين بين الرضعين ، خوفًا أن ترد اعمالهم ، وطمعاً في قبولها، وخوفًا من عداب الله ، وطمعاً في ثوابه ﴿ وُمها وَزُفّاهُمْ ﴾ قليلاً أو كثيراً ﴿ يُنفقُونُ ﴾ ، ﴿ فَلا تَعْلَمُ لَنَّ لَمُ مَن قُرُهُ أَعْيَن ﴾ من الحير الكثير والمعيم الغزير ، والغرم والمعيم والغرب و والمعيم والغرب و والمنور ، والله و والمؤون ﴾ كما صلوا في اللهل ، ودعوا واخفوا العمل (١٠) .

قَالُ الْحَسَنُ الْيَصِرِي ، رحمه الله . ،

كابدوا قيام الليل ، فلا يتأمون من الليل إلا أقله ، وتشطوا فمدوا إلى السحر حتى كان الاستففار بسجر ^(٣) .

قَالَ الْمَهَاسَ فِنْ هَبِكَ الْمُعْلَبِ الْمُعْلِيةِ كَنتَ جَاراً لَمَمَر بن الْحَطَابِ، قَمَا رأيت أحداً من الناس أفضل من همر: إن لهله صلاة، وإن نهاره صيام وفي حاجات الباس^(٣).

وقال عبد الرحمن التهمي، رحمه الله. ،

لاغلبن الليلة النفرعلى المقام فلما صليت العتمة تخلصت إلى المقام حتى قمت فيه ، وقينا أنا قائم إنا برجل وضع يده بين كتفي، فإذا هو حشمان بن عفان قال: فبدا يأم القرآن فقرآ ، حتى ختم القرآن ، فركع وسجد ، ثم أخذ نعليه فلا أدري آصلى قبل ذلك شيئاً أم لا (2) .

و و ع تيسير الكرم الرحمن (٤ / ١٩٧) الملامة السمدي ط . دار للدني .

⁽ ٢) تفسير القرآن العظيم (٤ أ - ٢٥) للحافظ ابن كثير ط ، دار العرفة ،

رجي سلية الارلياء (1/ ١٤٠) .

روع صفة الصفرة (١١/١١) ،

وهن ابن ابرارکه قال ر

صلبت مع عليّ بن ابي طالب صلاة الفجر، فلما سلم انقتل عن يمينه ثم مكث كأنه عليه كأبة، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمع قال وقلب كفيه : لقد رأيت أصحاب رسول الله عَيَّ _ يقصد أبا يكر وعمر وعشمان وبقية جمعافل الصحابة ـ فما ارى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غيراً صفراً ، بين اعينهم امثال ركب المعزى،قد باتوا الله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله ، ما دووا كما تميد الشجرة في يوم الربح ،وهملت اعبنهم حتى تبل ثيابهم ، والله لكان القوم فافلون، ثم نهض فما راي ضاحكاً حتى ضربه ابن ملجم(١٠).

قال ضرارين حمزة الكنائي ا

أشهد بالله أنى قد رأيت عليَّ بن أبي طالب في بعض مواقفه ، وقد أرخي الليل سدوله ، وفارت نجومه ، يتململ في محرفه ، قابضاً لحيته يتململ تململ السليم (٢) ويبكي بكاء الحزين ، فكاتي اسمعه الأن وهو يقول : هيهات هيهات قُري فيري ۽ قد يُنتُك (٣) ثلاثاً ۽ فعمرك قصير ۽ وهيشك حقير ۽ وخطرك (١٠) يسير ، آه من قلة الراد وبعد السفر ، ووحشة الطريق (٥) .

وَاذْرِ الدُّسُوعُ عَلَى الْخَندُود سجَّاتًا وأعلم باللك مسيئة ومُسخاسب ينا مَن على سُخط المليل أقاسًا فرضى بهم واختصابهم خداسا بَاتُوا هُنَالِكَ سُجُداً وَقِيانِ

النُّنُمُّ جُسِفُ وِنَكَ أَنْ تَلُّولَىٰ مَنَامُ ا لله فيسرة الخلف را في حُبِّه قدوم إذا جسن الظلام عسلسهم خُمْسُ البُطُون مِنَ الشَّعَفُّف ضُمَّراً ﴿ لَا يَعْمِرُهُ وِنْ سَوْى الْحَالِلُ طَمَّامِا

⁽٣) السليم : أي اللديخ ,

⁽٤) الحطر : اللدر والبراة .

⁽۱) صفة قصفرة (۱/۱۱۰) ، ر ۲) بنتك : طلقتك .

⁽٥) حلية الأولياء (١/١٥).

قال عمروين دينار ۽

كان عبد الله بن الزبير والم قرام الليل ، صوام النهار . إذا قام إلى الصلاة كان كان عبد الله بن الزبير والم لا ؟ .

فابوه الزبير بن العرام ، وأمه أسماء ، وجده أبو بكر ، وعمته خديجة ، وخالته عائشة ، وجدته صفية ، المخار. عائلة مباركة .

وقال شمامة ، كان انس رَخِيْنَ يصلي حتى تقطر قدماه دماً ، وقد كان اشبه الناس صلاة برسول الله كان السبه الناس الله كان الناس الله كان السبه الناس الله كان السبه الله كان الناس الله كان الله كان الناس الله كان الله كان

وقال محمد بن الوزير ،

كنت مع عبد الله بن المبارك في المحمل فانتهينا إلى موضوع بالليل ، وكان مَّمْ خوف ، قال : فنزل ابن المبارك وركب دابته حتى جاوزنا الموضع ، فانتهينا إلى المنهر ، فنزل عن دابته ، فجعل يتوضأ ويصلي حتى طلع الفجر (٢) .

وعن إسماق بن إبراهيم الطبري قال ء

ما رايت احداً اخوف على نفسه ولا ارجى من الفضيل بن هباض ، كانت قراءته حزينة شهية بطيئة مُترسلة ، كانه يخاطب إنساناً ، وكان إذا مربآية فيها ذكر الجنة يردد فيها ، ويسال ، وكان اكثر صلاته بالليل قاعداً ، يلقى له حصير في مسجده ، فيصلي من اول الليل ساعة ثم تغلبه هينه ، ثم يثوم هكذا حتى يصبح (٣).

أُولَئِكُ آبائي فَسِمِسَعْنِي بِمِستَّلِهِمْ إِذَا مُسمَّمَّنُنَا يَا حَسِيرُ الْحَسَامِعُ فَهَلَ لَكَ أَبِهَا الأَعِ المُسلَمِ أَنْ تَجْعَلُ لَنَفُسَكُ وَلُو رَكِعَتِينَ فِي ظَلامِ اللَّيلُ الدامس، حين ينزل سبحانه إلى سماء الدنيا نزولاً يليق به ، فتترك الفراش الدافئ

ردر سے املام البلاء (۲ / ۲۱۹) .

⁽٦) سير املام البلاء (٣ / ٢٦٥) ،

رج) سير املام النبلاد (٨ / ٤٧٧)

الوثير ، فتتوضا فتسقط كل معمية وكل خطيئة وكل ريبة مع آخر قطر الوضوء ، فتصلي وتسال الله الاجر والفضل والبر والسداد والرشاد .

ومما يعين الملم على صلاة الليل:

- تذكر العبد وحشة القبر وظلمته وضمته .
- تذكر العبد الوقوف المهول ، يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم يُبعثر ما في
 القبور ، ويحصل ما في الصدور ،
 - طلب الأجر والثوية من الله تعالى .

فعن عبد الله بن سلام تَعِلَيْهُ قال: أول ما قدم رسول الله تَلَيُّهُ المدينة ، الجفل الساس إليه فكنت قيمن جاءه ، فلما تأملت وجهه ، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، قال: فكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: ﴿ أَيُهَا النَّاسِ أَفْشُوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تتخلوا الجنة بسلام ﴾ (1) .

- الاقتصاد في الكد نهاراً.
- قلة الطمام وعدم الإكثار منه .
 - 👁 طيب المطحم ,
- ترك المعاصى ، فالخطايا قيد للعبد ، وضدك ومهانة ومذلة .
 - الاستعانة بالقيلولة نهاراً .



 ⁽١) صحيح : رواه الفرصة ي (٣٤٠١) : واحمد (٤٥١١) ، وابن مانية (٣٩٥١) : وصحيحه الشيخ الآليائي في مبحيح اطامع برام (٧٧٤٧) .

ثانياً ۽ الصيسام

لقرله النِّي عَلَيُّ : ﴿ أَحِبِ الصِيامِ إِلَى اللهِ صِيامِ دارد ﴾ .

والمسوم و خطة واضحة لتركية القلب ، ودعم الإيمان ، واحتساب التعب والمشقة عند الله ، واحتساب التعب والمشقة عند الله ، تعالى ، فليس العبوم معركة سبهمة ضد الجسد ، ولكنه رياضة لها هدف ، وفراس ترجى منه ثمار ، فهو امتناع عن مطاوعة طبائع الغضب والاستفزاز ، والامتباع عن الطبائع المادية للبطن والفرح ، فهو يحرر إرادة الإنسان ويجملها تبعاً لاوامر الله تعالى (1) .

وشهر رمضان هو المدرسة التي يتربى فيها الصائمون ، فيخرجون من هذا الشهر وقد تربت قلوبهم وجوارحهم على هذه الغريضة المظيمة ، وثلك الشميرة الجليلة ، فيحافظون على صبام النافلة يقية العام .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُهَا الْذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمَبِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن فَلْكُمُ الْمَلْكُمُ تَطُونًا (الله عَلَيْ) [البقرة : ١٨٣] .

عبادة سر ضبة طبع سفوه وتعليب غن المحبوب المتعود له المشوم يجزى غير مُخلف مَوْجِه عامِسُ أَرْكَسَان لِدِينِ مُسَحَسُد وتُفقق أَسُوابُ الْجَسَان لِمُسِبَد لأهل الرُّمَا فيه وأهل التَّسَيُّة عَنْ اللهِ شَهْر فَضَلَتْ فَلَقَرْمُسُهُ وَمُضَّرْمُهُ عَنْ كُلُّ مُوهِ وَمُفساد وَمُشَرَّمُهُ عَنْ كُلُّ مُوهِ وَمُفساد خُذْ في بَهَانِ الصَّوْمُ ضَيْرَ مُشْفَدُ وَصِيراً لِعَشْدَ الْإِلْفِ مِنْ حَالِ الصَّبَا فَيْنَ فَيهُ مِالُوضِدِ الْقَدِيمِ مِنَ الذي وَخَانِظُ حَلَى شَسَهُ الصَّيْسَامِ فَإِنَّهُ ثَمْرَ فَالَّذِي الْمَسْيَسَامِ فَإِنَّهُ ثَمْرَ فَالَّالِيَّ الْمُسْيَسَامِ فِإِذَا أَتَى تُرَشَّرُهَا أَشَى مَرَضُورُهَا ثَمَّ النَّعْيِمِ وَضُورُهَا وَقَدْ مُعْمَدُ اللهِ الْمُسْتِمِ وَضُورُهَا فَالْمُ النَّعْيِمِ وَضُورُهَا فَاللهُ الْمُعْلِمِيمَ لِمَسْتِمِ فَافِيمُ لِللَّهُ وَقَدْ مُعِلَّافٍ لَهُ الْمُعْلِمِيمَ لِمُسْتِمَ فَافِهُ النَّهُ المُعْلَمِيمَ فِي اللَّهُ اللهُ المَا فَاللهُ اللهُ الل

 ⁽١) ومضان وتركية النقوس (١١) للمؤلف ط ، مكتبة الإسراه .

فضائسل العيسام و

للصائم دعوة لاترده

عن أبي هربرة كَنْ قَال : قال رسول الله عن أبي هربرة كَنْ قَال عن أبي هربرة كَنْ قَال : قال رسول الله عن (١٠) .

الصيام يهذب الغريزة الجنسية

عن عبد الله بن مسعود كين قال: قال تك : (يا معشر الشباب ، من امتطاع مدكم الباءة (٢٠) فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحمس للفرج ومن لم يستطع فعليه يالصوم فإنه له وجاء) (٢٠) .

دعاء الملايكة للصائم ا

فعن أبي سعيد الحدري يَخِينَ قال: قال رسول الله عَبِينَة : (المسعور أكله يركة قبلا تدهوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ساء ، فإن الله عز وجل وملائكته يُصلون على التسجرين ع (1) .

الصوم جنتة :

فمن أبي هريرة كينت قال: قال قَيْدُ: (قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ، فإنه لي وأنا أجزى به ، والصوم جنة: فإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يقسق ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم، والذي نفس محمد بهده ، خلوف قم الصائم أطيب عند الله من ربح المسك ، للصائم قرحتان: إذا أفطر قرح بقطره، وإذا لقى ربه قرح بصومه > (").

 ⁽¹⁾ صحيح درواه الدرمذي (۲۰۹۸) وصحيحه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (۲۱۳۰).
 (۲) البابة دهي مؤن الزواج.

 ⁽٣) صحيح درواد المخاري (٥٠١٥) د ومسلم (١٤٤٠) د والدرمذي (٢٠٨١) .

^(\$) حسن دروله أحدد (١١٢٠٠) وحسنه الثيخ الالبائي في صحيح لقامع برقم (٣٦٨٣) .

 ⁽٥) صحيح : رواه البخاري (١٩٤٩) ، ومسلم (١٩٥٩)، وأبر دارد (٣٦٣) ، والتسالي (٢٣١٤) ،
 واحمد (٢٧٧٥) ، وابن ماجة (٢٣٢٧) .

الصيام يشقع للعبد يوم القيامة :

نمن عبد الله بن صمرو بن الماص وقع قال: قال رسول الله على : (المسيام والقرآن يشقمان للعبد يوم القيامة ، يقول المسيام : أي رب منعته الطمام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ،ويقول القرآن ، منعته النوم بالليل فشفعني فيه : قال في شفعن ح (13) .

الصيام يباعد العبد عن النار سبعين سنة :

عن أبي سعيد الحدري صَرِيْكَة قال: قال رسول الله تَنَيِّكُ: ﴿ مَنْ صَامَ يُومَا فِي سبيل الله يَعْد الله وجهه عن النار سبعين طريقاً ﴾ (٢) .

الصيام سبب لنحول الجُنَّة :

قدمن سهل بن سمد كَرَفِيْ أَنَّ النَّبِي تَقَلَّهُ قَالَ: (إِنْ فِي اجْمَعَ بِاباً يَصَالَ لَه: الريان، يدخل من الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون ؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق قلم يدخل منه أحد) (؟).

الصيام عبادة الأنبياء والرسلين :

كان هليه الصلاة والسلام يكثر من صبام المافلة كالصيام في شهر شعبان ، وشهر الله الخرم ، وستة آيام من شهر شوال ، والتسع من ذي الحجة ، وصهم يوم عرفة ، ويوم هاشوراء ، وثلاثة آيام من كل شهر ، ويومي الاثنين والخميس من كل أسبوم .

يصوم عليه الصلاة والسلام، فيواصل الليل بالنهار . ثلاثة أيام وأربعة لا يأكل شيئاً ، فيريد الصحابة أن يواصلوا كما يواصل فيقول هُهُ : (إني لست

⁽ ٢) صحيح : رواه الترمذي (١٦٣٣) ، واحمد (٩٦٣٦) وصحيحه الشيخ الألباني في صحيح الجامع يرقم (٢٨٨٣) ،

⁽٢) معيع : رزاه البحاري (٢٨٤٠)، وسلم (١١٥٢)، وأحمد (٧٩٧٧)، وابن ماجة (١٧١٨) ،

رحمي . (۲) مجع : رواه مسلم (۲۱۹۲) ۽ وابن ناجة (۱۲۴۰) ، والنسائي (۲۲۲۲) .

كهيئتكم ، (ني آبيث يطعمني ربي ويسقيني) (١) .

يُفيض الله عليه من الحكم والمعارف والفتوحات والإلهامات ما يسد مسد الطعام والشراب ، فيمطيه قوة الأكل والشارب فيقوى على المبادة من غير ضعف في القوة ، ولا كلال في الإحساس ، يصوم في السفر والشبمس حارة ، وقد التهب الجو .

قال أبو الدرداء رئين: (لقد رأيتنا ورسول الله في بعض أسقاره في اليوم الحارء الشديد الحر، وإن الرجل ليضع يده على راسه من شدة الحر، وما في القوم أحد صائم إلا رسول الله عن وعيد الله بن رواحة) (1) .

وعن أبي سلمة تَوَقِيْنَة قال :سألت عائشة وَلَقِهَا عن صوم النَّبِي تَقِيَّهُ ، فقالت : (كان يصوم حتى نقول : قد أفطر ، ولم أره صام شهر قط أكثر من صيامه من شعبان) (٢) .

وعن ابي هريرة كَيْنَ قال: قال رسول الله تَنْكَ: ﴿ أَفَضَلَ الْصَيَامَ بِعَدُ وَمَضَاتُ ، شهر الله الحرم ، وأفضل الصلاة بعد القريضة ، صلاة القيل () .

وعن ابي ايوب الاتصاري تَعِطْنَ ان رسول الله عَلَيْكَ قال : (من صام رمضان ، ثم أتبعه سناً من شوال ، كان كصيام الدهر) (") .

وهن ابي قشاده الانصباري رَبِي الله الله على سُعل هن صيام يوم

ر ۲) منجنج : رواه البخاري (۱۹۹۵) ، ومسلم (۱۹۰۵) ، وأبر دارد (۲۳۹۰)، والترمذي (۲۷۸)، واحمد (۲۹۲۰) .

 ⁽٢) فعيم أرواه البخاري (٢٠٨) ، وابن ماحة (١٩٩٢) ، وصححه الشيخ الالبائي في الصحيحة دائد (١٩٩٥).

⁽٣) صحيح : رواه ايو داود (٢٠٠٣) ، والترمذي (٧٣٦) ، والسالي (٧٣٥١) ، وصححه الثبيع الألباني في صحيح شُن اين ماجة يرقم (٢٧١٠) .

⁽¹⁾ صحيح: رواه سلم (١١٦٣)

رەغ صعيىغ : برواد مسلم (١٩٦٤) ، واللفظ ئە، واپر داود (٢٠٠٧) ، والدرمذي (٧٠٩) واپي ماجة . (١٧٦٦) ،

الاثنين ؟ قال : (ذاك يوم وثدت فيه ، ويوم بُعثت ــأو أنزل على فيه ــفقال : (صوم ثلاثة من كل شهر ، ورمضان إلى رمضان ، صوم الدهر) قال: وسُعل من صوم يوم عرفة ؟ ، فقال : (يكفر السنة الماضية والباقية) قال : وسُعل عن صوم يوم عاشوراه ؟ ، فقال : (يكفر السنة الماضية) (12 .

وسعلت ماتشة زوج النّبي عَلَى : ﴿ أَكَانَ رَسُولَ اللّهُ وَلَيْكَ يَصُومُ مِن كُلّ شَهِر ثلاثة أيام ؟ قالت : نعم، فقيل لها : من أي أيام الشهر كان يصوم ؟، قال : لم يكن يبالى من أي أيام الشهر يصوم ﴾ (٧٠ .

وعن عبد الملك بن المنهال ، عن ابيه عن رسول الله على : (أنه كان يأمر بصيام البيض (٢) الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ويقول : هو كموم الدهر ، أو كهيئة صوم الدهر) (3) .

صيام داود ١١٥٤ ا

قعن عبد الله بن حمرو بن العاص الطفاء أن رسول الله تحكه قال: (أحب الصلاة إلى الصلاة والد ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم للشه ، وينام سدسه ، ويصوم يوماً ، ويقطر يوماً » (**) .

والصوم عبادة مشروعة في الأم السابقة .

صيام مريم عليها السلام:

قَالَ الله تمالى: ﴿ إِنِّي فَلَرْتُ لِلرُّحْمَرِ صَوْمًا فَأَنْ أَكُلُمُ الَّهُومُ إِنسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٦]. ولقد سطر السالف الصالح رحمهم الله صفحات التاويخ بمبير تقواهم ٤

⁽١) صحيح درواه مسلم (١٦٦٣)، وأبر عاره (٢٠٨١)، وابن مامة (١٧٢٠)، والنسائي (٢٣٥٨)،

⁽٧) صحيح : رواه مسلم (١٩٦٠)، وأبر داود (٢٩٤٧)، والترمذي (٧٩٣)، وابن ماجدُ (١٧٠٩).

⁽٣) قبيض: صبيت بيضاء لاستضابة السماد فيها يتور اللمر

⁽٤) منحيع: رواه ابو داود (٣٤٤٩) وصححه الشيخ الالباني في صحيح سار ابن ماجة برقم (١٧٠٧)

⁽ ٥) سبل لحريمه (٨٧).

فعن الزبير بن العوام كالله ، عن جدة له يقال لها : (هيسه) قالت : كان عثمان يصوم للدهر ، ويقوم الليل [لا هجمة من أوله ، قتلوه وهو صائم (١١) .

دخل الاشتر النخمي على أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب وهو قائم يصلي بالليل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، صوم بالنهار ، وسهر بالليل ، وتعب فيما بين ذلك ، فلما فرخ من صلاته قال: صغر الآخرة طويل ، فيحتاح إلى قطعه بسير (T) ILL

قال حماد بن زيد ، كان سعيد بن للسيب يسرد الصيام (٢) .

هذا كان حالهم، وهذا كان دينهم، قطوبي لمن جوع نفسه ليوم الشبع الأكبر، وطوبي لمن اظمأ نفسه ليوم الري الاكبر ، وطوبي لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره ، وطوبي لمن ترك مقاماً ينفد في دار تفني ، لدار ﴿ أَكُلُّهَا فَالمَّ وظلها له [الرعد: ٢٥].

مرز يُسرد تبلك المستسان فالمستراعات العُواني وكيستقُم في ظلمَة الليسل إلى تُسسور المقسران وَلَنْهُ عَمِلٌ مُسْوَّمً أَ بِمُسْوَّمُ إِنَّا هُسِذَا الْمُسْسِيْسَ فَانِي إنسا العسيش جرار الأمسان



 ⁽۲) حقية الأولياء (۲ / ۸).

⁽٢) مير آملام النيلاد (٤ / ١٣٢ ع ط . مكتبة الصفاء





أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسائك رطب بذكر الله

عن معاذ بن جبل رَحِيْثَة قال : آخر كلام فارقت عليه رسول الله عَيْثُه ، أن قلت أي الاعمال أحب إلى الله ؟ قال : (أن تموت ولسافك رطب بلكو الله) (1) ، أي تلازم الذكر حتى يحضرك الموت وأنت قاكر أله تعالى .

والذكير : هو منشور الولاية : الذي من أعطيه اتصل ، ومن منعه عُزل وهو قوت قلوب القوم ، الذي متى فارقها صارت الأجساد فها قبوراً ، وحمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت فيبوراً ، وهو منزل القوم الذي منه يتزودون ، وفيه يتجرون ، وإليه دائماً يترددون ، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطاع الطرق ، وماؤهم الذي يظفعون به التهاب الطريق ، ودواه أسشامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل، والملاقة التي ينهم وبين علام الغيوب، وبه يستدفعون الآفات، ويستكشفون الكربات ، وتهون هليهم به المصبات، إذا أظلهم البلاء فإليه ملجؤهم ، وإذا نزلت يهم النوازل فإليه مفزعهم ، فهو رياض جنتهم التي ينها يتجرون ، يدع جنتهم التي الملكور بل يدع الملاكر عند عليا المذكور الله يدع الملاكر التي المناقب المذكور بل يدع الملاكر الذاكر إلى المذكور بل يدع الملاكر مذكوراً ، وهو جلاء القلوب وصفائها ، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها ، وكلما ازداد المذكور محية إلى نقائه واشتهاق (٢٠) .

قال الله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكُفُرُونَ 📧 ﴾ .

[البقرة : ١٥٢].

⁽١) حسن: رواه ابن حبالا (٢٣١٨)، وأبن السنى في " حمل اليوم وقليلة " (٢) ، والبزار (٢٩٥) والبزار (٢٩٥) وأبن الباراة في " الزهد" (١٣٤٠) وحسنه الشيخ والطبراتي في المحجم الكبير (٢٠٧) ، وقبل الباراة في " الزهد" (١٣٤٠) وحسنه الشيخ الالباني في الصحيحة برقم (٢٠٠) ،

و ٢) الداء والدواء ٢ (٢ ٦) لاين القيم مطبعة للدتي .

قال سعيد بن جبير رحمه الله ،

اذكروني يطاعتي اذكركم بمففرتيء وامر يشكره، ووعد على شكره بمزيد الحير فقال: ﴿ وَإِذْ تَأَذُّنْ رَبُّكُمْ قُن شَكَرْتُمْ لِأَرْبِدَنَّكُمْ وَلَمْن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابي لَشُديدٌ ﴾ (١٠) . [إبراهيم : ٧] .

وقال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُر رُبُّكَ فِي نَفْسَكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةٌ وَدُونُ الْجَهْرِ مِنَ الْفُولُ بِالْعُدُو وَالآصَالِ وَلا تُكُنِّ مُنْ الْعَاقلينَ 📆 ﴾ [الاهراف: ٢٠٥] .

قَالُ العَارِّمَةِ السَّمَدِي_رحِمَهُ اللَّهِ_؛

امر الله عبده ورسوله محمداً عَن عنده وغيره تبعاً بذكر ربه في نفسه . أي : مخلصاً خالياً ﴾ فَضُرُّعًا له : اي بلسانك ، مظهراً شدة الاضطرار والزلة . ﴿ وَخَيفُةٌ ﴾ : في قلبك ، بأن تكون خاتفاً من الله ، وجل القلب منه ﴿ وَهُونُ الْجَهْرِ مِنْ الْلُولِ كَهِ أَي: كن متوسطاً ، لا تجهر بصلاتك، ولا تخافت بها، وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴿ بِالْفُلُو ﴾ أول النهار ﴿ وَالْأَصَالَ ﴾ آخره ﴿ وَلا تَكُن مَّنَ الْفَافِلِينَ ﴾ الذين تسوا الله ، فاتساهم انفسهم (٦) ،

وقال الله تمالي: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذَكَّرًا كُشِيرًا ﴿ إِنَّ وَسَبَّحُوهُ بُكُرُةً وأصيلاً ١٦ ﴾ [الاحزاب : ٤١-٤١] .

قال ابن عباس ﴿ إِنَّ اللَّهُ لَم يَعْرِضَ عَلَى عَبَادِهِ فَرَيْضَةَ إِلَّا جَمَلَ لَهَا حَدًّا معلوماً ، ثم عدر أهلها في حال العدر ، إلا الذكر ، فإن الله لم يجعل له حداً ينتهي إليه ، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على عقله ، فقال : ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قَيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَيْ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَتُمْ فَأَقْيِمُوا الصَّلاةَ كِهِ [النساء : ٢٠٣] .

وبالليل والنهار ، وفي البر والبحر ، وفي السفر والحضر ، والغني والفقر ،

 $^{\{} T \}$ تضمير القرآل العظيم $\{ T \}$ $\{ T \}$ للحافظ ابن كثير ط . وال للمرقة . $\{ T \}$ تسمير الكرم الرسمين $\{ T \}$ 100) فلملاحة عبد الرسمين السعدي ط وال للدني .

والصحة والسَّقم ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال ، وقال : ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكُوةً وأُهيلاً (؟) ﴾ [الاحداب : ٢٤] .

(فإنا قملتم ذلك صلى عليكم هو وملالكته) (1) .

وعن جابر بن عبد الله ولله على الله الله الله الله الله الله على : (أفضل الذكو: لا إله إلا الله ، وألمضل الدعاء : الحمد الله) (⁷⁷ ، وعن أبي مريرة يَرْتُنَكُ الله ، والله أك رسول الله الله ، والله أكبر الله الله ، والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) (⁷⁷ ، وعنه يَرْتُنَكُ الله ، وعالم ومتعلم) (⁸⁴ . والدنيا ملعونة ملعون من فيها ، إلا ذكر الله وما ولاه ، وعالم ومتعلم) (⁸⁵ .

وعن أبي در كَيْنَ قال: إن ناساً من أصحاب النبي على قالوا: يا رسول الله ذهب الأهل الدثور (*) بالأجور ، يعبلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتميد قون بغضول أموائهم، فقال رسول الله على : (أو ثيس قد جعل لكم الله ما تتصدقون به ، إن يكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تعبيده صدقة ، وكل تعليده صدقة ، وكل تهليله صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة ، وفي يضع أحدكم صدقة) ، قالوا يا رسول الله : اياتي تحدنا شهوته ، ويكون له فيها أجر ؟ قال رسول الله ين : (أوأيتم لو وضعها في حوام ، أكان عليه وزر ؟ ، فكذلك إذا وضعها في اخلال ، كان له أجر) (*)

وعن جابر رَبِّئُكُمُ قال : قال رسول الله تُلكُ : (من قال سبحان الله وبحمده ،

⁽ ١) جامع البيان (٦٣ أ ٦٣) لاين حرير الطبري ط . التقافة العربية.

^(؟) حمستن: رواه الدرمذي (٣٦٨٠)» والنسائي (١٩٦٧) » واين ماجة (٣٨٠٠) وحسمه الشيخ الألباني في صحيح الحاجم برقم (١٩٠٤) .

⁽۲) صحیح : رواه مسلم (۲۹۹۰) ، والدرمذي (۲۸۹۷) ,

⁽٤) حسين: وواه التريذي (٢٣٢٦) وحسنه الشيخ الالباني في صحيح الجامع برقم (١٩٠٩) .

^(*) اهل الداور ؛ أهل الأموال ،

⁽١) صحيح ؛ رواه البخاري (٩٤٣) ، وسبلم (١٠٠٩) ، وابر داوه (١٩٠٤) ، واحمد (٧٩٤٢) .

غُرست له بها نخلة في الجنة) (1) .

فكم ضيمنا من تخيل بسبب النوم الثقيل ، والعبث الطويل ،

ورحم الله من قال:

اغَسَعْهِم رَكِّسَعُسَسُونِ زُلْغَى إلى الله إذا كُنْتَ فَارِغَساً مُسَسَّسَوِيهِماً وإذَا مَا هَسَمْتُ بِالقول في الْبَاطِلِ فَاجْسَعَلْ مَكَانَهُ تَسْسِيسِماً ومن ابي هريرة رَيِّجُيْة قال: قال رسول الله عَيْنَ : (... من قال : سبحان الله ويحمده ، في يوم مائة مرة ، جُطت خطاياه ، ولو كانت مثل زبد البحر) (' ' . ولقد كان عَيِّهُ سيد الذاكرين ، يذكر الله على كل احيانه ، فهو اعبد الباس ، واتود الناس ،

مَاذَا يُعَلَّلُ الْوَاصِدِ فُدونَ لَهُ فَإِنَّ صِنْدَاتِهِ جُلْتُ حُنِ الْمُعَسُو وقال العَدِه •

كَفَاكَ عَنْ كُلُّ قَصْم شَاحِق خُسُده تَشْني النَّحَالِيِّلْ البَرَاجانَسُسُسُدَةً إِنَّا مُلُوكُ الْوَرَى صَنْفووا صَوَالدَّهُمُ صَنْفَسَنْتَ مَائِدَةً للرَّوح مَطَحَسُها

نَيْتُ مِنَ الطَّرِنِ أَوْ كَسَهُفَّ مِنِ الْعَلَمِ نَصَّبُ الْخِيتِامِ الْتِي مِنْ أَرُوعِ الْخِيمَ صَلَى شَيْسِهِيُّ مِنَ الأَكْارَاتِ وَالأَدمِ عَذَابٌ مِنَ الْوَحْيِ أَوْصَدُبٌ مِنَ الْكَلَمِ

 ⁽١) صعيح : رواه كترمذي (٣٣٣٠) ، وابن حيان (٣٣٣٠) " مرارد" وصححه الشيخ الآليائي في صحيح شامع برشع (٣٤٣١) .

⁽۲) مبعیع : رواه البخاری (۱۹۰۰) د وسلم (۱۹۹۲) ،

⁽۲) صعيع : رواه مسلم (۱۹۹) ، وابر داود (۱۵) ، راسيند (۲۹۲۵) ، وصححه الشيع الالياني في صحح النام برقم (۱۹۹۳) .

⁽١) صحيح : رواه البخاري (٢٠٤٧) ه والنسائي (١٩٩٧) ه واحدد (١٤٠)، وأبر فارد (٢٩١٢) ،

قَالَ ابن القيم وحمد الله على تستثن حالةً من حالة ، وهذا يدل على أنه كان يذكر ربه تعالى في حال طهارته وجنابته ، واما حال التخلي ، فلم يكن يشاهده احد يحكى عمه، ولكن شرع لامته من الأذكار قبل التخلي وبمده ما يدل على مزيد الاعتناء بالذكر، وانه لا يُخلُ به عند قضاء الحاجة ويمدها، وكذلك شرع للأمة الذكر هند الجماع. وأما عند نفس قضاء الخاجة وجماع الأهل ، فلا ريب أنه لا يكره بالقلب ، لأنه لابد لقلبه من ذكر ، ولا يُمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو أحب شئ إليه ، فلو كلف القلب نسيانه ، لكان تكليفه بالحال ، كما قال القائل:

وقاتني الطبساع ملي الناقل يُرَادُ مِن الْفَلْبِ نِيسْكِ الْكُمُ

أما الذكر باللسان على هذه الحالة ؛ فليس مما شُرع لنا ، ولا ندينا إليه رسول الله مُّؤُلُّهُ ، ولا نقل عن أحد من الصحابة الله على ويكفي في هذه الحالة ، وهي من أجل الذكر ، فذكر كل حال بحسب ما يليق بها ، واللائق بهذه الحال التقنع بثوب الحياء من الله تعالى ، وإجلاله ، وذكر نعمته عليه ، وإحسانه إليه في إخراج هذا المدو المؤذى له ، الذي لو يقي فيه لقتله ، فالنحمة في تيسير خروجه ، كالنعمة في التغذي به ،

وكذلك دكره حال الجماع ذكر هذه النعمة التي من بها عليه ، وهي أجل نعمة الدنيا ، فإذا ذكر نعمة الله تعالى عليه بها ، هاح من قلبه هائج الشكر ، فالذكر وامر الشكر (1)

ولقد خطر السلف رحمهم الله انفاسهم يذكر الله تعالى ، وكانوا مضرب المثل في ذلك .

قال عكرمة ، كان أبر هربرة يسبح كل يوم اثنتي عشرة آلف تسبيحة يقول:

^() الوائل الصيب (١٢٨ - ١٢٩) لابن القيم عظ ، دار بن الجوزي ،

آسیج بقدر دیثی (۱)

وقال هيد الله بن أبي مُليكة ، صحبت ابن عباس ظفيًا من مكة إلى المدينة . ذكان إذا نزل منزلاً ، قام شطر الليل ، يرثل ويُكثر من التسبيح (٢) .

وعن قاهم قال ، كان ابن عمر يحي الليل صلاة ، ثم يقول : يا نافع أسَحُرْنًا ؟ فاتول : لا . فيعاود الصلاة ، ثم يعاود الصلاة ، ثم يقول : يا تافع أَسُحُرْنَا ؟ ناقول: نمم ، فيقعد ويستغفر ، ويدهوا حتى يصبح (٣) ،

وعن تصيف قال ، رأيت سعيد بن جُبير صلى ركعتين خلف القام قبل صلاة الصبح . قال : فأتيته فصليت إلى جنبه ، وسالته عن آية من كتاب الله ، فلم يجيبني ، فلما صلى الصبح قال: إذا طلع الفجر فلا تتكلم إلا بذكر الله حتى تصلي الميح (1) .

وكان أبو مسلم الخولاني ، برفع صوت بالتكبير حتى مع الصبيان ويقول: (اذكَّر الله حتى يرى الجاهل انك مجدون) (*) .

وكان معروف الكرخي: يُسبح الوف التسبيحات ، حتى كان إذا أتى قراشه لينام ، لا يستطيم أهله أن يناموا من كثرة تسبيحه .

أتى القصاص ليقص شاريه ، فأخذ في التسبيح ، فقال له القصاص : اسكت وإلا قصصت شفتك , فقال ؛ انت تعمل وانا أعمل (١١) ,

قال سلمة ين شبيب و كان خالد بن معدان يُسبح في اليوم أربعين آلف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن ، فلما مات ، وضع على سريره ليفسل ، فجمل راصبعيه كذا يُحركها . يعني بالتسبيح . (٧) .

رجع مبقة الصقوا (١ / ٣٤٠) .

دريسم املام السلام (۲ / ۲۹۷) .

روع صنة الصفرة (٤ / ٢٨١) ، رجع مينة الميترة (١ / ٢٥٤) . رُوع حلية الأرلياء (٨ / ١٥٠) ،

ره علية الأولياء (٢ / ٢١٥) .

⁽٧) سير أملام النبلاء (٥ / ٢١٠) ،

وقال الوليك بن سليم « رأيت الأوزاعي يثبت في مصلاه ، يذكر الله حتى تطلع الشمى (١٠) .

وعن موسي بن إسماهيل قال ، لو قلت لكم إني ما رايت حماد بن ملمة ضاحكاً لمندقت، كان مشغولاً ، إما أن يحدث، أو يقرأ، أو يسبح ، أو يصلي ، قد قسم النهار على ذلك (٣٠) .

وصدق من قال ه

وَاللهِ مَنَا طَلَقَتُ شَسَمُّسُ ولا خَسَرُنَتُ إِلاَّ وَخُسِبُّكُ مَشْسِرُونَّ بِالْغَسِاسِيِ وَلاَ خَسِرُنَتُ اللهِ وَخُسِبُكُ مَشْسِرُونَّ بِالْغُساسِي وَلاَ خَسَدُتُهُمْ إِلَّا وَأَنْتَ خَسَدِيدِي بَهُنَ جُسلاسِي

هذا كان حالهم ، وهذا كان دينهم ، أبقى الله لهم اللكر الحمين والثناء الجميل إلى قيام الساعة .

مُسَائُونَ وَمُسَمُّنَا مِنْ هَدِهِ الأوْصَافِ النَّنْ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ مِنْ شَجَرِ المُنْفَعَنَافِ الأَوْسَافِ النَّامُ فَعَدُهِ المُنْفَعَنَافِ المُسْتَعِينَا وَمِ وَكُرِهِمْ لَيْسُ السَّلِيمُ إِذَا مَسْتَى كَالنَّمُ فَعَدَدُ

الذكر عبادة الكاننات:

لم يقتصر الذكر يكونه عبادة الإنسان والملاتكة والجن فقط ، بل هو عبادة جميع الكائمات من أرض وسماء وشجع ومدر وجماد ونبات ، بل العجب العُجاب أن ترى من هذه الموالم من يفخرون على الإنسان بكثرة ذكرهم وتسبيحهم في تعالى .

عَالَ اللهِ تَمَالَى : ﴿ كُلُّ لُهُ قَانَتُونَ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

وقال تمالى: ﴿ وَ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمُواتُ السَّمُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنُ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسبَحُ بِمِمْدُه وَلَكِن لاَ تَغَفَّهُونَ تَسْبِحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (11) ﴾ .

[الإسراء : 12] .

⁽¹⁾ سير اعلام التبلاه (٧ / ١١١)،

⁽٢) ميراملام البلاء (٧ / ٤٤٨)،

أولاً: الذكر عند الملائكة :

فالملائكة مستفرقة في طاعة الله تعالى ، يسبحون الله تعالى في الليل والنهار تسبيحاً لا ينقطع ، وهم يفخرون على بني الإنسان بذلك وَحُقُ لهم أن يفخروا . قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّاقُونَ (عَنَ) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْصَّرَعُونَ (عَنَ) ﴾ .

[الصافات : ١٩٥-١٩٦].

و قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونُ اللُّلْ وَالنَّهَارُ لا يَفْتُرُونَ ۞ ﴾ [الانبياء : ٢٠]. ثانياً : السمهات والأرض:

قال الله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِللهِ مَا فِي السَّمُواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ [الجمعة: ١] . وقال تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمُواتُ السَّمُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ ﴾ [الإسراء: ٤٤] . فقال تعالى عاد على السموات والارض ضمير مَن يعقل ، كما اسد إليها من فعل العاقل ، وهو التسبيح (١) .

فالثأء الجيسال :

قال الله تعالى : ﴿ وَمُعَلِّمْ فَا مُعَ دَاوُدُ الْجِبَالَ يُسْبَحْنَ وَالطُّيْرَ وَكُنَّا فَاعلينَ ﴾ .

[الأنبياء : ٧٩].

وقال تمالى: ﴿ إِنَّا صَخُرْنَا الْجَالُ مَعَهُ يُسَبَّحُنَّ بِالْعَشِيُّ وَالْإِشْرَاقَ 🖎 ﴾ .

·[\\ : . [] .

وعن سهل بن سعد الساعدي وَيُؤْتِهُ قال : قال رسول الله وَقِيَّة : (ما من مُلَب يلبي إلا لبي ما عن يمينه وشبماله من حجير أو شجير أو مندر ، حتى تنقطع الأرض من ههنا وههنا > (٦٠) .

روع الحامع لأحكام القران (١٠ / ٢٦٩).

 ⁽٣) صحيح : رواه ابن داجة (١٩٣١) وصححه الشيخ الالبائي في الصحمة برقم (٩٣٦٣) » وظاهر:
 جمع مدره » وهو التراب التاباء .

رابعاً : الرعد :

قال الله تمالى: ﴿ وَيُسَبِّعُ الرُّعُدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَالِكُةُ مِنْ خِفْتِهِ وَيُرْمِلُ العَمُواعِنَ فَيْعَبِ مِنَا مَن خَفْتِهِ وَيُرْمِلُ العَمُواعِنَ فَيْعَبِ مِنْ مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِبُونَ فِي اللهِ وَهُو شَدِيدُ الْمُحَالِ (آ) ﴾ [الرعد: ١٣].
قال الحافظ ابن حجر وحمه الله م إن ذلك كان على عهد رسول الله عَنْ وقد الله عَنْ المَد عَنْ المَدَع عنه وقد الله عَنْ المَدَع وله يُكَذَّبُ وُواتُها (١٤).

خامساً : الجسن :

قالجن مخلوقات حجيبة وغريبة، وهم مكلفون بالعبادة قبل خلق الإنسان فعن جابر بن حبد الله تعلق قال : خرج رسول الله على اصحابه فقرا سورة "الرحمن" من اولها إلى اخرها ، فسكتوا ، فقال: لقد قراتها على الجن ليلة المحن ، فكانوا أحسن مردوداً منكم ، كنت كلما اتبت على قوله : ﴿ فَبِأَي آلامِ رَبِّكُما تُكُلُّبُانِ ٢٤ ﴾ [الرحمن: ١٣]، قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد ، (١٤).

سادساً: الشجر:

عن سهل بن سعد الساهدي رَجِّعُتَ قال: قال رسول الله عَجَّة: ﴿ ما مِن مُلَبِ عِلْمِي إِلاَّ لَهِي إِلاَّ لَهِي ما عن يُمِينه وشيماله من حجير أو شجير أو مبدر، حتى تنقطع الأوض من ههنا وههنا ﴾ (**).

سابعاً: الحيتان:

عن أبي الدرداء رَحِينَة قال: قال رسول الله عَنْهُ: ﴿ إِنَّهُ لَيَسْتَغَلَّمُ لَلْعَالُمُ مَنْ قَى السموات والأوض، معنى الحيتان في البحر ﴾ (١٠).

⁽١) قدم الباري (٦ / ٩٩٣) للحافظ ابن حجر .

⁽٣) صحيح : لقدم لحريجه ، (ص - ١١) .

^(\$) صحيح : رواه ابن مانية (٢٣٩) وصححه الشيخ الألباني في الصححة يرقم (١٩٠).

ثامناً : النمل:

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله تَلِيَّة : (إن الله وملالكته ، حتى النبلة في جمرها، وحتى الحوت في البحر، ليصلون على معلم الناس الخير) (١٠ .

تاسعاً : الخبل:

عن أبي هريرة كَيْكُنْ قال : قال رسول الله يَخْلُهُ : ﴿ إِنَهُ لِيسَ مِن قُوسَ عُوبِي إِلاَ يُؤْذُنُ لَهُ مِع كُلُ فَجِر يَدُعُو بِدُعُوتِينَ ، اللّهِم إنك خُولتني مِن خُولتني مِن يتي آدم ، فاجعلني من أحب أهله وماله إليه ﴾ (٧) .

عاشراً: الهُدهُد:

قص الله عليها من إنكاره على قوم بلقيس ، ودعوته للتوحيد ، وذكره لله عز وجل ، قال تمالى : ﴿ أَلاَ يُسْجَدُوا لِلّهِ اللّهِ يُخْرِجُ الْخَسِمُ فِي السَّمُواتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخَفِّرُنَ وَمَا تُعْلِمُونَ ﴿ اللّهُ لا إِنّهَ إِلّا هُو رَبُّ الْمَرْضِ الْعَظَيمِ ﴿ ﴾ .

(النمل ٢٥ - ٢٦).

الحادي عشر ؛ عموم الطير :

قال الله تعالى: ﴿ وَسَخُرْنَا مَعَ فَاوَدُ الْجَبَالُ يُسَبَحُنُ وَالطَّيْرُ ﴾ [الانبياء:٧٩]. وقال تعالى ﴿ أَلْمُ قَرْأَانُ اللّهُ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمُواتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلَمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِحَهُ ﴾ [النور: ٤١].

الثاني عشر : الجماد:

قال الله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمُواتُ السُّحُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنْ ﴾ [الإسراه: 12].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله و يخبر تعالى أنه يسبح له من في السموات

(١) صحيح : رواه قطيراتي في " هكيبر" (١٩٣٧) وصححه الشيخ الأثباني ، في صحح الجامع برقم (١٨٢٨) .

والأرض ؛ اي من الملاتكة والناس والجان والحيوان ، حتى الجماد (1) . وقال الله تعالى: ﴿ وَقُطِي بَيْنَهُم بِالْحَقِ وَقِيلِ الْحَمَدُ لِلْهِ رَبِّ الْعَلَيْنَ ﴾ .

[الزمر: ٧٥] ،

قال الحافظ ابن كثير وحمه الله: أي نطق الكون أجمعه ناطقه وبهيمه الله وب العالمين بالحمد في حكمه وعدله، ولهذا لم يسند القول إلى قائل، بل أطلقه، قدل على أن جميع الخلوقات شهدت له بالحمد (*).

أياب السذكرة

ينبغي على الذاكر لله تعالى أن يتأدب بآداب الذكر ، حتى يكون ذلك أدعى طفور قلب في حال ذكره لله تبارك وتعالى ، ولذلك كان الإمام أحمد -إمام أهل السُنَّة والجماعة . إذا جلس يذكر الله كفكف نفسه ، وانضبط في جلسته ، كأن على راسه الطير، فإذا سئل قال : أما يقول الله " أنا جليس من ذكرني "؟ ، فهو معى ، إذن ينبغى على الذاكر لله تعالى أن يتأدب بآداب الذكر ،

وإليك أخي الكريم بعض الأداب التي تُعينك على ذكر الله تعالى: أو لا : إخلاص النية الله تعالى:

وهي اهمها ذلك بان يخلص الإنسان نبته لله تعالى ، ويبتغي من ذلك وجه الله ، متلذذاً بذكره ، مستانساً بملاوة مناجاته ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لَهُمُوا اللهُ مُخْلَصِنَ لَهُ اللَّيْنَ حَلَقَاهُ ﴾ [البينة : ٥].

ثانياً: أن يكون الناكر على أكمل الصفات:

فيكون فمه نظيفاً ، فإن لللاتكة تستمع للقارىء عن قرب ، فإذا كانت رائحة فمه غير طبية ثاذت منه ، فإن لللاتكة تتاذى ثما يتاذى منه بنو آدم ؛ ولان الذكر

(1) تقسير القرآن المظهم (٣ / ٢٩٧) ط , دار المرقة (ونظر : ترطيب الأطواه بذكتر من بطلهم الله) تمسير القرآن العظهم (٤ / ٨٩) ط , دار المعرفة ، وانظر : ترطيب الأطواه بذكتر من بطلهم الله) (٣ / ٣٩٠) كلد كتور مبيد حسين المعاني ط ,دار المنافي .

عبادة قلبية قولية ، فتنظيف القم بالسواك عند ذلك أدبُّ حسن.

ثالثاً : أن يكون المكان الذي يذكر الله فيه نظيهاً :

وذلك لأن التنزه عن ملابسة النجاسة مُطلقاً مندوب إليه و قتدخل حالة الذكر تحت ذلك دخولاً أولياً ، وإن لم يرد ما يدل على هذا على الخصوص ، والذك عبادة ، ونظافة المكان أعظم في احترام الذكر ، وأدعى لاستحضار القلب ، ولهذا مُدح الذكرُ في المساجد لرفعتها .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَي بُيُوتَ أَذَنَ اللَّهُ أَن تُرَفَّعَ وَيُذَّكُو فَيهَا امسُمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بالْنَدُرُ وَالْأَصَالِ (١٦٠ كِ] النور ٢٦٠].

رابعاً ؛ استقبال القبلة :

فإنها الجمهة التي يتوجه إليها العابدون الله سيحانه ، والداعون له ، والمتقربون إليه ، وإن يجلس متذللاً ، متخشماً بسكينة ووقار ، مُطرقاً راسه .

قال التووي و حمه الله على ذكر الله على عبر هذه الاحوال جاز، ولا كراهة للى حقه ، لكن إذا كان بغير علر كان تاركاً للافضل، والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي طَلِّق السَّمُواَت وَالْأَرْض وَاخْتَلاف اللَّيْل وَاللَّهَادِ لِآيَات لأُولي الألَّباب (37) اللين يَدُكُرُونَ اللهُ قيامًا وقُعُودًا وعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [ال عمران: ١٩١، ١٩١] (١٠)

خامساً : خفض الصوت:

قَالَ اللهِ تَمَالَى : ﴿ وَأَذَّكُو رَبُّكُ فِي نَفْسَكَ تَعَرُّعُا وَخِيفَةٌ وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْفَوْلِ بِالْمُدُوْ وَالأَصالِ وَلا تَكُن مُنَ الْفَافلينِ ۞ ﴾ [الاعراف : ٣٠٥] .

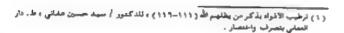
قد وردت احاديث تقتضي الجهر بالذكر، واحاديث تقتضي الإسراريه والجمع بينهما: أن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، وهذا في الوضع الذي

⁽١) الأذكار (٨٠٠) للتروي .

لم يرد فيه دليل على الجهر أو الإسرار ، أما فيما أطلق ولم يُقيد : فقد يكون الإسرار أبعد عن الرياء والتصنيم، فهو أفضل في حل من يخاف ذلك على نفسه ، فإن لم يخف ، ولم يكن في الجهر ما يوشوش على مصل آخر ، فالجهر أفضل ، لأن العمل فيه أكثر ، ولان فائدته أيضاً تتعلق بغيره ، والحير المتعدى أفضل من اللازم ، ولانه يوقظ قلب القارئ ، ويجمع همه إلى الفكر فيه، ويصبرف إليه مسمعه ، ولانه يطرد النوم في رفع الصوت ، ولانه يزيد في نشاطه للقراءة ويقلل من كسله ، وأنه يرجو بجهره تيقط نائم، فيكون هو مبب إحياته، ولانه قد يره ، يطالاً غافلاً ، فينشط بسبب نشاطه ، ويشتاق إلى الخدمة ، فمتى حضره شيء من هذه البيات تضاعف الأجر ، من هذه النيات تضاعف الأجر ، ويكثرة النيات تزكو أعمال الأبرار ، وتنضاهف الجورهم ،

سادساً : تدبر ما يقول وتعقل معناه :

قإن جهل شيئاً تبينه ، فإن حضور القلب هو المقصود بالذكر ، ولا سبيل إليه إلا بذلك ، ولذلك كان على كَيْلَيْنَ يقول : (لا خير في عبادة لا فقه فيها ، ولا قراءة لا تدبر فيها) (1) .



اعلم أخي الكروم ۽

ان للذكر فوائد جليلة ، وعوائد جزيلة ، وتاثيراً عجيباً في انشراح الصدر ، ونعيم القلب ، وإليك ايها الحبيب يعض فوائد الذكر ؛

قَالُ ابِنَ القيم. رحمه الله . هي طوائد الذكر،

يرضي الرحمن ، ويطرد الشيطان ، ويزيل الهم ، ويجلب الرزق ، ويكسب المهابة والحلاوة ، ويورث محبة الله ، وهو قوت القلب وروحه ، ويجلي صداه ، ويحط الحطايا ، ويُحدث الأنس ، ويُزيل الوحشة ، ويرفع الدرجات ، ويوجب تنزل السكينة ، وخشيان الرحمة ، وحفوف الملائكة ، ويؤمن من الحسرة يوم المقيامة ، وهو مع البكاء سبب الإظلال العبد يوم الحشر الاكبر ، وهو أيسر المهادات واجلها وأفضلها ، وهو غراس الجنة ، وشفاء القلب من الغفلة ، وهو يُسهل الصحب ، ويُحسر المصير ، ويخفف المشاق ، والملائكة تستغفر للذاكر يُسهل الصحب ، ويُحسر المسير ، ويخفف المشاق ، والملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب ، وإن دور الجنة يُعنى بالذكر ، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر الله المسك الملائكة عن البناء ، وإن الجبال والقفار تتباهي وتستبشر بمن يذكر الله المسك الملائكة عن البناء ، وإن الجبال والقفار تتباهي وتستبشر بمن يذكر الله المسك عليها ، وكثرة الذكر أمان من النفاق (١٠)

و ٤) الوابل الصبيب من الكلم الطيب و عن ٤٣ ع ، ابن القيم ، مكتبة الإيمان .



		,	
		,	
		:	

فمن أبي ثملية الحشني ، أن رسول الله تَقَطُّ قال : (إن أحيكم إلى وأقربكم مني في الآخرة محاسبكم أخلافاً ، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلافاً ، الشرفارون المتفيهقون ، المتشدقون) (١) .

فقي هذا الحديث العظيم بين ﷺ أن أفضل المؤمنين وأقربهم منه منزلة يوم القيامة أحسنهم خُلقاً .

عَالَ الْقُرَّالِي ورحمه الله .. ه

الحلق الحسن صفة سيد المرسلين مُخَلَّة ، وافضل اعمال الصديقين ، وهو على التحقيق شطر الدين وشمرة مجاهدة المتقرن ، ورياضة المتعبدين. والأخلاق السيقة هي السموم القائلة ، والمهلكات الدامغة ، والمخازي الفاضحة والرفائل الواضحة ، والخيائث المبعدة عن جوار رب المعالمين المنظرطة بصاحبها في سلك الشياطين ، وهي الايواب المفتوحة إلى نار الله الموقدة التي تطلع على الافتدة ، كما ان الأخلاق الحبسيلة هي الايواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان ، وجوار الرحمن ، والاخلاق الحبيثة امراض القلوب ، واسقام النقوس ، إلا انه مرض يقوت حياة الايد ، وابين منه المرض الملي لا يفوت إلا حياة الجسد ؟ .

ومهما اشتدت صاية الاطباء بضبط قوانين العلاج للأبدان ، وليس في مرضها إلا فوت الحياة الغانية ، فالعباية بضبط قوانين العلاج لامراض القلوب ، وفي مرضها فوت حياة باقية اولي . وهذا النوع من الطب واجب تعلمه على كل ذي لب إذ لا يخلو قلب من القلوب عن اسقام لو أهملت تراكمت ، وترادفت العلل

⁽١٤) صحيح : رواه الحمد (١٩٦٧) » وقطيرفي في "للكتير" (٥٨٨) » وابن حباد (١٩٩٧) " مولود" وصحمه قطيخ الالباني في صحيح المام برقم (١٥٧٥) . ،

وتظاهرت، فيحتاج العبد إلى تأمل في معرفة علمها وأسبابها، ثم إلى التشمير في علاجها وإصلاحها، فمعالجتها هو المراد بقوله تعالى: ﴿ قُدُّ أَفُلُحُ مَن زُكَّاهَا ٢٠٠٠ كُ [الشمس: ٩] ، وإهمالها هو السراد بقوله: ﴿ وَقُدُّ خَابُ مَن دُمَّاهَا ٢٠ ﴿ ١٠ .

[الشمس : ١٠]،

ولقد حدد رسول الله عليه الغاية الاولى من بعثته ، والمهاج المبين من دعوته بقرله (إنما بعثت لأقم مكارم الأخلاق) (٦)

فكان الرسالة التي خطَّت مجراها في تاريخ الحياة ، وبذل صاحبها عَلَيْهُ جهداً كبيراً في مد شعاعها ، وجمع الناس حولها ، لا تنشد اكثر من تدعيم فضائلها ، وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم ، حتى يسعوا إليها على بصيرة .

وإنما شرعت العبادات في الإسلام واهتبرت أركاناً في الإيمان من أجل حسن الطلق ، والقرآن والسُّنَّة المعهرة ، يكشفان ، يوضوح . عن هذه العقائق ،

- * فالصلاة المفروضة الواجية عندما أمرنا الله يها أبان الحكمة من إقامتها ، فقال الله تعالى : ﴿ وَأَقْمِ الصَّلاةُ إِنَّ الصَّلاةُ تَنَّهُن عَنِ الْفَعْشَاءِ وَالْمَنكُو ﴾ [العنكبوت: ٥٠] .
- والزكاة المفروضة هي في الحقيقة غرس لمشاهر الحنان والرافة ، وتوطيد لعلاقات التعارف والالفة بين شتى الطبقات ، قال الله تعالى : ﴿ خُدُّ مِنْ أَمُوالُهمْ صَلَقَةُ تَطَهُرُهُمْ وَتُرْكُمُهُمْ ﴾ [التوبة : ١٠٣] .
- وكذلك شرع الإسلام الصوم ، فلم ينظر إليه إنه حرمان مؤقت من بعض الأطعمة والأشربة، بل اعتبره خطوة إلى حرمان النفس دائماً من شهواتها الخطورة، ونزواتها المنكرة، وإقراراً لهذا للعني قال رسول الله عليه : (من لم يدع قول الزور، والعمل به قليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ج (٣) .

(١) إحباء هلوم الدين (٣ / ١٧١) لابي حامد القرائي ط . دار الجيل يتصرف.
 (١) صحيح : رواه أمر داود (١٠٠١) والبخاري في "الاب للقرد" (١٢))، وأحمد (١٩٨٦٢) من حديث أبي مريرة علك وصحيح، الشيخ الالباني في الصحيحة يرقم (٤٥) .

(٣) صحبيح : روله البنداري (١٩٠٣) ، وآبر داوة (٣٣٦٧)، والدرملي (٧٠٧) ، وابن ماجية

فهذا العرض الجمل لبعض العبادات التي اشتهر بها الإسلام وهوفت على أنها اركانه الاصلية ، نستين منه مثانة الاواصر التي تربط الدين بالخلق ، إنها عبادات متباينة في جوهرها ومظهرها ، ولكنها تلتقي عند الغاية التي وضحها رسول الله يُؤَيَّ في قوله : (إنما يعلت الأتم مكاوم الأخلاق) (1) .

فضيلة حسن الخسلسق

عن عائشة ولي قالت : قال رسول الله عن عن عائشة ولا المؤمن ليدوك بحسن خُلقه درجة الصائم القائم) (1) .

ومن أبي الدرداء يَخِينَ عن النَّبي عَلَى قال : (صا من شيء أثقل في الميزان من حُسن الخُلق ﴾ (٢) .

وعن أبي ذر تَرَيِّكُ قال : قال رسول الله تَرَقَّه : (الله الله حيشما كنت ، و البيع السينة الحسنة تجعها ، و خالق الناس بخلق حسن ع (١٠) .

وعن جابر بن عبد الله علي قال : قال رسول الله على : (أقويكم مني مجلساً بوم القيامة أحسنكم خلقاً ي () .

⁽۱) سېل لمريجه د (ص ۱۲۰) .

⁽٢) صعيع : رواه أمر تأود (١٧٩٨) ، وصعمه الشيع الالباني في صعيع الجامع برقم (٥٠٨٣).

 ⁽٣) صحيح : رواه اير هاود (٤٧٩٨) ، والترمذي (٢٠٨٧) وصحيح الشيخ الإليائي في صحيح القامع برقم (١٩٩٨).

^(£) صحيح درواه أبر فاود (۴۵۸۳) بوالترمذي (۲۹۷۹) وقال: حسن صحيحه ولين ماهية (۳۴). وصحته الشيخ الألباني في صحيح اقامع برلم (۲۰۵۳).

⁽٥) حسين : رواد أحمد (١٧٦٧) وحمدة الشيخ الالباني في صحيح البادع يركم (١١٧٦).

أركسان حسن الخلسق :

قال ابن القيم وهمه الله وحسن الخلق يقوم على أربعة أركان و لا يُتصور قيام ساقه إلا عليها وهي : الصبر و والعقة و والشجاعة والعدل:

أولاً ، الصيور، فالصبر يحمله على الاحتسال وكظم الغيظ ، وكف الأذى ، والحُلم والإناة والرفق ، وعدم الطيش والمجلة .

المنه و المنه المنه على اجتناب الرذاتل والقبائح من الغول والفعل وعمله على الحياه وهو وأس كل خير .

الثاً ، الشجاعة ، فالشجاعة تحمله على عزة النفس ، وإثار معالي الاخلاق والشيم ، وعلى البذل والندى .

وابعاً : العدل : فالمدل يحمله على اعتدال أخلاقه ، وتوسطه فيها بين طرفي الإقراط والتقريط ، ويحمله على خلق الحود والسخاه ، وعلى الشجاعة التي هي بين الفضي وفلهائة (1) .

واعظم الناس خلقاً، وارفاهم للعهود واوصلهم للرحم، واعظمهم شفقة ورحمة واشدهم تواضعاً، رسول الله عن كان يسمى قبل البعثة بالصادق الأمن.

قال البارك كفوري وحمه الله و كان عليه الصلاة والسلام مُحلى بصفات الكمال المنقطعة النظيره و أدبه ربه فاحسن تأديبه و حتى خاطبه مُثنياً عليه فقال : ﴿ وَإِنْكَ لَمَكَى خُلُومُ عَلَيْهِ صَلَّهِ ﴿ وَإِنْكَ لَمَكَى خُلُومُ عَلَيْهِ صَلَّهِ ﴿ وَإِنْكَ لَمَكَى خُلُومُ عَلَيْهِ الله الله على المقلوب ، وصبيره قائداً تهوى إليه الافقدة ، والان من شكيمة قومه بعد الإباء ، حتى دخلوا في دين الله أقواجاً (٢٠) ،

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُورِ عَظِيمٍ ۞ } [القلم: ٤] .

قال الرازي . رحمه الله ، الأحلاق الحميدة ، والافعال المرضية كانت ظاهرة منه

⁽۱) مدارج السالكن (۲ / - ۲۳) لاين الليم ط. دار الكناب العربي ينصرف واختصار , (۳) الرسين اشترم (۵۳۵) لصنفي الرحس البارك كنوري ط. دار العلوم العربية .

عليه المبلاة والسلام ، ودلت الآية على أنه مُستعل على هذه الاخلاق ، ومستول عليها ، فإنه بالنسبة إلى هذه الأخلاق الجميلة . كالمولى بالسبة إلى العبد، كانت عظيمة عالية الدرجة ، كانها لقوتها وشدة كمالها من جتس ارواح الملائكة (١٠).

فعن أسر رينين قال: ﴿ خلامت النَّبِي مَنَّهُ عشر سنين فما قال لي أف قط، وما قال لشيء صنعته: لم صنعته ؟ ولا لشيء تركته: لم تركته ؟ ، وكان رسول الله عَلِيُّ مِن أحسن الناس خلقاً . . . ع (1) .

وهن عائشة بينيُّها قالت: ﴿ مَا خُبِيرِ رَسُولُ اللَّهُ مُثِّكُ بِينَ أَمْرِينَ إِلَّا الحشارِ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه ، وما انتقم لنفسه إلا أن تنعهك حرمة الله فينتقم الله يهام (٢٠).

وهن هيد الله بن عباس والله قال : (كان رسول الله عليه الجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله عَلَيُّ أجود بالخير من الربع المرسلة) (1) .

وعن أبي سعيد الخدري رَبِينَ ، قال : ﴿ كَانَ وَسُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ أَشُدُ حَيَّاءُ مِن العلراء في خدرها ، وإذا كره شيئاً عُرِفُ في وجهه ﴾ (*)

وعن عائشة ﴿ يُعْلِطُ قَالَت : (كَانَ عَنْهُ يَخْصَفَ نَعَلُه ، وَيَخْبِطُ ثُوبِه ، ويعمل بيده كما يعمل أحدكم في بيته) (١) .

ولمِل لها ﴿ عُلَامًا مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ يَعْمَلُ فِي بَيْنَهُ ؟ ، قالت : ﴿ كَانَ بِشُواْ من البشر ، يغلى تربه ، ويحلب شاته ع ^(٧) .

^(1) مقائم الميب (١٠ / ١٩٩٠، ١٠٠) كُلَّمْرِ الدين الرازي طار عار العد العربي،

⁽ ٣) صحيح : رواه مصلم (٣٣٣٠) ۽ والترمذي (٣٠١٥) . (٣) صحيح : رواد البخاري (٢٥٦٠) ، ومسلم (٢٣١٧) .

^(\$) صحيح : رواد البخاري (۱۹۰۲) ، ومسلم (۱۹۰۸) ، واحمد (۲۹۱۹) .

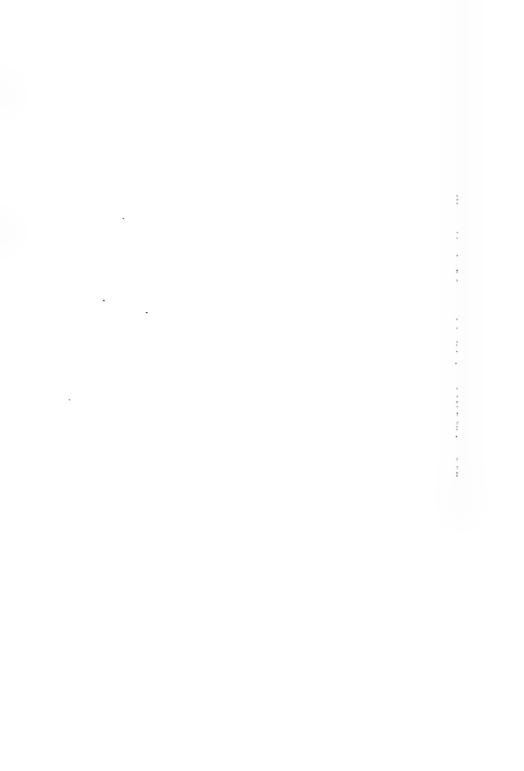
^(=) صحيح : رواه البخاري (٣٠٦٢)؛ ومسلم (٢٣٦٠)، ولين ماحلاً (٤١٨٠)، وأحمد (١١٧٠٠).

⁽٦) صحيح : رواه أحمد (١٩٨٦١) ، وابن حباث (٥٦٧٧) وصححه الشينخ الألبائي في صحيح الأدب للفرد أيرام (259) ،

⁽٧) صحيح : رواه الدرمذي (٣٤٧) وأحسد (٢٦٣٠٤) ، والبخاري في" الأدب الذرد" (٤٩٩) ومبعسه الشيخ الالباني في الصححة برقم (٦٧١) .







三人の、正式生活を指述して

أحسب الأسمساء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن

قمن ابن عمر اللك قال: قال رسول الله عَلى: ﴿ أَحَبُ الْأَسَمَاءُ إِلَى الله عَبِدُ اللهُ وَعِبْدُ الرَّحِمِنَ ﴾ (أحبُ الله عَبِدُ اللهُ وعِبْدُ الرَّحِمِنَ ﴾ (أَنَّ عَبْدُ اللهُ وَعِبْدُ الرَّحِمِنَ ﴾ (أَنَّ اللهُ عَبْدُ اللهُ وَعِبْدُ الرَّحِمِنَ ﴾ (أَنَّ اللهُ عَبْدُ اللهُ عَبْدُ اللهُ وَعِبْدُ الرَّحِمِنَ ﴾ (أَنَّ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ

فقي الحديث الشريف بهان شمولية الإسلام ، وتشريعه التكامل ، واعتنائه واهتمامه بهذه الظاهرة الاجتماعية ، ولذلك وضع لها من الاحكام ما يشعر باهميتها والاعتناه بها ، ومن هنا كان من حق الابناء على آبائهم أن يتخيروا وبنتقوا لابنائهم أحسن الاسماء وأجملها ، تنفيذاً لما أرشد إليه رسول الله على .

وإليك أخي الكريم بعض الأحكام التي وضعها الإسلام في تسمية المولود:

متى يسمى المولسود :

يجوز تسمية المولود في اليوم الأول من ولادته ، ويدلل على ذلك ما رواه أبو موسى رَبِّيُّة أنه قال : (ولد لي غلام ، فأتيت به النَّبي تَقَّ فسيماه إبراهيم ، وحنكه يتموق ٤٠٠ .

فهذا الحديث يقضى بان تكون التسمية في اليوم الأول.

ويجرز ايضاً تسسية المولود في اليوم السابع ، لما دل على ذلك حديث سمرة ابن جندب كالله الله الله عنه الله عنه ابن جندب كالله الله الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه عنه عنه عنه عنه الله عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه

⁽¹⁾ منعيج π رواه سبام ($\pi \pi \pi \pi$) π و آبار داود ($\pi \pi \pi$) π والترمذي ($\pi \pi \pi \pi$) وابن ماجة ($\pi \pi \pi \pi$) π ($\pi \pi \pi \pi$) π

قال القرطبي : يلحق بهذبن الأسبين ما كان مثلهما كعيد الرحيم وعيد لللك وعيد العسد و وإما كانت أحب إلى الله لانها قطسفت ما هو وصف واجب لله وما هو وصف قلإنسان وواجب له وهو المبودية و ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقية قصدقت افراد هذه الأسساء وشرفت بهذا التركيب قحصلت لها هذه الفطيلة ، انظر فتح الباري (= 1 أ - ٥/٥).

ر ۲) ميمهم ۽ برقامسلم (۲۱۹۰) ،

يوم سابعه ۽ ويحلل ويسمي ۽ (1) .

وهذا الحديث أيضاً يقضى بان تكون التسمية في اليوم السابع ، ولا تعارض بين الحديثين ، فالتسمية جائزة في اليوم الأول وفي اليوم السابع .

ما يُحب من الأسماء وما يكره :

يتبغي على الأبوين أن يشخيرا لابنائهما أحسن الأسماء وأطبيها ۽ لما دل عليه الحديث السابق أن أحب الأسماء عند الله عبد الله وعبد الرحمن.

فعن ابي وهب النسمى قال:قال رسول الله ﷺ : (تسموا بأسماء الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومُرة ﴾ (٢) .

وعن ابن عمر تُقَعَّاء أن رسول الله تَقَعَّ غير اسم عاصية، وقال: (أنت جميلة) (").
وعن محمد بن عمرو بن عطاء ، أن زينب بنت أبي سلمة سالته : ما سميت
ابسك ؟ قال: سميتها برة ، فقالت : إن رسول الله تَقَطَّ نهى عن هذا الاسم فقال:
(لا تَوْكُوا أَنْفُسِكُم ، الله أعلم بأهل البر منكم) فقال ما نسميها ؟ ، قال:
(سموها وينب ﴾ (3) .

وعن سمرة بن جندب ، قال:قال رسول الله عَلَيَّة : (لا تسمين غلامكم يساراً ولا رباحاً ولا تجيحاً ولا أفلح فإنك تقول: أثمَّ هو ؟ فيقول لا) (°).

⁽ ١) صحيح : رواه أبر داوه (٢٨٣٨) وصحمه الشيخ الالباني في الإرواه برقم (٣٨٦١) :

 ⁽۲) صعبة : رواه اير دارد (۱۹۵۰) و واحمد (۲۹۱۹) و ولسالي يدخره (۲۰۱۵) و صححه الشيخ الالباني في المشكاه برقم (۱۸۷۲)، وقال: صحيح دود قوله تلك : (تسموا باسماه الاسام).

⁽٣) صحيح : رواه مسلم (٢١٣٩) ، وابر بارد (٢٩٣٦) ، والبخاري في "الأدب اللفرد" (٨٣٨)، واشرمذي (٨٣٨) ، وابن ماجة (٣٧٣٣) ، واحساد (٢١٨) .

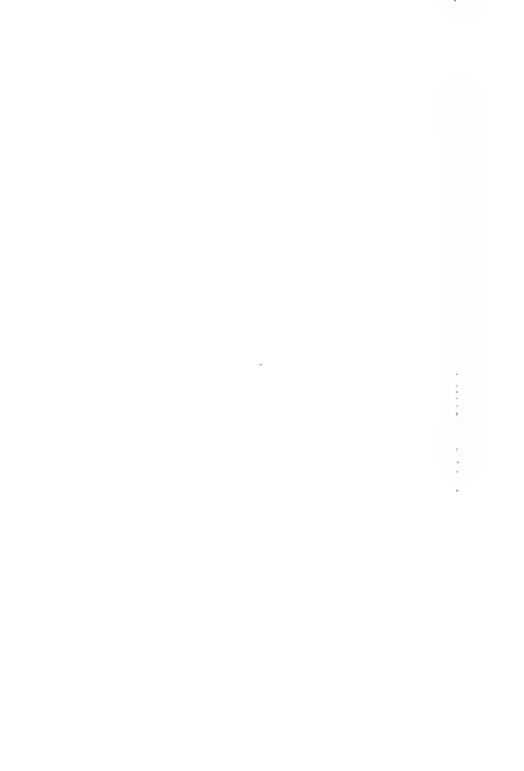
⁽٤) صحيح : رواه البخاري (٢١٩٤) ، ومسلم (٢١٤١) مختصراً ، وأبو داود (٢٩٥٣) واللفظ له.

رُ ه) صحيح د رواه مسلم ۲۹۳۷)، واير هاوه (۱۹۵۸)، والترسقي (۲۸۳۱)، واست. (۲۹۹۲) ، واين باحة (۲۹۳۰) .

وعن أبي هريرة كَيْنِيْنَ عَنِ النَّبِي فَيَّةً قَالَ: ﴿ أَخْتِعَ أَسَمَ عَنَادَ اللهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى يَوم القيامة ، وجل تسمى ملك الأملاك ﴾ (١) .

فهنبغي عليك أيها الاخ الكرم أن تتخير لابنائك أطيب الاسماء وأفضلها ، وتجمنهم الاسماء التي نهي هنها رسول الله على وكذلك الاسماء التي فيها تميع وغرام ، وتشبه بالكافرين والكافرات ، كهيام ، وهيفاه ، وناريمان ، ونانسي ، وما شابهها من الاسماء التي لا تحمل معناً طيباً ، حتى تتميز الامة الإسلامية بشخصيتها عن غيرها ، وتعرف بخصائصها وذاتيتها .

⁽١) صحيح : رواه البخاري (٢٠٦٤) » وصنام (٣٦٩٣) » والو داود (٣٩٦١) واللفظ له » والترمذي (٣٠٠٠) » وأحدد (١٩٧٧) .





	*	
	•	
	1	
	h	
	,	
	٠	
•		
•		
•		
	,	
•		
	:	
	*	
	1	
	,	

أحب الأعمال إلى الله العمل الصالح في العشر الأول من ذي الحجة.

فمن ابن عباس فضف ، أن النّبي مَكُلُه قال : (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام _ يمني إيام العشر _ قالوا يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ) (1) .

وتمتلم منزلة هذه الأيام العشر أقسم الله بها في كتابه الكريم ،

قال الله تعالى: ﴿ وَيُذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مُعْلُومَاتٍ ﴾ [الحسع : ٢٨].

قال ابن عباس في : الايام للملومات : ايام المشر (٢٠) .

وقال تعالى : ﴿ وَٱلْفَجُرِ ۞ وَلَهَالَ عَشْرِ ۞ ﴾ [الفجر : ٢-٢].

قال ابن عباس ﴿ عَلَى : الليالي العشر المراد بها عشر ذي الحجة (٢٠) .

قَالُ شَيِحُ الإصلام ابِنَ تَيْمِيهُ رحمهُ اللّه، (لما سُعل عن عشر ذي الحجة والعشر الأواخر من رمضان، أيهما أفضل؟، قال:أيام العشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان،وليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من عشر ذي الحجة)(4).

وقال المافقا ابن حجر رحمه الله : (والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة : لكان اجتماع أمهات العبادة فيها ، وهي الصلاة والصهام والصدقة والحج ، ولا يأتي ذلك في فيره ؟ (°).

 ⁽۱) صحيح : رواه البخاري (۹۹۹) ، وابر دارد (۲۱،۷) ، والترماني (۲۰۷) ، وابن ماجة
 (۱۷۲۷) ، واحمد (۱۹۹۸) ،

⁽١) تفسير القرآن العطيم (٣/٤٦٤) للحافظ ابن كثير ۽ ط. هار المرفة ،

 ⁽٢) لقسير القرآن المطيم (٣/٣٩٥) للحافظ ابن كثير ۽ ط. دار العرفة .

⁽ ٤) مجموع قتارى شيخ الإسلام فين كيمية (٢٥ أ ٢٨٧) ط. دار الرحمة .

 ^(*) فتم الياري (۲) (۲) للجافظ ابن حجر ط. الريان للتراث.

ما يستحب فعله في هذه الأيام :

لولاً وحرى بالمسلم أن يستقبل مواسم الجير والعبادة بالتوبة الصادقة ، فهى أول المازل ، وأوسطها ، وآخرها ، وما حرم الإنسان خيراً في الدنيا أو الآخرة إلا بسبب ذنوبه .

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابُكُم مِن مُصِيبَةٍ فَهِمَا كُسَبَ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كُلِيرٍ ٢٠٠٠ }.

فسارع أخي الكريم إلى الشوبة النصوح ، والعود الكريم إلى الله تعالى ، قال تعالى ، قال تعالى ، قال تعالى ، قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَيْ مَعْلُمُ قُ مِنْ رُبِّكُمْ وَجَنَّةٌ عَرَّضُهَا السَّمُواتُ وَالْأَرْضُ أُعِلَّتُ لَلْمُعْنِيْ (الله عمران : ١٣٣] .

وقال تمالى : ﴿ قُلْ يَا عَبَادِيَ الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْلَعُوا مِن رُحْمَةِ اللهِ إِنْ اللَّهِ يَغْفُرُ اللَّهُورُ الرَّحِيمُ (اللهِ عَلَى الرَّمِ : ٣٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقَبَلُ التَّوْيَةُ عَنْ عِبَادِهِ وَيَمْفُو عَنِ السَّبِعَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۞ ﴾ [الشورى : ٢٥] ،

التفياً و الصلاة يستحب التبكير إلى الغرائض، وخاصة في صلاة الفجر، وذلك في هذه الأيام وغيرها ، والإكثار من الموافل ؛ فإنها أفضل القربات .

المنافر الصبام لدخوله في جملة الأحمال الصالحة ، فمن هنيدة بن خالد عن المراته عن يمض ازواح النّبي عَيْثُ قالت : (كان رسول الله عَيْثُ يصوم تسع ذي الحجة ، ويوم عاشوواء ، وثلاثة أيام من كل شهر) (1) .

 ⁽١) صعيح : رواه آبر داود (٢١٠٦) ، وأحمد (١٩١٣٥) ، وصحمه الشيخ الآليائي في صحيح سأن السائي برثم (٢٢٧٦) .

وعن أبي سعيد الخدري وَخِينَ قال :سمعت رسول الله عَيْثُ يقول: (من صام يوماً في سبيل الله ، ياعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً) (1) .

ومن قنادة الانصاري كُلُّق ، أن رسول الله عَلَى قال : (صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية) (" .

وابعاً و الحج والعمرة فمن ابي هريرة رَيْقَة ، أن رسول الله تَقَدُ قال: (العموة للممرة كفارة لم ينها ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) (٢٠) .

ظاهساً و التكبير والتهليل والتحميد : فعن ابن حمر وَقَطَّا قال : قال رسول الله عَلَّى : (ما من آيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام ، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) (1) .

قَالَ البطاري ، رحمه الله ، عان عمر يكبر في قُبْته بمنى ، فيسممه اهل للسجد فيكبرون ، ويكبر أهل السوق ، حتى ترجّ منى تكبيراً .

وكان ابن عمر وأبو هريرة وثق يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ، ويكبر الناس بتكبيرهما .وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الآيام، وخلف الصلوات، وعلى قراشه ، وفي قسطاطه ، ومجلسه ، وعشاه ، تلك الآيام جميماً .

والمستحيه ه الجهر بالتكبير والتهليل والتحميد للرجال ، لقمل عمرو ابن عمر وأبي هريرة الله على عمر وأبي هريرة الله الله على عديث وأبي هريرة الله على الله على عديث ام مطبة والله الله الله الله الله الله الله على الله الله على الله الله على الله الله الله وطهرته و () () . واحد الله الله الله وطهرته و () () .

ر وع سبل لخريجه ۽ (ص : ۹۷) ،

ر چاع مین تخریمه ای زمن ۱۹۹) .

⁽۲) صعيح : رواه البخاري (۱۷۷۲) دومسلم (۱۲۲۷) دواحمد (۲۲۹۸) ،

⁽²⁾ صعيع , رواه احد (١٤٤٦) وصححه العلامه احدد شاكر في تحقيق المسند برقم (١١٥٤) .

⁽ ه) صحيح : رواه البحاري (۹۷۱) ، ومسلم (۸۹۰) ، وأبر دارد (۱۹۲۹) ،

فحرى بناد تحن المسلمين . أن نحيى هذه السُّنَّة الضائمة التي هُجرَت في هذه الآيام ، ونسيها حتى أهل الخير والصلاح " وإنا الله وإما إليه راجعون ". والتكبير توهان ه مطلق ومقيد.

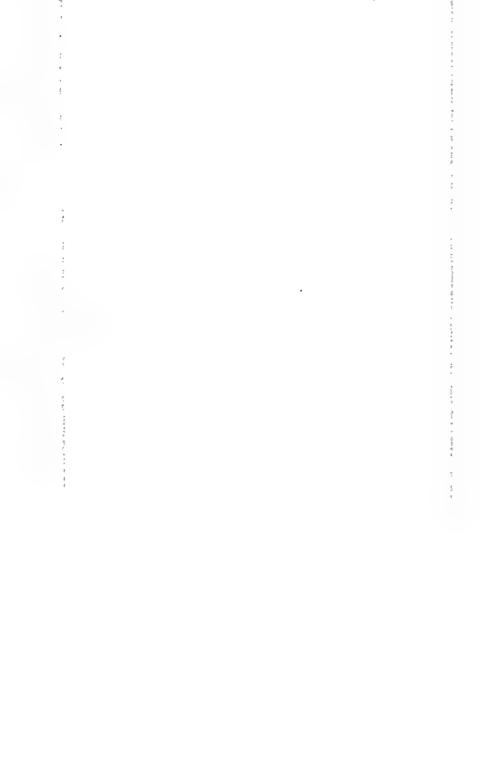
قفي العشر الاول من ذي الحجة يُشرع التكبير المطلق حتى آخر ايام التشريق ء واما التكبير المقيد فيكون في ادبار الصلوات للفروضة ، من صلاة الصبح في يوم عرفة إلى صلاة العيد من آخر أيام التشريق ، وقد دل على مشروعية ذلك فعل المنحابة وتنتج وصفة التكبير المستحبة أن يقول : (الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ؛ الله اكبر الله اكبر والله الحمد) .

أو (الله أكبر الله أكبر لا إنه إلا الله ، والله أكبر الله أكبر والله الحمد) قبادر آخي الكريم إلى اغتنام هذه الأوقات ، وثلك الساهات من هذه الأيام الفاضلة المباركة ، وأعلم أن الحرص على العمل الصالح في هذه الأيام العظيمة هو من المسارعة إلى الخير ، ودليل على التقوى قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكُ وَمَن يُعَظِّمُ شُعَاتُمُ الله فَإِنَّهَا مِن تَقُونَى الْقُلُوبِ (٣٢) لِهِ [الحج : ٣٢]

وَقَدْ نُسجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُرًا لا يُدَّرِي وَتَدُ تُبِعَنْتُ أَرْوَاحُهُمْ فِي لَيْلَةِ الْفُدِّر رقدا أدخلت أحسادهم ظلمة القبر

فَرُودُ مِنَ النَّفَدُوي فَإِنُّكَ لأقداري إِنَّا جَنَّ لَهُلَّ هُلَّ قَمِيش إِلَى الْفَجْسِ فَكُمْ مِنْ فَتَى أَمُّسِيْ وَاصِيْعَ صَاحِكاً وكنم من غروس زيشوها لزوجسها وَكُمُّ مِنْ صِخَارِ يُرْتَجَى طُولُ عُسْرِهمُ





رح المنطقة المالية المنطقة ال

فمن ابن عمر وضياء ان رسول الله على على دسلم، أو تكشف عن قربة ، وأحب الناس إلى الله أنفعهم ، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عن قربة ، أو تقطي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ولأن أمشي مع أخى المسلم في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في المسجد شهراً ، ومن كف غضبه ، ستر الله عورته ، ومن كظم غيظاً ، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ماذ الله قلبه رضا يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له ، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام ، وإن صوء اخلق لهسد الممل ، كما يفسد اخل العسل) (13 .

فغي هذا الحديث الشريف بين عَقَّ بعض الحقوق الواجبة على كل مسلم تماه أخيه المسلم ، والتي إذا تربى هليها المسلمون جاءت بأعظم الثمار ، وكانت سبباً في نجاح مجتمعاتهم، وانتشرت بينهم معاني الحب والود ، والأخوة ، والتناصر ، والمتناصح ، والمواساة ، وكان ذلك سبباً في زوال الغربة والوحشة ، وسبباً في زوال فوارق النسب واللون والوطن؛ لأنهم كالجسد الواحد والبنيان الواحد يشد بعضة بعضاً .

فمن النعمان بن بشير كَنْكُمُ قال : قال رسول الله تَكُمُّ : ﴿ مُقُلُّ المُؤْمِدِينَ فِي تُوادِهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضواً ، تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى) (3) .

وهن أبي موسى رَجِيُّكُ قال : قال رسول الله تَنْكُ : (المؤمن للمؤمن كالبنهان

 ⁽١) حسين أ رواه الطيراني في "الكبير" (١٤٥١) ، وحسنه الشيخ الالياني في صحيح الحامع برقم
 (١٧٢) والصحيحة برقم (٩٠٦) ,

⁽٢) صعيح : رواه البخاري (٦٠١١) ، وسنلم (٢٠٨٩) ،

وإليك أخي الكريم بعض حقوق المملم على أخيه المسلم:

واتتى منها د أن تجيبه إذا دهاك ، وتشسته إذا عطس ، وتنصح له إذا استنصحك ، وتحفظه يظهر القيب إذا فاب ، وتحب له ما تحبه لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك .

فعن أنس بن مالك تعضي عن النَّبي عَلَى قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب الأخيه ما يحب لنفسه) (٢) .

ومنها ، أن تموده إذا مرض ، وتشهد جنازته إذا مات ,

فمن ثوبان ، هن النَّبي تَلَكُ قال : ﴿ إِنَّ الْمَسَلَمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسَلِّمِ ، لَم يَزَلُ في خُرفة الجَنة حتى يرجع ﴾ (٣) .

ومثها ، الإحسان إلى كل من يقدر أن يُحسن إليه من المسلمين ، وأن يشقع لكل من له حاجة من المسلمين إلى من له عنده منزلة ، ويسمى في قضاء حوالجهم .

والهك أخى الكريم نموذجين مباركين يضربان أروع الأمتلة في الإيتار والمواساة ، والقيام على حوالج السلمين ،

فعن إبراهيم بن سعد كين عن أبيه عن بعده ، قال : (لما قدموا المدينة آخى رسول الله تلك بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ، قال سعد لعبد الرحمن : إني أكثر الانصار مالاً ، فاقسم مالي نصغين ، ولي امراتان فانظر احبيهما إليك فسمها لي أطلقها ، فإذا انقضت عدّتها فتزوجها ، قال : بارك الله لك في أهلك ومالك) (ع) .

ر د) صحيح ـ رواه البخاري (EA1) ، ومسلم (۲۰۸۰) ـ

ر ۲) صحيم ۽ رواد البحاري (۱۳) ۽ ومسلم (۱۵).

⁽٣) صعيح ; رواه مسلم (١٨٦٨) ،

⁽٤) منعيع : رواه البخاري (٢٧٨٠) ، والترمذي (١٩٣٢) ، ولين ماجة (١٩٠٧) .

وعن ابي موسى الاشعري كَيْرُكُنُّ قال : قال رسول الله تُحَكُّ : ﴿ إِنَّ الْأَشْعُرِينِينَ إذا أرملوا في الغزو ، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم من طعام في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بيتهم في إناء واحد بالسوية ، فهم منّي وأنا منهم) (١) .

وصدق على تَجَيَّقَة حين قال :

إِنَّ احْسَاكَ اللَّمْ مَنْ كَسَانَ حُسَمُكُ وَمَنْ إِذَا رَبِّبُ الرُّمُسِانِ صَلَامًاكُ وقال الشاقمي ورحمه اللهور

إذَا المُسْرِرُ لا يُلقُناكُ إِلاَّ فَكُلُفَ ضَفَى النَّاسِ أَبْدُالٌ وَفَى الْقُرِكُ رَاحِـةٌ فَسَمُنَا كُلُّ مَنْ تَسِيْسُواهُ يَسِلُواكَ قَالِسَةً ا إذا لم يَكُنُّ صَفْرُ الودَاد طبيعَةً وُلا خَيْدُ فِي خِلُّ يُخْدُونُ خُلِيلًهُ وَيُنْكُرُ مُهِمَّا قَدْ تَعْادُمُ مُهُمَّاهُ سُلِامٌ مُلَى الْدُنْيَا إِذَا لَمْ يُكُنُّ بِهَا

فَدَفَّهُ وَلا تُكُفِّرُ مَلَيْهِ الشَّاسُفَا وْفِي الْقُلْبِ صِبْرٌ للحَبِيبِ وَلَوْجُفًا وَلا كُلُّ مَنْ صَافَتِفَهُ لَكَ قَدْ صَفَا فَالاَ خَيْسَرُ فِي وَدُّ يُبِعِيُّ تُكَلُّفًا وتبلقناه من يُنف اللودة بالمنا ويُنظهرُ سراً كَانَ بالأمس في خلفا منديق مندوق صادق الوعد منصفا

شفت فيك شملة ليستسفك

• ومتها ۽ ان يخالل السلمين يخلق حسن ۽ وان يخفض لهم الجناح ۽ ويلين معهم في المقال والغمال ۽ فيلئي الجاهل بالعلم والبيان والعافل بالتذكير .

قَالَ اللهِ تَعَالَى : ﴿ مُحَمُّدٌ رُسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدًاهُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاهُ بَيْنَهُمْ تُرَاهُمْ رُكُعًا مُنجُدًا يَتَعُونَ فَضَالاً مَنَ اللَّهِ وَرضُوانَا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مَنْ أَثْرِ السُّجُود ذلك مثلُهُمْ في التوراة ومتلَّهُمْ في الإنجيل كَزَرْعِ أَخْرَجَ شَعْلُهُ فَآزِرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْعُوى عَلَىٰ سُولَه يُعْجِبُ الزُّرُاعَ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالْحَات منهُم ر اع منصح دراه البحاري (TEAT) ، وبسلم (Teat) ،

مُنْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٦ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وقال ثماني: ﴿ وَاخْفُصْ جَنَاحُكَ لَلْمُؤْمَسِينَ ﴾ [الحجر : ٨٨] .

وعن معاذ بن جَبل رَجْلِينَ قال : قال رسول الله تَلَكُ : ﴿ التِي الله حيشما كلت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحوها ، وخالق الناس بخلق حسن) (١) .

ومنها: ان تستر عرراتهم ، وان لا تؤذى احداً منهم بقول ولا فعل . فعن ابي هريرة يُؤفِّت ، عن النبي تُؤفُّة قال : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كرية من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على مُعسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، وهن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ،

● ومثها ، عدم التباغض والتحاسد والتناجش والتدابر ، وألا يزيد المسلم في هجره لاخيه على ثلاثة أيام ، والهجر إنما يكون فيسا يتعلق بالدنيا ، اما حق للدين ، فإن هجر أهل البدع والاهواء والماصي ينبغي أن يدوم ، ما لم يظهر منهم التوية والرجوع إلى الحق ، والامر ميناه على المسلحة والمقسدة .

نعن انس بن مالك تَرَيَّقَةَ ؛ أن رسول الله تُحَقَّةُ قال: ﴿ لَا تَبَاعَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا ولا تدابروا ، وكونوا عبداد الله إخوانًا ، لا يحل لمسلم أن يهجر أخماه فوق ثلاث ﴾ (٢) .

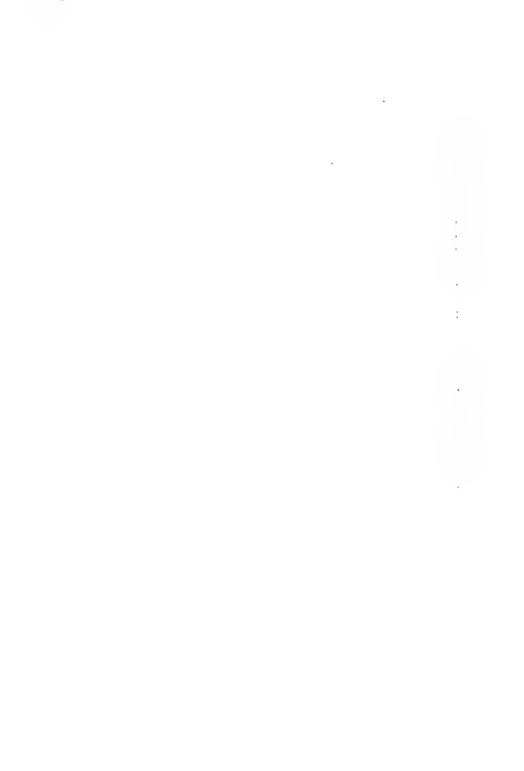


⁽۱) حين د سيل لحريجه ۽ (ص ۱۹۱) .

⁽٢) صحيح : رواه مسلم (٢٦٩٩)،

⁽۲) صحيح ۽ رواه ٿيخاري (۲۰۲۵) ۽ ومسلم (۲۸۹۹) ..





أحب الأعمسال إلى الله أدومها وإن قسل

نعن عائشة في الله قالت : قال رسول الله عنه : (أحب الأعمال إلى الله تمالى أدومها وإن قل ع (١٠) .

قفي هذا الحديث العظيم بيان رافة النّبي عَلَيّ بأمته ، وشغفته عليهم ، وإرشادهم إلى مصاحّهم ، وحشهم على ما يطيقون الدوام عليه من المبادة ، ونهيهم عن إجهاد النقس في فعل النوافل والمستحبات ، التي يخاف هليهم الملل والسآمة بسببها ، أو تركها بالكلية ، أو ترك بعضها .

قال بعض الأنجاب و لا تقطع الحدمة وإن ظهر لك أندم القبول ، وكفي بك شرفاً ان يقيمك في خدمته (؟) .

ولقد كان عُلِيَّةُ أحمد الناس ، واخشاهم أنه ، ومع ذلك كانت عبادته قصداً بين الطول والقصر ، يصوم ويقطر ، ويصلي وينام ، فهو القائل عَلَيْهُ : (أحب الأديان إلى الله الحنيقية السمحة > (٣) ،

وما خُير مُلك بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن معصية .

لمن جابر بن سمرة كرضية قال : (كنت أصلي مع وسول الله تش فكانت مازته تصدأ ، وخطبته قصداً » (*) .

وعن أبي هريرة تَرَيِّخَةَ قال: قال رسول الله عَلَيْهِ : (. . . سفدوا وقاربوا ، والحدوا وروحوا ، ومن من الدُّجَة ، والقصد القصد تبلُغُوا) (*) .

(۱) صحيح ؛ رواه البخاري (۱۹۲۰) ۽ ومسلم (۱۹۸۲) ۽ واحمد (۱۹۲۸) ۽

(٢) فيش القدير (١ / ٢١٥ ع للملامة محمد عبد الرؤف المناوي ط ، دار الكتب العلمية .

(٣) حسسن : رواه اليماري في" الادب القرد" (٢٨٣) : والعبد (٢١٠٨): وصححه الشيخ الالبائي
 أي المحيحة يرقم (٨٨١).

() رواه مسلم (ASS) .

(٥) صحيح : رواه لبخاري (٦٤٦٢) والدملة آخر قليل ,

وقد ربَّى عليه الصلاة والسلام اصحابه الله على التوسط والاعتدال في المبادة . فهل أتاك نبأ الثلاثة اللذين تقالوا عبادة النبي على .

فعن أنس رَبِنْ فِينَ قال : جاه للاثة رهط إلى بيوت أزواح النَّبي تُلُّكُ يسالون عن عبادة النَّبي عَنُّ فلما أخبروا ، كانهم تقالوها وقالوا : اين نحن من النَّبي عَنْهُ وقد غُفرً له ما تقدم من ذنبه وما ثاخر ؟ ، قال أحدهم ؛ أما أنا فأنا أصلى الليل أبداً ، وقال آخر: لأنا أصوم الدهر ولا أقطر وقال آخر: أما أهتزل النساء قلا أتزوج أبدًا .فجاء رسول الله تُؤكُّهُ فقال : ﴿ أَنتُمُ الَّذِينَ قَلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللَّهُ إني لأخشاكم لله والقاكم له ، لكني أصوم وافطر ، وأصلي وأوقد ، واتزوج النساء ، قبن رغب عن سُنتي قليس مني ٢٠٠٠ .

وهن أنس رَيِخْتُة قال : دخل رسول الله عَلِيَّة وحيل ممدود بين ساريتين فقال : (مَا هَذَا ؟) قالو: لزينب ، تصلى فإذا كسلت أو فترت أمسكت يه ، فقال : ﴿ حُنُوهُ لَيْصِلُّ أَحِدُكُمْ نَشَاطُهُ . فَإِذَا كَسِلَ أَوْ فَتَرْ قَعْدٌ ﴾ ، وفي حديث زهير (3) "daždi"

وعن حنظلة الأسدي رَبِينُكُمْ وكان من كتاب رسول الله عَلَيْهُ ﴿ قَالَ : لقيني أبو بكر فقال : كيف أنت ؟ ، ياحنظلة ! قال قلت : نافق حنظلة . قال سبحان الله ! ما تقول . قال قلت: نكون عند رسول الله عَلَيُّ فإذا خرجنا من عند رسول الله عُلَّةً عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، فنسينا كثيراً ، قال أبد يكر إ فوالله [إنا لنلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله قلت : نَافِل حَنظلة با رسول الله: فقال رسول الله علي : ﴿ وَمَا ذَاكُ مَ قَلْتَ : يَا رسول الله ! نكون عندك تذكرنا بالبار والجنة ، حتى كانا راي هين ، قإذا خرجنا من عبدك ، عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ، فنسينا كثيراً ، فقال رسول الله عَن :

⁽ ۱) صحيح دروله اليماري (۳۰۹۳) و وسلم (۱۹۰۱) و والمبالي (۲۲۱۷) .

⁽ ۲) صحیح : روله گینخاری (۱۱۵۰) ۽ وسنلم (۷۸۹) ،

والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي ، وفي الذكر ،
 لصياف حتكم الملائكة على قرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة مساعة
 وساعة - ثلاث مرات -) (() .

إذن فالتوسط والاعتدال ، والعمل القليل المستمر ، المداوم عليه ، افضل وأبرك من العمل الكتير ، الذي سرمان ما يتركه العبد ، وينقطع عنه ، والذلك ذم الله تمالى اقواماً اكثروا من العبادة، ثم قرطوا فيها ، كالذي نقض عهده بعد توكيده . قال الله تمالى: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالِي نَقَعْتُ هُولَهَا مِنْ بَعْدَ قُولًا أَمَكَانًا ﴾

[AY: | Just]

وقال تمالى : ﴿ وَرَهْبَانِيُّةُ ابْتَدْعُوهَا مَا كَنَيْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتَغَاءَ رِضُوانِ اللَّهِ فَمَا رُعُوهًا حَقَّ رِغَايِتِهَا ﴾ [الحَديد : ٢٧] .

وعن عبد الله بن همرو بن العاص الشكا قال: قال رسول الله تلك : (يا عبد الله الا تكن يمثل قلان ، كان يقوم اللهل ، قترك قيام الليل) (ع) .

⁽١) صحيح : رواه مسلم (٢٧٥٠) ، والفرمذي (٢٥١٤) ، وابن مامذ (٤٣٣٩) ، واحمد (٤٤٨٤١) ، وقطيراتي في " الكبير" (٤٣٤٠) . والسهلي في " التُنْب " (١٠٢٨) . (٢) صحيح : رواه المخاري (١٩٦٥) ، وسلم (١٩٥٩).

المناق الله خسنها

هذا ما يسر الله لي جمعه في هذا الباب،فبا كان فيه من خير فمن الله وحده ، فله الحمد على توفيقه ، وما كان فيه من خطأ فإني أتوب إلى الله هز وجل منه ، وأتبرا إلى الله من كل قول خالف أوامر الله هز وجل ، وسُنَّة رسوله ﷺ .

وَإِذْ تُجِداً خَسِيْبِ أَضَدُ الْتُلَاقِ حَلُ مَنْ لا خَسِيْبَ فِسِيبِهِ وَعَسَادَ وَاخْتَمَ هَذَا الكتابِ يقول الإمام ابن الرجوزي، رحمه الله ،

إلهي ، لا تعذب لساناً يخبر هنك ، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدل عليك ، ولا قدماً تشي في خدمتك ، ولا يداً لكتب حديث رسولك تَنْكُ .

هذا والله اعلى واعلم ، وسبيله أهدى وأقوم ، وصلُّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحيه وسلم .

وأخر دعوانا أن الحمدالدرب العالين

كتبسه

مسعد حسين مجمد غفر الدله ولواليه ولسائر السلمين





			:
			•
			:
			4
			•
	•		
			1
			1
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		
	•		

المراجسع

أركتب في العقيدة ،

- [1] مجموع القتاوى ولشيخ الإسلام أحمد بن تهميه ودار الرحمة للنشر .
- [] معارج القبول . الشيخ حافظ أحمد حكمي . مركز الهدى للدراسات .
- [٣] الكواشف الجلية عن معانى الوسطية عبد العزيز السلمان مكتبة الرياض الحديثة .
 - [4] المنة شرح اعتقاد أهل السنه والشيخ ياسر برهامي ودار الخلفاء و
 - [٥] قضل الفني الحميد الشيخ باسر برهامي دار الإيمان .

ب، كتب في التفسير،

- [1] تفسير القرآن العظهم وللحافظ ابن كثير ودار المعرفة .
- [٣] جامع البيان ـ لابن جرير الطبري ـ دار الثقافة العربية .
- [٣] الجامع لاحكام القرآن _ أبي عبد الله محمد القرطبي _ النور الإسلامية .
 - [8] اضواء البيان . فعمل بن أمين الشنقيطي . مطبعة للدني .
 - [8] الكشاف ـ للإمام محمد بن همر الزمخشري ـ دار الربان .
- [7] محاسن الناويل محمد جمال الدين القاسمي دار إحياء التراث العربي .
 - [٧] تيسير الكريم الرحمن عبد الرحمن ناصر السعدى دار المدنى،
 - [٨] منتاح الغيب لقخر الدين الرازى دار الغد العربي .
 - [٩] ايسر التفاسير للشيخ ابو بكر الجزائري مكتبة دار العلوم والحكم .
 - [10] في ظلال القرآن ، الأسعاذ سيد قطب ، دار الشروق ،

جـ، كتب في الحديث ،

- [١] فتح الباري شرح صحيح البخاري . لابن حجر المسقلاني ـ دار الريان .
 - [٣] مسلم بشرح النووي للإمام محى الدين النووي . مكتبة الإيمان .
 - [٢] صحيح سُنن أبي داود ـ تخريح الشيخ الالياني ـ مكتبة للعارف .
 - [4] صحيح مبُن الترمذي _ تخريح الشيخ الالياني . مكتبة المعارف .
 - [0] صحيح منان النسائي . تخريج الشيخ الالباني . مكتبة المعارف.
 - [7] صحيح سُنن ابن ماجة تخريج الشيخ الالباني مكتبة المعارف.
 - [٧] سُنَنَ المدارمي أبي عبد الله بن عبد الرحمن دار الريان .
 - [] المستدر فالإمام أحمد بن حنبل، دار الجديث .
- [٩] صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري تخريح الشيخ الالباني المكتبة الإسلامية .
 - [١٠] المجم الكبير للطبراني دار الكتب العلمية .
 - [١١] شعب الإعان للبيهقي دار الجيل .
 - [۱۲] صحيح ابن حيان مكتب التربية العربي ،
 - [١٢] صحيح الجامع الصغير وللشيخ الإلباني والمكتب الإسلامي .
 - [14] سلسلة الاحاديث الصححة دللشيخ الالباني دالكتب الإسلامي.
 - [10] مشكاة المسابيع ، تحقيق ، الشيخ الالباني ، الكتب الإسلامي .
 - [١٦] فيض القدير .. للعلامة المناوى .. دار الكتب العلمية .

د ، كتب في السيرة ،

- [1] سير اعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي مكتبة الصفا .
 - [7] البداية والنهاية ـ للحافظ ابن كثير ـ مكتبة الإيمان .

- [+] أسد الغابة لابن الأثير دار الفكر .
- [8] صقة الصفوة . لابن الجوزي . للكتبة التجارية .
 - [٥] حلية الأولياء ـ لابي نعيم ـ مطبعة السعادة .
- [٧] الرحيق الهتوم . الشيخ صفى الرحمن الباركفوري . دار العلوم العربية .

هـ - كتب في الرقائق والواعظ:

- [1] الداء والدواء ـ لابن القيم ـ مطيعة المدنى .
- 1 7] مدارج السالكين، لابن القيم، دار الكتاب العربي،
 - إن الوابل الصيب "لابن القيم " مكتبة الإيمان .
 - 1 و 7 إضالة اللهمان ولاين القيم دار العقيدة .
 - [] الاذكار وللإمام النووى مكتبة الصفاء
- [7] الكيائر الإمام شمس الدين الذهبي المكتبة التجارية .
- T ¥ 7 عودة الحجاب الشيخ محمد إسماعيل دار الصفوة .
- [٨] علو الهمة الشيخ محمد إسماعيل مكتبة الكوثر ،
- [٩] أصول الدعوة ـ الدكتور عبد الكريم زيدان ـ مؤمسة الرسالة .
- [١٠] موارد الظمآن ـ الشيخ عبد العزيز السلمان ـ مطابع المدينة .
- [١١] صلاح الأمة والشهخ سيد حسين العقاني ومؤسسة الرسالة ،
 - [١٢] وصايا الرسول الشيخ سعد يوسف المكتبة التوقيقيه .
- [١٣] التربية على منهج آهل السُنّة والجماعة والشيخ أحمد قريد والدار السلقية

 - [12] تربية الأولاد في الإسلام عبد الله ناصح علوان دار السلام -
 - [18] تعظيم قدر الصلاة فمهد بن نصر الروزي مكتبة الدار .

- [١٦] إحياء علوم الدين ـ لابي حامد الغزالي ـ مكتبة الشعب .
- [١٧] وبالوالدين إحسانًا الشبخ سميد عبد العظيم دار العقيدة .
 - [۱۸] محمد كانك تراه الشيخ عائض القرني دار بن حزم .
 - [19] فضائل الصلاة ـ أحمد زايد حمدان دارين فياس .
- [٣٠] رمضان وتزكية النفوس للمؤلف مكتبة الإسراء للنشر والتوزيع .





	نم الصفحان
المتدرد	٥
لأصباب الموجية لمحية الله للعبد	4
رِلاً ، الإيمان بِالله	14
» تفاضل اهل الإيمان	40
نَانَيَّ ، صَلَة الرحم	TY
» صلة الأرحم واجية وإن قطعوك	74
» ياي شيء يصل الإنسان رحمه ؟	44
» قوالد ولمرات صلة الأرحام	4.
ا عقوية قاطع الرحم	44
ثانيًا ، الأمر بالمروف والنهي عن المنكر	40
حب البقاع إلى الله المساجد	44
حب الأعمال إلى الله :	04
ولاً ، الصارة لوقتها	70
• عبادة المبالاة	01
 الصلاة مبادة الملائكة 	00
 المملاة عبادة الأنبياء والمرسلين 	00
 فوائد وثمرات الصلاة	31
كانتاً رب الوالدين	77

STT

177

♦ بعض الآداب التي تُعينك على ذكر الله تعالى.

• فوائد الذُّكر ..

109 一人 经营工的证明的				
144	أحب الأعمال إلى الله : حُسن الخُلق			
171	• فضيلة حُسن الحُلق			
177	• اركان حُسن الحُلل			
177	أحب الأسماء إلى الله :التسمية بعبد الله وعبد الرحمن			
177	🐠 متى يُسمى المولود			
AYE	• ما يُحب من الاسماء وما يكره			
177	أحب الأعمال إلى الله:العمل الصالح في العشر الأول من ذي الحجة			
178	• ما يستحب قعله في هذه الأيام			
174	أحب الأعمال إلى الله: نفع الناس وإدخال السرور عليهم			
14.	• بعض حقوق السلم على أخيه المسلم			
140	أحب الأعمال إلى الله : أدومها وإن قل			
ASP				
101	• المراجع			
104	• الفهرس			

..

